



## فلسطين لا تزال تنزف Filistin Yine Kan Ağlıyor

في هذا العدد...

- 04 إشراق التهجير القسري في سوريا
- 05 طاح القلب سؤال ضروري: من هو (داعش)؟
- 08 عدنان عبد الرزاق أهدق «شبيد» في عصابة الأسد
- 09 مصطفى الصوفى الجدة السورية وحكاية عشتك الحمصي
- 23 ياسين اكتان الأشقياء لا يحكمون العالم



تركيا  
ستحل  
الأزمة  
السورية  
24

فخر الدين الطون



سوريا من  
الثورة إلى  
الاحتلال  
21

د. رياض نعيان أغا



اللجوء  
السياسي  
02

صباحي دسوقي



أردوغان: يدعو لاجتماع استثنائي لمنظمة التعاون الإسلامي يوم الجمعة بخصوص فلسطين  
**Erdoğan Filistin Meselesini Görüşmek İçin İslam İşbirliği Teşkilatı'nı Cuma Günü Olağanüstü Toplanmaya Çağırıldı**

أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، دعوة تركيا لعقد اجتماع استثنائي لمنظمة التعاون الإسلامي يوم الجمعة 18/5/2018، بخصوص الأحداث الأخيرة في فلسطين.

ودعا مجلس الأمن الدولي إلى عقد اجتماع طارئ بشأن هذه المسألة، وأعلن أن بلاده أعلنت الحداد ثلاثة أيام، على أرواح الضحايا الذين سقطوا في قطاع غزة بديران القوات الإسرائيلية.

Türkiye Cumhurbaşkanı Recep Tayyip Erdoğan, Türkiye'nin Filistin'de yaşanan son olaylarla ilgili görüşmek üzere İslam İşbirliği Teşkilatı'nı 18.05.2018 Cuma günü olağanüstü toplanmaya çağırıldığını açıkladı.

BM Güvenlik Konseyi'ni Filistin meselesiyle ilgili olarak acil biçimde bir araya gelmeye çağırarak Erdoğan, Türkiye'nin Gazze Şeridi'nde İsrail güçlerinin ateş açması sonucu yaşamını yitirenler için üç günlük yas ilan ettiğini dile getirdi.

## اللجوء السياسي: Siyasi İltica

صبحي دسوقي: Subhi DUSUKI

İşrak Gazetesi Genel Yayın Yönetmeni

رئيس تحرير صحيفة إشراق



غالباً ما يلجأ الصحفيون والكتاب والأدباء حين يشعرون بمخطر يهدد حياتهم إلى طلب اللجوء السياسي إلى الدول المتحضرة والمستقرة بحثاً عن الأمان.

في نهايات عام ٢٠١٢ لجأت إلى مصر هرباً من بطش النظام الأسدي المجرم، استقبلني الشعب المصري بكل طيبة وإنسانية وكرم، وقدم لي ما يلزمي للعيش الكريم. وبعد أن أبعد الرئيس المصري محمد مرسي عن الحكم بدأت تأتيني المضايقات والطلب مني مغادرة مصر، تواصلت مع عدد من السفارات الأوربية، فوافقت إحداهما على منحي اللجوء السياسي وحددت لي موعداً لذلك، بقيت أيام وأنا أفكر في العرض، وأخيراً رفضته وجمت إلى تركيا في نهاية عام ٢٠١٣ لإيماني بأن الثورة السورية ستنتصر خلال زمن قصير، وأني يجب أن أكون قريباً من الحدود لسهولة العودة إليها، وأن تركيا ستسهل لي العمل لخدمة الثورة السورية على أراضيها.

وبعد فشل الانقلاب العسكري في تركيا في ١٥ تموز عام ٢٠١٦ بدأت تأتيني نصائح من معارف لي بضرورة مغادرة تركيا لعدم استقرارها، وأنها ستواجه أخطاراً مضاعفة لأنها تسعى لامتلاك قوتها، وإثبات حضورها السياسي والاقتصادي، ولأن الثورة السورية لا يراد لها الانتصار من قبل العالم.

قدمت طلباً للجوء لعدة دول وجاءتني الموافقة باللجوء السياسي إلى فرنسا وحددت لي موعداً في نهاية شهر تشرين الأول من عام ٢٠١٧ لأيام طويلة أصبت بالقلق وما عدت أستطيع النوم ورحت أخرج إلى الشوارع لأعيد تفاصيل عشقي لتركيا، ثم اتخذت قراري الذي لا رجعة عنه بالاعتذار عن الذهاب إلى الموعد.

تركيا أصبحت وطني الثاني وخلال إقامتي فيها لخمس سنين تعرفت على سياسيين ومفكرين وأدباء أترك وأناس طيبين، فكيف لي أن أنكر لهم مواقفهم الإنسانية وأخذهم وأتركهم من أجل راحتي الشخصية. أصبحت لي عوائل أعتمد عليها وأبادلها الحب، وخلال إقامتي فيها لم أقابل إلا بالتقدير والاحترام. كيف لي أن أبتعد عن المفكر التركي (تورغاي ألدميز) وكيف أخون ثقته ودعمه لي في صحيفة إشراق، وكيف لي أن أبتعد عن إشراق التي أصبحت جزءاً من جسدي وروحي.

كيف لي أن أنسف جهد وتعب سنين في تشكيل ملتقى الأدباء والكتاب السوريين الذي يعمل من أجل التقارب الثقافي الفكري السوري التركي، وبعد أن حقق نجاحاً وحضوراً عبر مكاتبه المنتشرة في المحافظات التركية وفي الداخل السوري.

كيف لي أن استقبل الصباح في مدينة أخرى، وأنا على يقين بأنه لن يكون دافئاً كصباحات عنتاب. تركيا أصبحت وطني الثاني الذي يتغلغل حبها وعشقها في دماي، هو حب يمتزج بحبي لوطني سوريا وملتيني الحبيبة الرقة. مهما زادت الحياة من ضغطها، لن أتخلي عن وطني الحبيبين سوريا وتركيا.

## الفلسطينيين هم بمثابة رمز للمظلومين والمضطهدين في العالم

## فلسطينيون هم بمثابة رمز للمظلومين والمضطهدين في العالم، والقديس رمز لالتفاف الإنسانية حول قيم مشتركة.

إن مسألة فلسطين والقديس ليست قضية أمة أو منطقة أو مدينة معينة فحسب. حيث أن الفلسطينيين هم بمثابة رمز للمظلومين والمضطهدين في العالم، والقديس رمز لالتفاف الإنسانية حول قيم مشتركة.

فلسطين و Kudüs meselesi، yalnızca bir millet، bölge ya da şehir meselesi değildir. Çünkü Filistinliler tüm dünya mazlum ve mağdurlarının، Kudüs ise insanlığın ortak değerler etrafında bir araya gelmesinin sembolüdür.



## وزارة الخارجية التركية تدين الهجمات التي وقعت بحق الفلسطينيين

## Türk Dışişleri Bakanlığı Filistinlilere Karşı Yapılan Saldırıları Kınadı

أدانت وزارة الخارجية بشدة الهجمات التي وقعت على الفلسطينيين يوم الاثنين ١٤/٥/٢٠١٨ في بيان مكتوب، قالت فيه: (إننا نلعن المجازر التي ارتكبتها قوات الأمن الإسرائيلية بحق الفلسطينيين المشاركين في التظاهرات السلمية). Türkiye Dışişleri Bakanlığı، yayınladığı yazılı açıklama ile 14.05.2018 Pazartesi günü Filistinlilere yönelik gerçekleştirilen saldırıları kınadı. Açıklamada şu ifadelere yer verildi: "İsrail güvenlik güçlerinin، barışçıl gösterilere katılan Filistinlilere yönelik gerçekleştirdiği katliamı lanetliyoruz."



## السفير الإسرائيلي يغادر الأراضي التركية

## İsrail Büyükelçisi Türkiye'den Ayrıldı

غادر السفير الإسرائيلي (إيتان نا'يه) الأراضي التركية متوجهاً إلى بلاده، تنفيذاً لطلب الخارجية التركية منه مغادرة البلاد، وانطلق نائيه من مطار أتاتورك بإسطنبول على متن طائرة ركاب عامة تابعة للخطوط الجوية التركية.

İsrail Büyükelçisi Eitan Na'eh، Türkiye Dışişleri Bakanlığının talebi üzerine Türkiye'den ayrılarak ülkesine geri döndü. Na'eh، İstanbul'da bulunan Atatürk Havalimanı'ndan Türk Hava Yolları'na ait uçakla yola çıktı.





## غزة

شهدت غزة يوم الاثنين ٢٠١٨/٥/١٤ أكثر المجازر دموية منذ عام ٢٠١٤، إذ قتل الجيش الإسرائيلي ٥٢ فلسطينياً وجرح أكثر من ألف و ٧٠٠ آخرين، من المتظاهرين الذين تجتمعوا في ذروة موجة تظاهرات بدأت منذ ستة أسابيع، في وقت تستعد فيه الولايات المتحدة لافتتاح سفارتها في القدس.

Gazze 14.05.2018'de 2014 yılından bu yana meydana gelen en büyük katliama tanıklık etti. İsrail ordusu 52 Fildişliniyi öldürürken, 700 binden fazla kişiyi yaraladı. Söz konusu saldırı, altı haftadan bu yana devam eden gösteri dalgasının zirve noktasına ulaştığı anda, ABD'nin Kudüs Büyükelçiliği'ni açmaya hazırlanıldığı sırada gerçekleşti.



## ترکیا

شهدت العديد من الولايات التركية، اليوم الاثنين، مظاهرات عارمة احتجاجاً على نقل الولايات المتحدة الأمريكية سفارتها في إسرائيل من تل أبيب إلى مدينة القدس.. ودعت مؤسسات المجتمع المدني، جميع أبناء الشعب التركي للنزول إلى الميادين، للتبديد بالمجزرة التي قام بها العدو الصهيوني ضد المتظاهرين في قطاع غزة.

Pazartesi günü Türkiye'nin birçok ilinde, Amerika Birleşik Devletleri'nin İsrail Büyükelçiliği'ni Tel Aviv'den Kudüs'e taşımalarını protesto etmek amacıyla geniş çaplı gösteriler düzenlendi. Sivil toplum kuruluşları ise Türk halkına, Siyonist İsrail'in Gazze Şeridi'ndeki göstericilere yönelik gerçekleştirdiği katliamı kınamak amacıyla meydanlara inme çağrısı yaptı.



## التهجير القسري في سوريا

إشراق



بدعوة من ملتقى الأدباء والكتاب السوريين أقيمت الندوة الحوارية التي شارك فيها الأساتذة: أيمن أبو هاشم - حسن النيفي - أحمد طه حول سياسة التهجير القسري (دوماً نموذجاً).

في البداية رحب الشاعر (علي محمد شريف) بالحضور وبالمشاركين وقدم عرضاً مختصراً لاتباع النظام الأسد المجرم لسياسة التهجير القسري المنهج التي بدأت منذ عام 2012 ثم تحدث السيد (أحمد طه) رئيس المجلس المحلي للغطوة الشرقية عن نجاح النظام المجرم بتقسيم الغوطة إلى ثلاثة أقسام (حرسنا - القطاع الأوسط - دوما) ليسهل عليه السيطرة عليها بعد تمزيقها.

أقدم النظام على قصف الغوطة أربع مرات بالكيمياوي، وفي دوما استخدم غاز السارين وهذا ما أثر في موقف العالم الراض لاستخدام غاز السارين السام ضد المدنيين. أكثر من مئة ألف هجروا من الغوطة إلى إدلب وإلى الشمال السوري في مناطق سيطرة درع الفرات.

في حرسنا وبعد دخول النظام إليها أقدم الجنود على كتابة شعارهم الجديد (أرواحكم لكم وأمواكم لنا)، واعتقلوا الشباب وأخذوهم إلى الخدمة العسكرية الإلزامية في جيش النظام.

منهجية النظام المتبعة هي التهجير السكاني والذي بدأ من عام 2012 حين هجروا أهل باب عمر والقصير في حمص والمهدف إبعاد المعارضين لنظامه إلى مناطق بعيدة.

وأكد الأديب والسياسي (حسن النيفي) أن الوضع السوري ما عاد يحتمل المزيد من التفسير وهو أكثر وضوحاً، وأن مواجهة هذه الفجائع والكوارث لا يكون باللطم والندب والبكاء، بل لأخذ العبر والاستفادة منها، وأن سياسة التهجير ممنهجة منذ بدايات الثورة السورية، وقد أعلنتها النظام سياسياً من خلال مواقفه وأفعاله من حيث السماح للمليشيات الطائفية بالاستيلاء على المدن والبلدات السورية بعد تهجير أهلها.

وقد اعتمد من أجل إنجاح ذلك بالحصار والقصف الممجي ووضع الأهالي أمام خيارين إما الموت أو الرحيل، وقد قال رئيس النظام المجرم الأسد أن القرارات الأهمية لا تعيننا، بل نحن مع الهدن والمصالحات والمعاهدات التي

تنتج لنا نسيجاً اجتماعياً متجانساً، وهو يشير إلى نجاح مؤتمرات (الأستانة) في تحقيق ذلك له، وأن روسيا هي من أوجدت سياسة التهجير تحت ذريعة محاربة الإرهاب، للقضاء على كل أشكال المقاومة ضد نظام الأسد

كل الأماكن التي كانت تحت سيطرة الجيش الحر. وأن الفصائل المسلحة التي شاركت بمؤتمرات (الأستانة) هم مشاركون ومساهمون بعملية التهجير لأنهم وافقوا على ما يسمى بمناطق



مخرجات (الأستانة)، مع المعارضة السياسية التي شاركت فيها ولم تستنكر إبعاد الأهالي عن بيوتهم وتهجيرهم. وأن الفصائل المسلحة السورية غير متجانسة وكل منها يحمل أجندته الخاصة ويرضخ لرغبة مموليه ولا يهتم بشؤون المواطن السوري ولا تعنيه الثورة وأهدافها ولا يحارب النظام.

الشعب السوري واجه العالم بقوته وروسيا وإيران والمليشيات الشيعية. وعلينا إعادة النظر بهذه الكيانات التي ادعت تمثيل السوريين لكنها غدرت بهم وتآمرت عليهم.

وتحدث المفكر وال كاتب الفلسطيني السوري (أيمن أبو هاشم) حول التهجير القسري من منطلق قانوني حقوقي وأنه يرتقي إلى جرائم حرب لأنه يلامس الهوية الوطنية، وأشار إلى أن الفلسطينيين عانوا من التهجير القسري وآثاره التي هدفت إلى اقتلاع الفلسطينيين من وطنهم واستبدالهم بمرتزة جاءوا من كل أصقاع العالم.

وتكمن خطورة التهجير مضاعفة لأنها تؤدي إلى تغيير ديموغرافي واستبدال الشعب السوري بمليشيات شيعية وتجنيسهم ومنحهم الهوية السورية، والشعب السوري مغلوب على أمره بعد أن يعاني من الحصار والتجويع وتحويل حياتهم إلى جحيم، فيستسلمون.

الإخلاء والتهجير غير قانوني ويندرج تحت بنود الاتفاقات الدولية التي توصفه كجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وتحت مسمى الإبادة الجماعية.

وأن الفصائل الإرهابية اتبعت سياسة التهجير والتغيير الديموغرافي من (داعش إلى النصرة إلى حزب البيدي)، وهذا يتطلب من العدالة تقديمهم إلى المحاكمة.

وأن ما يحدث في مجلس الأمن هو مهزلة لأن القانون يمنع أي دولة تكون كطرف في الصراع من استخدام الفيتو لأنها تعطل السلم العالمي، وما يحدث للشعب السوري يندرج تحت مسمى شريعة الغاب، وأن الشعب السوري فقد ثقته بمجلس الأمن وبالأمم المتحدة وبالعدالة الدولية.

وختم حديثه بأن المشروع الوطني هو البوصلة التي تم إضعافها وحرفها عن مسارها، وأننا نحتاج إلى تغيير أخلاقي قبل بحثنا عن التغيير السياسي.

خفض التصعيد والتزموا بما بينما تجاهلها الروس والایرانيون والنظام، وكل المناطق التي التزمت بمناطق خفض التصعيد هجر أهلها وابتعدوا عن بيوتهم، وهؤلاء مسؤولون عن

المجرم. وأن الخطوات السياسية التي رسمت في (الأستانة) جاءت موازية لخطوات النظام الأمنية والتي مكنته من بسط سيطرته على



## إدلب إلى أين؟

د. محمد عادل شوك

أكاديمي ومفكر سوري

ملاحظته تظهر عياناً. فالنظام وقد حافظ على منظومته الأمنية، قد عزز من تحركاتها في عموم مناحيها، عقب حملات التهجير القسرية من أحياء حلب، وشرق سكة القطار، وصولاً إلى الغوطة والقلمون الشرقي، حيث ضخ بين أفواجها كثيراً من خلاياها النائمة، التي تحركت بشكل مثير للانتباه عقب كل حملة منها، وكان آخرها حالة الفلتان الأمني والاعتيالات، التي وصلت إلى سيارة الشيخ المحيبي، وعدد من قادة وكوادر الفصائل، في اليومين الفاتحين.

وإن تركيا التي باتت ملزمة بموجب التفاهات (الأمريكية - الروسية)، أن تضبط الإيقاع فيها، وتعيد الأمور فيها إلى نصابها قبل سيطرة الهيمنة، بات الوقت يدهمها، ولم يبق أمامها سوى أن تتحرك فيها فُدمًا؛ وعليه فقد رشحت أخباراً أنّها قامت بجلب عناصر نافذة في الهيمنة إلى أنقرة، من أجل وضعهم في خارطة تحركها المنتظر، وأنّها ستضع أمامهم خيارات ليست كثيرة، لعلّ من أبرزها أن تحلّ الهيمنة نفسها، ويغادر قادتها المشهد (إن لم يكن حتى سورية)، و تنخرط عناصرها غير المؤدجلة في فيلق الشام، الذي سيعهد إليه الجانب الأمني في معبر باب الهوى، وأن تعود مكاتب الحكومة المؤقتة إلى سابق عهدها، ويعهد إليها الجانب التنظيمي والمالي للمعبر، وأن تنخرط الفصائل الأخرى في مشروع الجيش الوطني وقيادة الأركان.

وهذا ما يفسّر الإعلان المفاجئ لوقف دائم للاقتتال بين الهيمنة والجبهة، لدرجة أنّ الأطراف الموقعة عليه، لم تجد متسعاً من الوقت لتطبعه في أوراق رسمية، أو تعلنه على معرفاتها الرسمية، قبل الإعلان عنه على صفحات التواصل الاجتماعية، وهناك من قرأ في التوقع التي مهرته كثيراً من الرعشة في الارتجاف.



كلّما خرجت منطقة من قبضة الفصائل، يعيش الأدلبة أياماً عصبية، في انتظار أن يطال محافظتهم ما طالها أحوالها في المحافظات الأخرى، وهي معزوفة بات الجيش الإلكتروني للنظام، يتقنها ويعرف أوزانها الإيقاعية بشكل جيد، وقد كان أكثرها علماً حينما سقطت حلب في منتصف شهر: 12/ 2016، حينما عاش الأدلبة على أعصابهم في انتظار الشّرّ المستطير، الذي سيحرق الأخضر واليابس في محافظتهم الخضراء، غير أنّ شيئاً من ذلك لم يحصل، واتجه النظام وحلفاؤه إلى مناطق رخوة أخرى.

لقد بات واضحاً لدى المراقبين أنّ سعي النظام لاستعادة إدلب، أمر لا يتعدى الناحية الرغائبية، التي يحول دونها حسابات معقدة: محلياً، وإقليمياً، ودولياً.

فالنظام نفسه ليس جاداً في مسعاه، فهو يعرف أنّ هذا الجميع التي رخلها إلى إدلب من عموم القطر، أزاحت عن كاهله عبئاً ثقيلاً: عسكرياً، وأمنياً، وحتى اقتصادياً، وأنّ كلّ ما يروّج له جيشه الإلكتروني، لا يعدو أن يكون بطاقات ترضية أمام مؤيديه، ناهيك عن أنّه يدرك أيضاً أنّ فاتورة العمل العسكري فيها، أكبر من أن يستوعبها، فهو سيزج بقواته في منطقة باتت مفتوحة داخلياً بعد عملية غصن الزيتون، وخارجياً نحو تركيا التي يربطها علاقات تحالف مع عدد من فصائلها، وهو الذي أزهقته مناطق لا تتعدى ربع مساحتها، ومغلقة من جهاتها الأربع، ولم تخضع لإرادته إلاّ بعد مؤازرة كبيرة من حلفائه، ناهيك عن أنّه بات يدرك أنّ هوامش التحرك أمامه قد ضاقت بعد الضربة الثلاثية، وبعد الانخراط لأمريكي بواجهة فرنسية في ملف التسوية السياسية، وفق مظلة جنيف، وليس تحت أيّة مظلة أخرى.

والدول الإقليمية هي الأخرى غير مستعدة لأن تتحمّل تبعات عملية عسكرية، تجعل مجاميع ذات أشربة أيديولوجية متنوعة، وذات قدرات عسكرية عالية تخترق حدودها، وتجعل منظوماتها الأمنية في وضع متوتر.

فكثيراً من أتباع الفصائل قد رضي أن تكون الوجهة (إدلب)، ضمن عمليات التهجير القسري، غير أنّه متحفّز للخروج عن السيطرة، في حال ضاقت به أرض سورية الرحبة، إلى بلدان الجوار الضيقة.

وتركيا على وجه الخصوص، التي قدّمت كثيراً من التنازلات إلى روسيا، وأطرت الفصائل أطراً للقبول بمخرجات أستانا، وصلت إلى حالة الإشباع في استقبال السوريين، وليست في وارد أن تجعل النظام يمضي في هذا المسعى.

صحيح أنّ إدلب باتت في عين العاصفة، وأنّ عنق الزجاجة قد ضاقت على قاطنيها، الذين ناهزوا الثلاثة ملايين، وعلى مسلحيها الذين يربو عددهم على الخمسين ألف، وأنّ أزمة انعدام الثقة بين فصائلها قد استحكمت؛ غير أنّ اجترار الحلول العسكرية من أيّة جهة كانت، أمرٌ دونه محاذير، ومدارس كثيرة.

وليس أمام الذين يرغبون في التعاطي معه، سوى المضي في خطوات ذات تبعات أقلّ تكلفة، وذلك ما بدأت بعض

## سؤال ضروري: من هو (داعش)؟

حاله القلب



كاتب أردني وزير الإعلام والثقافة سابقاً

بعدما وصل العنف والإرهاب إلى كل هذه الحدود التي وصل إليها في الغرب والشرق، وفي كل مكان من الكرة الأرضية، وبات يجنط عشوائياً كما حدث في أحد شوارع لندن، فإنه لا بد أن تُترجم الأقوال إلى أفعال، وأن تكون هناك غرفة عمليات دولية، تشترك فيها الدول الكبرى كلها، وأيضاً الدول الإسلامية والعربية بأسرها، تدير هذا الصراع الذي غدا مستشيراً، وتلاحق القتلة والمجرمين، سواء كانوا أفراداً (الذئاب المنفردة)، أو تنظيمات معروفة مثل (داعش) و(القاعدة) وتجلباتها، أو غير معروفة.

قبل أيام أعلن (داعش) الذي أصبح عنواناً لكل الجرائم الإرهابية التي ترتكب في كل مكان، والذي بات يسارع إلى تبني أي عملية إجرامية يسمع عنها أو يراها في وسائل الإعلام، ليثبت أنه لا يزال موجوداً بعد محاصرته في الموصل والرقبة، وبعد الضربات الأخيرة التي تلقاها، سواء في العراق أو سورية، أو في ليبيا والعديد من الدول الغربية التي اكتوت بنيران هذا التنظيم الذي يكتنف مرجعيته الغموض، والذي يدور حول ظهوره، والذين يقفون خلف هذا الظهور ألف سؤال وسؤال!

إنه لا بد من العودة إلى البدايات، فهذا التنظيم كانت بدايته بإخراج النظام السوري للإرهابيين من سجنونه، واستخدامهم ضد العراق في تفجيرات وازرقي الخارجية والصحة المعروفة، ثم استخدامه من قبل هذا النظام والروس والإيرانيين في معادلة: إما (داعش)، وإما بشار الأسد، وهنا فإن ما يجير بالفعل هو أن العديد من الدول الغربية الرئيسية التي ذاقت طعم الإرهاب بكل مرارته ودمويته قد دفعها الرعب والخوف إلى تبني هذه المعادلة السقيمة الواضحة الأهداف والمعروفة النوايا!

والمفترض ألا (تلف) جريمة تسليم رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي مدينة الموصل، ذات الموقع الاستراتيجي، إلى (داعش) الذي احتلها بنحو أربعين من إرهابيين فقط، بينما كان يربط في هذه المدينة أكثر من ستين ألفاً من ضباط وجنود الجيش العراقي الذين صدرت إليهم الأوامر بالانسحاب الكيفي بدون إطلاق ولو طلقة واحدة، ألا يستدعي هذا تحقيقاً دولياً ووضع المسؤول عن هذه المؤامرة الواضحة كل الوضوح في قصص الاتهام خارج الأراضي العراقية؟

هناك مثل يقول: إنه من الخطل والخبل البحث عن أثر الذئب بينما يقف الذئب أمامك مكشراً عن أنيابه، (ويقيناً لو أن ملفات (داعش) تُفتح بطريقة صحيحة بحيث يجري تحقيق دولي في خفايا تسليم المالكي للموصل إلى هذا التنظيم، وفي دوافع إصرار الروس والإيرانيين، حتى الآن، على معادلة: إما داعش وإما بشار الأسد)، لما كانت هناك ضرورة لكل هذا التحشيد الذي التحق به حتى الأميركيون في عهد ترامب، ولما كانت هناك ضرورة للاستنجد بأكراد (سورية الديمقراطية)! وهكذا فإن الأمور باتت واضحة، وإن الوقفة الجادة تجاه كل هذا الذي يجري في العديد من الدول الغربية (وعندنا)، في هذه المنطقة الملتهبة، وفي كل مكان، تستدعي معرفة استقصائية صحيحة للذين يرتكبون كل هذه الجرائم التي أصبحت ترتكب في العالم كله، والذين يمولونهم، نعم الذين يمولونهم!

## الأزمة السورية والتدخلات الأجنبية

فايز سارة

سياسي وكاتب سوري



يلاحظ بعض المتابعين لوسائل التواصل الاجتماعي ولا سيما على موقع (فيسبوك)، أن سوريين يضعون لافتات تشيد بالوجود الأجنبي ولا سيما العسكري في سوريا، الأمر الذي جعل بعضهم يذهب إلى قول، إن السوريين باتوا يرحبون باحتلال بلادهم من قبل دول وميليشيات مسلحة. وللحق، فإن ثمة ما هو واقع في هذه الملاحظة، فبعد توسع عمليات القمع الدموي التي باشراها نظام الأسد قتلاً وجرحاً واعتقالاً للسوريين، وحصاراً وتدميراً للمدن والقرى والأحياء النائية، ارتفعت أصوات سورية في أواخر عام ٢٠١١، تطالب بالتدخل الدولي من أجل لجم السياسة الدموية للنظام ووضع حد لها، فيما اتجه النظام للاستعانة بـجلفائه الإيرانيين وميليشياتهم اللبنانية والعراقية والأفغانية والإيرانية لقمع حركة الاحتجاج الشعبي بعد أن عجز وحيداً عن فعل ذلك، وسط تزايد عدد ومساحة المناطق الخارجة عن سيطرته، وبمذا فتح الباب واسعاً أمام التدخل العسكري الأجنبي في البلاد. وبطبيعة الحال، فقد طورت القوى الأجنبية تدخلاتها العسكرية في العامين الأخيرين وخصوصاً الحليفة لنظام الأسد، فبعد أن دفعت إيران بميليشياتها للقتال إلى جانب النظام في العامين الأولين ٢٠١١ - ٢٠١٢ زاد عدد مستشاريها الأمنيين والعسكريين والتقنيين، ثم دفعت بقواتها من الحرس الثوري للقتال ضد جماعات المعارضة المسلحة، وبنيت قواعد لها في عدد من المناطق السورية ولا سيما في ريفي دمشق وحمص، ومضت روسيا في خطوات مماثلة، فعززت وجودها العسكري والأمني والتقني، قبل أن ترسل قواتها البحرية والجوية أواخر عام ٢٠١٥ للمشاركة الأوسع والأهم في الحرب، وقامت بتثبيت وجودها في قواعد برية وبحرية وجوية في مناطق سوريا الغربية ومطاراتها. وما لا شك فيه، أن تطورات الوجود العسكري لحلفاء النظام، وتأثيراته على الصراع في سوريا وحولها، دفع دولاً أخرى للبحث عن موطئ قدم على الأرض السورية، ولئن كان البعض منهم له وجود غير مباشر عبر علاقاته وصلاته بأطراف مسلحة مثل الولايات المتحدة، التي لها علاقات قوية مع حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (Pkd) وميليشياته من وحدات الحماية الكردية، وتركيا التي لها علاقات مع أغلب جماعات المعارضة المسلحة، فإن تلك الدول اندفعت باتجاه إرسال قواتها مباشرة إلى الداخل السوري، فأرسلت واشنطن إضافة إلى الخبراء والمستشارين جنوداً وأسلحة، وأقامت قواعد جوية وبرية في شمال شرقي سوريا، فيما دفعت تركيا بقواتها للمشاركة مع جماعات المعارضة المسلحة في موجتين، كانت أولاهما عملية درع الفرات التي دخلت محيط جرابلس أواسط ٢٠١٦، ثم عملية غصن الزيتون، التي توجهت إلى عفرين في ٢٠١٨ لطرد وحدات الحماية الكردية من هناك التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (Pkd). وباستثناء الوجود الأجنبي السابق والكبير نسبياً الذي بات يسيطر على غالبية الأراضي مباشرة، أو عبر حلفائه المحليين من قوات الأسد وقوات الحماية الكردية وتشكيلات المعارضة المسلحة، فإن هناك وجوداً عسكرياً مباشراً لدول أخرى لها علاقات ونفوذ على بعض التشكيلات المسلحة. إن الانعكاس المباشر للتدخلات الأجنبية ولا سيما العسكرية على واقع الصراع السوري، جعل من سوريين ينظرون بشكل متفاوت لهذا الوجود. فبدا من الاعتقادي أن ينظر مؤيدو النظام إلى الروس والإيرانيين وميليشياتهم باعتبارهم حماة لهم ولنظامهم، وأن ينظروا للأتراك باعتبارهم قوة احتلال، وهو موقف يخالف كلياً نظرة فئات من معارضي النظام الذين يرون في الأتراك حلفاء لهم في مواجهة نظام الأسد وحلفائه من روس وإيرانيين وميليشيات باعتبارهم محتلين، خاصة في ضوء ما تم من اتفاقات جرى توقيعها بين النظام والطرفين الروسي والإيراني. وبخلاف ما سبق، فإن الموقف من الوجود الأميركي بدأ أكثر تعقيداً، ووحدهم أكراد (Pkd) وحلفاؤهم، كانوا متحمسين للوجود العسكري الأميركي باعتباره قوة دعمهم السياسي والعسكري في مواجهة الآخرين، وكانوا الأكثر شراسة في مواجهة الوجود العسكري التركي الذي يستهدفهم، ويعتبرهم (جماعة إرهابية) تمثل امتداداً لحزب العمال الكردي في تركيا (Pkk)، فيما يحيط الضباب بموقفهم من الوجودين الإيراني والروسي، بينما يعارض أغلب السوريين من النظام والمعارضة الوجود الأميركي من منطلقات ليست واحدة، أبرزها موقفهم من ميليشيات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (Pkd).. وسط تلك اللوحة المعقدة من المواقف حيال الوجود العسكري الأجنبي، لا يمكن القول، إن السوريين أو جزءاً كبيراً منهم يرحب بالاحتلال الأجنبي لبلدهم، كما يلوح للبعض أو يتوهم، بل الأمر لا يتعدى صلة موقفهم بواقع الصراع السياسي والمسلح الذي صاروا إليه والذي تمدهم تداعياته بشراً وكياناً، تضاف إلى التدخلات الدولية والإقليمية العنيفة، التي اتخذت من بلدهم وأرضهم ميداناً لتصفية حساباتها، وخدمة استراتيجياتها في المنطقة. وما لا شك فيه، أن تلك الحثيات، تجعل من أي مواقف سورية تتناغم مع إحدى قوى الوجود والاحتلال العسكري لأرض سورية، مواقف غير حقيقية، وغالباً هي مواقف «مؤقتة» مرهونة بوقف الحرب وعودة السلام إلى سوريا، التي كثيراً ما حفل تاريخها بما فيه الحديث باحتلالات أجنبية انحسرت، وشهدت انقسامات وصراعات داخلية انتهت، وكتلتها دفعت السوريين بكل مكونات جماعتهم الوطنية إلى تأسيس كياناتهم الواحد في منتصف ثلاثينات القرن الماضي، التي بلورت صورة سوريا، التي كانت عليها في عام ٢٠١١، والتي وإن قال البعض إنها لن تعود، فإن صورة سوريا المقبلة، لن تكون بعيدة كثيراً، عما كانت عليه كدولة مستقلة، فيها أغلب مكوناتها القومية والدينية والطائفية.

## صناعة الأيديولوجيا العنيفة!

د. اسماعيل أبو عساف

كاتب وباحث سوري



الفكر والأدب والثقافة التي أبدعها العالم تغص حتى الحافة بالأفكار والنظريات، منها المعلوم ومنها المجهول، وفيها المتداول ومنها ما طواه النسيان، وفي كل هذا نجد ما يخدم الأيديولوجيات المتنوعة، كما يخدم ويخدم الأديان والأساطير وغيرها حالياً ومن قبل، كما نجد في بعضها قرارات الإدانة والرفض ضد السلطات التي تُسخر خيال الشعوب الذي ولي زمانه، من تخيلات وخزعبلات وخرافات ومذاهب لتصنع منها أيديولوجيات عنيفة شمولية، وفي بعضها كذلك نجد التمرد على خيانة العقل اعتماداً على القوة، وهذا ما يزداد تكراراً وحدوثاً هذه الأيام، مذكراً بمرحلة سبقت الحرب الكونية الثانية وما أسست له في الثلاثينات. وفي سياق رغبتني التي دفعتني لكتابة هذه السطور يمكنني المرور على العديد من طرق صناعة العنف في الفكر والتجربة، ولكن أجد من الملح إلقاء بعض الضوء على مسألة يتناولها خصوم ماركس، بانفعالات تستند ما كرسه التجربة المنسوبة أسسها إلى ذلك الرجل العظيم الذي يمثل فكر العالم حتى تاريخه على الأقل، مؤكداً أنه لم يكن لماركس أي دور سوى أنه المفكر الأكبر والأثقل بين صناعات فكر العالم في مرحلة تاريخية خلقت من غيره الأفكار المركزية والرؤية الثاقبة والتي تجلت في البيان الشيوعي ورأس المال وغيرها من المؤلفات النادرة. لينين الذي اعتُبر في مرحلته العارف الأكثر جدية في الفهم والاطلاع والقربى من ماركس كان فعلاً كذلك، وأراد لوي عنق التاريخ بالسعي الخيبي لقيام ثورة ومن ثم بناء الاشتراكية في بلد واحد متخلف بكل المقاييس كروسيا (قياساً للبلدان الرأسمالية المتطورة آنذاك)، وفعل ذلك لدى لينين مشروع عمل حزب يمثل ضمير وشرف العصر، وهذا لم يتحقق لأسباب عديدة موضوعية وذاتية ومحلية وعالمية، حلم لينين بقي في أذهان ملايين البشر وقرءاء المجتمع الروسي والعالم وحركات التحرر الوطني، في إرث مدون بعشرات المجلدات الموسوعية لا ينكره أصدقاء وخصوم لينين على حد سواء. ورثة لينين الذين حذر قبل موته من إمكانية استلامهم مقاليد الدولة والمجتمع بعده، مثلوا الكارثة الحقيقية التي حلت بالفكر والتجربة، وبمكنا إدراج القول نفسه على الرسل موسى والمسيح ومحمد، ولا ننسى ماركس نفسه... وغيرهم الذين شوه الكثير من أتباعهم تعاليمهم، من الموحدين والمجددين، وستالين، ومحكم التفيتش، والحمير الحمر، والفاشية والنازية، ونظم الاستبداد في الشرق الأوسط، الذين نسجوا كل ما يلزم لخدمة سلطاتهم منسوبة (لمعلمهم). واعتقد أن ستالين ومن جاء بعده كانوا أبرز في فرضهم تجربة خاسرة على العالم قد زالت معالمها الآن عن سطح الأرض ولم تؤول ضرورتها، واعتقد أن ستالين هو الأكثر بين من وقعوا في كارثة قطع الصلة بماركس (لينين أصدر عفواً عن من وجهت الرصاص المسموم إلى صدره)، ماركس الذي تحول وبحق بعد جمع إبداعاته متجاوزين فوضاها، إلى معبود مطلق للغالبية العظمى من البشرية، كان فكره أرجوحة استخدمها قادة الحركة الشيوعية للمتعة ردهة طويلة من الزمن وما زالوا يكابرون اعتماد الخطأ ذاته في فهم ماركس بالوعي وباللاوعي المعكوس والمشوه، ويتراكمون أمام العالم بإظهار أنفسهم حماة للماركسية. ما الذي ساعد في إرث ماركس على تحريفه؟؟، في مقدمة ذلك يأتي أن ماركس قدم رؤية كلية للتاريخ تميز بجلاء بين حاضر كارثي ومستقبل واعد، وفيها ما يكفي من التعقيد وبعض الثغرات تسمح بعدة تفسيرات، بالإضافة لممارسات ملتبسة تتيح أو تسمح بالاستئثار والاستحواذ السياسي، إذا توفّر بعض المتجهدين لاختزال العمل إلى مبادئ بسيطة وأحياناً أكاذيب، وبوجود قائد فرد يحمل مواصفات شخصية تحوله حمل رسالة، ومنظمة حزبية تدين بالولاء لذلك الفرد، ووضع مناسب يوصله للسلطة. التجربة الستالينية العنيفة والمريرة والتذبذب والركود الذي طال أمده بعدها، جعل من الصعب مواصلة جولة التنافس مع الرأسمالية اقتصادياً، وعنفاً المميز وسباق التسلح المفروض على البشرية جمعاء، فالتجربة التي تميزت بدكتاتورية فاقعة وتصفيات غير مسبوقه وإقصاء وتحييد الإنسان وحرمانه من أبسط نوازع الحرية، والانطلاق من التخطيط خارج الواقع والموضوعية، وعبادة الفرد، والإحصائيات الكاذبة، والتخلف التقني، والحرب الباردة، كلها وعلى الرغم من المواقف الشجاعة في وجه الفاشية والنازية، لم توفر للتجربة عناصر الحياة المطلوبة. علينا التفكير ملياً بما قاله ماركس لتتضح الرؤية أكثر، ماركس يقول: الرأسمالية شرط مسبق لا بد منه للشيوعية، لا غنى عنه بناتناً، فمن دونه تصبح الندرة عامة، ومع الحاجة سيعدو الصراع من أجل الضروريات من جديد وسنسقط حتماً في الوحل القديم، لا نستطيع تحقيق حلم الطبقة العاملة إلا عندما تكون مسيرة التاريخ هيأت العوامل المادية التي ستخلق ضرورة وضع حد للطرائق البورجوازية في الإنتاج، وبالتالي للهيمنة السياسية للبرجوازية، إن كل المقدمات القانونية العامة والمادية ووسائل الإنتاج والتطور العلمي والتقني توفرها الرأسمالية، فمن الضروري إذن التعجيل في تعميم الرأسمالية، وتشجيع العولمة، والتبادل الحر أيها السادة إنني أصوت إلى جانب التبادل الحر). ولا أشجع قيام الثورة في بلد واحد ولا بالثورة المسلحة، فيما بعد تحدث عن الثورة العالمية وشروطها، وعن الحزب الثوري ووظائفه، إذ قال: ستسمح الديمقراطية البرلمانية بنشوء وعي الطبقة العاملة السياسي الضروري لقيام الثورة وللاتقال إلى الشيوعية، كل ثورة عنيفة كعهد الرعب لا تحم إلا البرجوازية، لا يمكن للشيوعية أن تكون إلا على نطاق عالمي، فلا تستطيع ثورة أن تنجح بصفة مستدامة في بلد واحد لأن الطبقة العاملة لا تستطيع أن توجد هكذا إلا ضمن التاريخ العالمي، هذا هو فكر العالم حتى تاريخه آنذاك على الأقل!؟. وبمراجعة بسيطة للنتائج التي أودت بالتجربة نكتشف بسهولة الإجابة الصحيحة التي حيرت ملايين البشر عند السقوط؟؟، واليوم وبظرة هادئة لما يجري على مستوى الصراع الدولي على أراضي الضعفاء نجد: صراع المصالح بعد سقوط التجربة، يستخدم بين اقتصاد الرأسماليات المتطورة من جهة واقتصاد بلدان المافيا واقتصاد العالم الأدنى تطوراً من جهة أخرى اللذين يقفا عائقين بوجه انتصار العلاقات الرأسمالية الكوني وقوانينها الطبيعية، سيراً وراء أعلى درجاتها البيئية مرحلة الإمبريالية المتوحشة، الشعوب تدفع ضريبة غير قانونية لهذا الصراع من مستقبل وحياة واستقرار أبنائها. واحدة من أبرز الساحات لهذا الصراع الدامي هي الساحة السورية، ونجد نظام الاستبداد، وحماته دولة الطائفية القذرة وميليشياتها والملاة الإيرانيين، والمافيا الروسية، وضابط الإيقاع الصهيوني من جهة والرأسمالية الأكثر تطوراً من جهة أخرى، وتدور هذه الحرب بحجة محاربة الإرهاب، والكل يقتل الشعب النائر بحثاً عن حريته وخلصه من الدكتاتورية والانتقال إلى الديمقراطية ودولة المواطنة والعدالة والمساواة، ولا استبعد المواجهة عندما يسود اللاوعي المتجاهل لمركزية الصراع النووي، وبمرافقة عمى الألوان الأخرى.



## الجهاد وحماس زرنهم فن غزة وبرروا إيرانياتهم أنهم مضطرون د. أسامة الملوح

كاتب وباحث سوري - رئيس هيئة الإنقاذ السورية

في نهاية صيف 2012 عبرنا من خلال الأنفاق من مصر إلى غزة، وكنا أول اثنان من الثورة السورية يدخلان غزة في تاريخها واستطعنا أن نقابل كل الشخصيات الفلسطينية من حركتي الجهاد وحماس.

وقلنا لهم جنناكم نيابة عن الثورة السورية ونيابة عن أبطالها، ماذا أنتم فاعلون في سورية؟.. لماذا تقفون مع الطاغوت الأسدي؟.

هل قصّرت معلوماتكم واقتصرتم فلم تعلموا عدد وحجم الجرائم التي يرتكبها النظام ومعه مليشيات حزب إيران والمليشيات الأخرى الموالية لإيران؟ التي كانت قد بدأت تتقاطر إلى سورية حينئذ.

قلنا لهم أنتم تتكلمون بلغة إسلامية وبشعارات جهادية وتقاتلون اسرائيل بفكر منبعه الاسلام والقيم، فأين قيم الاسلام وأين الوقوف مع المستضعفين الذين يُسحقون ونحن اليوم كذلك، وأنتم المستضعفون الذين يواجهون قوى الاستكبار التي اجتمعت نفسها علينا بلا رحمة أو رادع؟.

قلنا لهم أنتم تشوهون القضية الفلسطينية كقضية اسلامية فتتعاونون مع إيران التي تمزق النسيج الاسلامي بمقد طائفي شرس مقبوت.

إيران التي تحالفت مع أميركا في أفغانستان والعراق، إيران التي أخذت من اسرائيل السلاح عندما اضطرت لتقاتل العراقيين في الثمانينات.

قلنا لهم الشعب السوري المنتفض يقع في حيرة اليوم من موقفكم والأمر إذا استمر فستكون هناك ردة فعل عظمى عند الشعب السوري ولن يستطيع أحد كبح ردة الفعل التي ستنتشر وتُفكر من القضية الفلسطينية كقضية عربية إسلامية، وقد عاش الشعب السوري لخمسين عاماً، وحرمانه تُنتهك باسم المقاومة والصمود وباسم العمل لقضية فلسطين، ورفع النظام الأسدي للناس اسم فلسطين على أشبع فرع للتعذيب في سورية بل في العالم .

ولم تكن حجة المسؤولين في حماس والجهاد إلا أنهم مضطرون، ولم يكن تبريرهم إلا أنهم لم يجدوا من يعينهم من الدول العربية وأن ظرفهم عصب، فذكرناهم بالله وأنه هو المعين والمجير فأذعنوا وقتها لله وكان منهم بعد شهر قليلة موقفاً واضحاً انحازوا فيه لمظلومية الشعب السوري وحقه في التحرر والحرية.

ولكنهم بعد أن انقلب العسكر في مصر على الرئيس محمد مرسي وقد كان لهم وسيلة عون كبرى، وبعد أن طالت الثورة السورية عادوا فانقلبوا، عادت حماس والجهاد إلى ركب إيران، عادتا صاغرتين، عادتا تحت الضرورة والظروف الصعبة، وعادت المبررات نفسها وأشد، وعاد الناس يتساءلون أكثر وأكثر أين القيم وأين المبادئ الاسلامية؟، وما الفرق بين أن ترضخ حماس والجهاد إلى إيران وبين أن ترضخ لإسرائيل نفسها؟، ومن أشد وطأة على المسلمين اليوم، أهي اسرائيل أم إيران؟.

وماهي الضرورات التي تدفع حماس والجهاد لترسل وفوداً للتعزية بوالد قاسم سليمان المشرف العام على قتل أهل السنة في سورية والعراق؟. ألم يكن بإمكانهم أن يفوتوا ذلك وعمر والد سليمان ناهز الخامسة والتسعين ولم يكن أمامه إلا القبر؟.

هل من الضرورة أن يرسلوا وفوداً رفيعة برئاسة نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس (صالح العاروري) إلى طهران يوم السبت 11-4-2017 للمشاركة في تأبين والد المجرم (قاسم سليمان)؟.

وهل الضرورة عندهم في أقصى حد كي لا يكتفوا ولا يكفوا فيجري رئيس المكتب السياسي للحركة (إسماعيل هنية) اتصالاً هاتفياً مع سليمان معزياً برحيل والده بعد بريقة تعزية رسمية؟.

لن نستطيع أن نجيب أحداً على هذه الأسئلة ولن نجد قولاً يبرر أفعال قيادي حماس والجهاد، ولن ننصح أحداً أن لا يوجه للجبار دعاءه أن ينتقم من الذين قتلوا ومن الذين سكتوا عن القتل وناقفوا لهم تحت ضغط مال أو ضرورة.

فالضرورة عندنا فقط وصلت لأقصى أقصاها بعد أن قتل المجرمون أكثر من مليون سوري حر كريم.

حماس والجهاد كانوا إخواننا فبعوا علينا وليس من الأمانة والوفاء أن نقول غفر الله لهم.

## سورية المستباحة.. إلى أين؟

د. منذر الحورات

كاتب ومحلل سياسي أردني



بل المعارضة السورية، وهي حكاية أخرى لا تقل هي وداعموها، يؤسأ عن النظام، فمنذ بدأت حوّلت الصراع في سورية من اشتباك بين نظام حكمٍ وشعبه حول شكل الحكم من دكتاتوري إلى ديمقراطي يمنح الشعب حقه في الشراكة الحقيقية في اتخاذ القرار إلى حالة من الحرب بين نظام ومعارضة مسلحة، ما أعطى النظام الفرصة للمحاججة في ولاء تلك المعارضة المسلحة للقيم التي نادى بها. طبعاً ليس المقام هنا هو عن (داعش) أو أمثالها من التنظيمات الإرهابية، بل هي المعارضات المعترف بها، فهذه كانت بحاجة كي تنخرط في الصراع مع النظام لداعمين بالمال والسلاح، وكانوا كثيرين إلى الدرجة التي أدت إلى أن تضيق بهم الأجنحة التحررية للمعارضة، أما الباقون عسكرياً الآن، فلنأخذ القوة الأعظم، الولايات المتحدة، والتي قررت ذات يوم أن منطقة الشرق الأوسط ليست بحجم مصالحها الاستراتيجية، فقرّرت أن من العبث إنفاق المال والسلاح والرجال فيها، ولكن فجأة توفر لها المال والرجال، بل والتمنيّ عليها من كل طرف أن تكون موجودة في مكانٍ لم يكن لها وجود سابقاً فيه، وما هي الآن تسيطر على ثلث سورية، وتمسك بفصائل تهدد حلفاً لها، فيما لو فكر في تجاوز عتبة الاستراتيجية الأميركية ذات يوم، أعني هنا (قوات سورية الديمقراطية)، فأبيح حقاً إذاً سوف يدفع الولايات المتحدة إلى المغامرة بذلك كله لصالح رهانات غير واضحة، أو ليس حرياً بالولايات المتحدة أن تجعل الأسد أيقونتها الغالية في سورية، وتحمي بقاءه تحت أي ظرف؟ .

أما تركيا فقد جعلت حق الشعب السوري في الخلاص من نظامه وسيلتها لكي تكون الطرف الأهم من المعارضة، ولكن ألم يدغدغ حال سورية أحلام الإمبراطورية لديها بعد أن توفرت الأرض البوار لأجل ذلك، فما المانع، أو ليس الأسد هو من حقق ذلك؟. أما أكراد سورية فقد كان لجل أمنياتهم الحصول على الاعتراف بأنهم سوريون، فما هم الآن على أعتاب حكم ذاتي قد يتطور إلى ما يشبه دولة، ويكونون بذلك واحدة من الأدوات الأميركية، فلماذا إذاً سوف يسعون إلى زوال الأسد، وهو الذي بدفاعه المستميت عن حكمه أوصلهم إلى هذا المآل.

أما إسرائيل التي تظهر طرفاً محايداً، فلم يكن أحد سوى الأسد قادراً على إيصال سورية إلى هذا الحد الذي يتيح لها ذلك أي موقع نشاء في سورية، بدون حسيب أو رقيب، بحيث أصبح إسقاط طائرة، وربما بالمصادفة، انتصاراً يُحتفى به، ويُسجل نصراً مؤزراً، فما الذي يدفع إسرائيل لمحاولة تغيير هذا الحال، طالما أنه في صلب مصالحها، أليس الغباء وحده؟ ومع ذلك، ربما يدفع الحرص الشديد جميع الأطراف على عدم وقوع ما قد ينسف كل تلك المصالح، ويضرها بعضها ببعض، من حيث لا تريد ولا تتمنى. ولكن، إلى ذلك الحين، سورية مستباحة، ولا سبيل يبدو أمامها سوى الأسد وعائلته ونظامه، أما دماء الشعب السوري وويلاته وهجرته المرة في العالم، فإنها ليست في وارد اهتمام اللابعين على الأرض السورية، أما الأسد ومعدلاته، فلبي أودّ طرح سؤال: هل كان الأسد أولاً أم الشيطان؟.

لم يزل دخان الطائفة الإسرائيلية المسقط، وكذلك اثنا عشر موقعاً سورياً وإيرانياً ينطلق في هواء المنطقة طارحاً تساؤلات ومخاوف عديدة، وعاجلاً أم آجلاً، ستتم محاصرته في مواقعه المختلفة، بعد أن يكون كل طرف قد أرسل رسالته وحقق مراده، فظاهرة المواجهات الدولية على الأرض، ومثلها السماء، أصبحت تشكل حيزاً تتراحم فيه القوى من كل حذب وصوب في سورية، ما يذكر بخطاب رئيس النظام السوري بشار الأسد، حين بدء الثورة، إن زعزعة أركان نظامه سوف يجعل المنطقة بأسرها يعمرها الخراب، وستصبح خارج حسابات الاستقرار سنوات عديدة، وليس معلوماً ما إذا كان حديثه من واقع معرفته بالأهمية الاستراتيجية لسورية، أم لثقتته بأنه ونظامه قادران على التخطيط لمثل هذا المآل؟، أياً تكن الإجابة، السؤال الآخر الذي يُلح على كل من يتناول الشأن السوري، وهو ماذا لو كان النظام استجاب لمطالب شعبه، وأتاح الفرصة للسوريين كي يمارسوا حقهم في أن يكونوا أحراراً، هل وصل الأمر إلى هذا الحال المذل؟، وبعيداً عن التمنيات التي تكسب طابع التخيل، وتلبس ثوب الحزن، فالحال الذي تصل إليه ساحة الصراع السوري إنما أصبحت مثل برمبل بارود في أي لحظة يقدر على تفجير المنطقة برمتها، ليس لأن الأطراف تريد ذلك، بل ربما لأنها لا تريد، فالنظام رهن بقاءه لأطراف خارجية يدين لها باستمرار وجوده، الأمر الذي جعله لا يملك من قراره شيئاً، سوى أنه الوسيلة الوحيدة لبقاء داعميه موجودين، متمسكين كل بأهدافه الاستراتيجية، وربما بأهدافه الداخلية، فما الذي سيدفعهم إلى نسف كل تلك المصالح بالذهاب إلى الخبطة غير محسومة العواقب، فمثلاً الطرف الأقوى روسيا، أتاح لها الأسد الظهور طرفاً دولياً قوياً مدافعاً عن مصالح الأمة العظيمة، روسيا أياً تكن تلك المصالح، وكذلك أتاح لرئيسها أن يبدو داخلياً كأنه واحد من القياصرة الذي سوف يعيد مجد الأمة التليدة.

أما إيران فقد أعطاهما الأسد الفرصة التاريخية، كي تبدو كحصان طروادة الذي حملته إيران، ليس فقط الجنود، بل أحقاد التاريخ والرغبة في العودة منتصرة، بعد أن راودته أحلام الإمبراطورية، وما المانع ما دامت الساحة موجودة، والأعداء المفترضون هم أنفسهم من سوف يتمسكون بذلك الحصان الخشبي، بل وربما يدفعونه عنوة، ومرة أخرى ما الذي سيدفع إيران إلى التنازل عن كل ذلك لمصلحة اللامحسوم.

أما حزب الله، وهو الأداة الأكثر قوة، فقد أعطاه الأسد الفرصة، كي يعود من جديد بعد أن أسقطت المعادلة السابقة دوره الفعلي، وجعلته على هامش الصراع أداة في يد إيران فقط، أما الآن، فما الدافع كي يغامر بذلك كله، وهو السيف ونصله، وعوداً على السؤال: هل خطط الأسد لذلك كله أم جاء بمحض المصادفة؟، فعلى الرغم من أنه أضعف الأطراف والمترهّن لها بدون تردد، إلا أنه على الساحة السورية أقواها، لأنه يمثل الرابط الوحيد بينها، والذي لولاه لفقدت أي ترابط قد يجمعها، وأدخلت في دائرة الصراع بدل التحالف، لذا فالأسد بالنسبة لهم هو الوسيلة التي ربما تتحول إلى غاية.

أما الطرف الآخر في المعادلة السورية فهي المعارضة،

## هل نستطيع أن نتأقلم مع المستجدات

منصور الأتاسي

سياسي وكاتب سوري



انتهت قمة تركيا مؤخراً والمخصصة لبحث الشأن السوري والذي شارك فيها ما يمكن تسميتهم بدول المحور أي تركيا وروسيا وإيران، ورغم أن جدول الأعمال هو بحث مستقبل سورية كدولة.

لم يدعى أي من السوريين لمناقشة مستقبل بلادهم وهذا يعكس حقيقة دور السوريين نظام ومعارضة في تحديد مستقبل بلادهم.

وبدا يظهر لكل المتابعين أن هناك خلافات أحياناً ثلاثية أو ثنائية حول شكل الحكم في سورية والإدارة الذاتية وغيرها، ورغم ذلك هناك نقاط خطيرة بحثت وأعلنت ويجب مناقشتها واتخاذ موقف واضح منها.

١- اعتبر المجتمعون أن مرجعية سوتشي هي المرجعية الوحيدة لإنجاز الحل السياسي، أي تجاوزوا أو تجاهلوا قرارات جنيف ١ ومجلس الأمن وخصوصاً القرار ٢٢٥٤، وأعطوا دوراً شكلياً للأمم المتحدة وهي أن تشرف على عمل اللجنة الدستورية بعد أن يشكلها الأطراف الثلاثة، وكما هو متوقع فإن اللجنة الدستورية ستتشكل من المجموعات التي شاركت في مؤتمر سوتشي ويعني النظام وأنصاف المعارضة، وبمجرد مشاركة هؤلاء فإننا سنتوقع إعلان دستور صادم لكل السوريين الراغبين بالانتقال إلى الحرية، وبدلاً من أن تتصدى الهيئة العليا للتفاوض لهذا الاتجاه وتدافع عن مرجعيتها التي أكدها قرار مجلس الأمن باعتبارها المرجعية الوحيدة للتفاوض وترفض أي تشكيل آخر فقد تمزقت، سينضم قسم من اللجنة منها للجنة الدستورية ونعني بهم ممثلي منصتي موسكو والقاهرة، وسيبقى الائتلاف وهيئة التنسيق خارج اللعبة. وهكذا تدفع المعارضة التي فرضت نفسها كمنظمة للثورة السورية ثمن نجاحها وموافقتها على ضم هؤلاء العملاء المزدوجين.

٢- تم الاتفاق أيضاً بصمت تركي وتأييد إيراني على الاقتراح الروسي القاضي بإخلاء بؤر المعارضة المسلحة الخارجة عن سيطرة روسيا وأمريكا وتركيا، وهذا يعني حرفياً تصفية الوجود المسلح في ريف حمص الشمالي وريف حماه الشمالي وقسم من ريف حلب، ويعني عملياً قتل وتهجير مئات ألوف السكان خارج منازلهم مستفيدين (أي روسيا وإيران) من العجز الدولي عن القيام بأي عمل، ومن عدم موافقة الأطراف المختلفة على تزويد المقاومة غير المتطرفة بأسلحة قادرة على حماية المواطنين ونعني تزويدهم بقذائف مضادة للطائرات، وعدم قدرة الفصائل المختلفة على إعادة صياغة عملها بشكل يؤثر على اندفاعات المهاجمين، ويعتبر جهودهم بسبب عدم وجود مركز قيادي واحد على المستوى الوطني يوظف كل الجهود للحد من إجماع المهاجمين، وهكذا فإن الروس والإيرانيين سيكرروا تجربة

الغوطة الشرقية وسينفردوا بكل منطقة على حدة، وبكل فصيل على حدة في كل منطقة أيضاً، أي أن الإجرام لن يتوقف قبل القضاء على كل بؤر المقاومة حسب منطوق الاتفاق.

وهذا هو مفهوم دول المحور عن الحل السياسي أي إخضاع الجميع بهدف تكريس الوجود السياسي للنظام وإعادة اتاحه بالتعاون مع أنصاف المعارضين، وتحوض الهيئة العليا للتفاوض معركة لتأمين تمثيل لها في اللجنة الدستورية، وأعتقد أن السعوديين سيدخلون لمشاركة بعض أفرادها في اللجنة الدستورية، أي للمساهمة في تكريس الحل الروسي الإيراني خصوصاً.

أمام هذا الواقع هل توجد حلول أو أي قدرة على المناورة وما هي؟

نحن لا يوجد لدينا شيء اسمه منطوق الاستسلام وبنفس الوقت لا يوجد لدينا شيء اسمه العجز عن تأمين حلول قادرة على إعادة المبادرة بيد السوريين و لو بدت هذه الحلول صعبة في بدايتها ونقترح في هذا المجال:

١- إعادة صياغة اللجنة العليا للتفاوض بعد طرد منصتي موسكو والقاهرة لأحما شاركتا بمؤتمر سوتشي دون قرار من الهيئة العليا للتفاوض وإضافة قوى مؤثرة في الوسط الشعبي والسياسي، وإذا تعذر ذلك الدعوة لعقد اجتماع واسع يضم بضعة ألوف من السوريين ودعوة الأمم المتحدة والدول الكبرى لحضور اللقاء لإعادة إنتاج هيئة عليا للتفاوض تمثل السوريين فعلاً والاتفاق على المبادئ الأساسية للعمل السياسي، والسوريون قادرون على ذلك.

٢- العمل لاستصدار بيان أو تصريح من ديمستورا والأمين العام للأمم المتحدة يؤكد فيها على مرجعية جنيف وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة كأساس وحيد للحل السياسي، ويرفض كل محاولة أخرى للاتفاف على هذه القرارات أو تجاهلها، ويعتبرها دعم للتطرف وإعادة إنتاج الإرهاب.

٣- تشكيل وفد من الفعاليات السورية للقاء مع السيد أردوغان والعمل لإصدار إعلان يلتزم بمبادئ جنيف وقرارات مجلس الأمن ورفض أي عدوان على ما تبقى من الأراضي السورية وخصوصاً المناطق المستهدفة الآن والمشمولة بقرارات خفض التصعيد.

٤- دعوة كافة الفصائل العسكرية الغير متطرفة والتي ترفع علم الثورة السورية لاجتماع سريع، وتشكيل قيادة عسكرية موحدة تعمل في كافة الأراضي السورية وتستخدم كافة أساليب الكفاح الثوري بالتعاون وقيادة هيئة سياسية موثوقة.

ويدون الاتفاق على تأمين ردود أفعال مؤثرة فإن الأمور ستزداد تعقيداً والقوى المعادية ستزداد تطرفاً والشعب سيزداد بأساً والخروج من هذا الواقع هو مسؤوليتنا جميعاً.



## أحدق «شبيب» في عصابة الأسد

عدنان عبد الرزاق

صحافي وكاتب سوري، من أسرة العربي الجديد.

(إسكت.. وين مفكر حالك) هكذا وبالحر، ردّ رئيس مجلس شعب (بشار الأسد، حمودة الصباغ)، على البرلماني (محمد قبض)، حينما أراد الأخير وتحت قبة المجلس، توضيح وجهة نظره ولماذا ساوم مهجري الغوطة، بالماء مقابل الولاء، وربما لو أتاح (المجلس المجال لقبض)، لأفشى بكل أسرار ذهابه لحدود الغوطة وأنه لولا موافقات الأمن ليعبر بسياراته المغلقة المحملة بالماء، لما استطاع تحطي الحواجز الأمنية وما قام بدور وظيفي، رسمه له النظام بدقة. ربما، لم يتصرف (مسؤول) أسدي، وفق التعليمات الموضوعة من نظام بشار الأسد، بعفوية، كما فعل عضو مجلس الشعب، (محمد قبض)، فالرجل - إن جاز الوصف - طَبَّقَ دونما زيادة أو نقصان، ما أمّله عليه أفرع محابرات بشار الأسد، بل وطن بتنفيذه التعليمات، أنه يسدي خدمة لسيدته الذي انتصر على الحرب الكونية وأذل السوريين الذين فاضوا عن القتل والتهجير، وربما تلقى وعوداً بتبوء حقيبة وزارية، فهكذا كفاءات، هي الأمثل والأكثر تعبيراً عن فكر وذهنية بشار الأسد.

قصارى القول: مذ فضحت المعارضة السورية صنعة البرلماني (قبض)، التي لمن لا يعرف - فايض خلالها وأمام كاميرات النظام السوري، مهجري غوطة دمشق الشرقية، المحاصرة منذ خمس سنوات ونيف، عبوة المياه بتريد عبارات تمجد سيده بشار الأسد (قولوا من رئيسكم، قولوا تسقط أميركا).

منذ ذلك، بدأ أركان نظام الأسد، يشعرون - ليس بالخلج طبعاً لأن أسدهم يجوع ويعطش السوريون - بفضح الخطط والتعليمات التي تعطى لهم، والتي يبروها، بسلك فردي، كما جرت العادة، منذ عام ٢٠١١، وقت رأينا ركل جيش الأسد لمتظاهري البيضة بريف مدينة بانياس على الساحل السوري، بل والرقص على جثثهم، وتالت المشاهد لنرى جندياً أسدياً يضرب متظاهراً ويسأله (من ريكم... بدكن حرية).

وبدأت حملات التملص من صنعة (قبض) على أنها خطيئة لا تتناسب وأفعال نظام الأسد الوديع، التي لم تقتل خلالها سوى مليون سوري ويعوّق مليون آخر ويهجر وينزح نصف سكان سورية، لتصل - حملات التملص - قبل يومين، لتحت قبة البرلمان، والمطالبة بمعاينة البرلماني (الضال).

وطالب (الفنان النائب) عارف الطويل بمعاينة قبض، واصفاً فعله (بالأمر الشائن والعيب بحق النواب جميعاً)، وتالت حملات الإدانة بمجلس الشعب الشفاف والشفاف، لإسكات العضو (قبض) من رئيس المجلس شخصياً.

نخاية القول: لو تغاطينا عن جميع مشاهد محاولة إذلال السوريين المطالبين بالحرية وإخفاء الحكم الديكتاتوري الممتد منذ نصف قرن، من ضرب وقتل وتهجير، بل واستمرار سياسة التجويع حتى التكريع، التي اعتمدها الأسد وتجلت دونما لبس خلال حصار مضايا وداريا والغوطة لسنتين متواصلتين، حتى صارت صور الهياكل العظمية وأكل الأعشاب، صوراً ومواد دسمة، تناقلتها وكالات أنباء الأصدقاء والأصدقاء، لنسأل برلمان الأسد ونظامه سؤالاً واحداً، ما هو مسار (الباصات الخضراء) التي تقوم بأبشع عملية تهجير واقتلاع السكان من بيوتهم وقراهم، على مرأى ومباركة العالم بأسره؟

بمعنى بسيط لمن لا يعرف الجغرافيا السورية، لماذا يتم إلزام الباصات التي تقل مهجرين غوطة دمشق قسراً، أن تمر بجميع المناطق التي يسيطر عليها الأسد، بما فيها مدن الساحل، والتي لا تقع على الطريق بين دمشق بالجنوب وإدلب بالشمال؟

فهل من إجابة سوى، نريد أن نذل المهجرين وندع أنصارنا يشاهدون انتصارنا على النساء والشيوخ والأطفال.

وهل هذه الصنعة، تقل عمّا فعله (قبض) أو تخرج عن الذهنية والسياسة الأسدية المرسومة؟!.



## الجدّة السورية وحكاية عشتك الحمصي

محطفي الصوفي

باحث وكاتب سوري



وتحك جلدتها، فقال في نفسه: مسكينة ابنتي، من كثرة أشغالها ليس لديها وقت لتنظف الدجاجات والعناية بهم، فقام من فوره وجاء ببرميل ماء، وضعه على الموقد حتى غلي، وأخذ بمسك الدجاجة يطمسها لحظات ثم يخرجها، فيعصرها ويضعها على الرف حتى انتهى منها، فشعر بالارتياح وقال: الآن أصبحت الدجاجات نظيفة، فهدأت ونامت نوماً عميقاً. في الصباح دخلت ابنته لتجمع البيض، فوجدت أمامها مفاجأة كبيرة، فالدجاجات ميتة جميعها، فناحت عليها وبكت كثيراً، وقالت لوالدها:

- ما عاد أمامك غير أنا وزوجي؟ هيا اجمع أغراضك لأعيدك إلى بيتك وأغواني الله عن شوفتك.

عادت معه في طريق الغابة إلى أن وصلت شجرة التوت، فرأت لفة القماش ترفرف مع الريح، فضحكت وهزت رأسها عجباً، وجمعتها وقالت: أكلت همّ الشجرة أكثر مني؟، خليها تموت من البرد، ثم تابعا طريقهما إلى أن وصلا إلى الخربة، فوجدت الحذاء في مكانه حيث تركه والدها والحردون يلعب حوله، فقالت للحردون: أنت بحاجة إلى الحذاء؟ فهزّ رأسه موافقاً، فأخذته وقالت: طول عمرك حفيان عمرك ما تلبس، وتركت أباهما يتابع طريقه، وعادت إلى بيتها وزوجها وعاشا في ثبات ونبات .. وتوتني ..

لم تكن تعرف من هو وكيف يكون (عشتك الحمصي)؟. في بداية الحكاية سرت في أوصالنا رعشة خوف مما سنسمع، ونحن نتصور هذا (العشتك الحمصي) رجلاً عملاقاً ومارداً جباراً أو غولاً متوحشاً، لكن الأحداث كشفت لنا حقائق مدهشة عن (العشتك) فظهر كرجل هزيل ضعيف ساذج يضحك منه خياله. حتى نهاية الحكاية استمر صوت الجدّة العجوز قوياً لتفاجئ الجميع بقولها:

- وتوتني توتني من عبي لعبكم مفلوتي. فيخيم الدهول والجمود على الجميع!! فالجدّة صعقتنا بهذا (العشتك)

العجيب، ولم يرض عنه أحد ولا عن تصرفاته، ولم يقتنع بهذه النهاية، وبقيت الأنظار معلقة بفم الجدّة لعلها تغير رأيها أو تبدل نهاية الحكاية، لكن الجدّة أيضاً سكنت وصممت معها الطيبة وخفتت طرقات حبات المطر وهمد صوت الرعد وخبا البرق.

وعند آخر كلمة تفوهت بها الجدّة كانت قد أغمضت عينها، وغطت فيما يشبه الغيبوبة لدقائق ثم استفاقت مدعورة، وقد تغيرت تعابير وجهها وظهر على محياها الخوف وتجمدت دمعة في عينها، وبدأت تفوه بكلمات سريعة متلعثمة.

- يا أبنائي أرى أجواء ملبدة في السماء تندر بأحداث خطيرة، وفتن كبيرة ستأخذكم إلى المهول، وستدمر البلد وستحرق الأخضر واليابس، وسيغرق الجميع في أنهر الدماء، فمن ينجو من بلائها ويقي منكم حياً، فليحمد الله ويصير وينبت على الحق.

صممت الجدّة ولم تفوه بعدها بكلمة واحدة إلى أن سلمت روحها لبارئها، ونحن اليوم نتذكر كلماتها الأخيرة بألم وحرز شديد.

الدبابير، سلم عليها وسألها عن حالها، وأخبرها بأنه سيزورها، وسيأخذ لها قطعة قماش وحذاء من صندوق أمها القديم، لم يبدو عليها السرور لهذا الخبر إنما قطبت جبينها، وأرادت أن تقول له شيئاً لكن الديك عاجله بالصباح، فنهض من فراشه مقبوض النفس، وبعد أن صلى الصبح أسرع في المسير، وهو يحدث نفسه سبب تغيب ابنته عندما سمعت أنه سيزورها.

حمل أغراضه وسار في الظلام على درب الغابة الطويل، وعند منتصف النهار، وصل خربة متهدمة فجلس قرب جدار مهديم يتناول طعامه فرأى (حردوناً) يقفز حافياً على الأحجار والأشواك وهو يهزّ رأسه، فوجعه قلبه على حاله فقال: لا بد أن الحردون يتألم وهو حافي، فسأل هل تريد الحذاء؟، فهزّ الحردون رأسه، فرمى له الحذاء وهو يحدث نفسه: ابنتي عندها حذاء غيره، وهي أكيد تحب أن تساعدك أيضاً...؟؟.

ثم مضى في طريقه، وبعد ساعات من السير، وعلى أطراف الغابة رأى شجرة توت عارية الأوراق، والريح تلعب بأغصانها، فحزن عليها وقال: لا بد أن ابنتي عندها ثوب غيره، والشجرة



تموت من البرد بدون غطاء، فلقيها بقطعة القماش ومضى حتى وصل إلى بيت ابنته بعد المغيب فرحبت به وقبلته، وسألته عن أحواله وأخباره، فحدثها بقصته من أولها إلى آخرها، وقصة الحذاء والحردون وقطعة القماش، والشجرة حتى وصل إليها. حزنّت الابنة ونظرت إليه ثم قطبت حاجبيها كما حصل تماماً في المنام، وهمت لنفسها:

- يعوض الله مالنا في الطيب نصيب. وفرشت لوالدها في بيت المونة لينام فيه، ولما أصبح وحيداً نظر حوله فوجد الغرفة مليانة أكياساً ومواعيناً فيها برغل وعدس وزبيب، ورز وكشك، ودبس وسمن وعسل... الخ.

فقال في نفسه: ابنتي مسكينة تتعب كثيراً عند الطبخ، فأنتي ببرميل كبير وأفرغ محتويات الأكياس والأواني فيه، وخلط بعضها ببعض، ثم نام مرتاح البال.

في الصباح دخلت الفتاة فرأت ما حلّ بالمونة فطار صوابها، وكظمت غيظها حتى لا تزعجه.

وعند المساء وضعت والدها في بيت الدجاج لينام فيه، ولما سكن الليل، ونام الجميع صارت الدجاجات تفرق وتتفلى

قبل عام ٢٠١١ والجدّة العجوز صاحبة الحكاية الشعبية كانت ماتزال تتربع على عرش القص والسرد الحكائي للأطفال في أمسيات الشتاء الباردة، وتسرد حكاياتها الممتعة والمثيرة على أسماعنا في مشهد وأجواء ساحرة، تتكرر كل ليلة طوال فصل الشتاء، فتضيء العتمة وتمتع النفوس وتخفف عبء ليالي الشتاء الطويلة الباردة، وعندما يأتي الصيف بلبه القمر القصير ومشاغله الكثيرة، تتوقف الجدّة عن القص والسرد الحكائي، لتستجمع قواها وتستعيد ذاكرتها للشتاء القادم.

في وقت لم تكن قد ظهرت أجهزة التلفاز بعد، ولم تظهر المطبوعات وتنتشر بين الناس، وفي مساء من أماسي الشتاء الباردة، وفي الغرفة الداخلية يبدأ الأولاد بالتجمع ويتحلقون حول الكانون المصنوع من الطين أو مدفأة الحطب القديمة، يتربون بشوق ولهفة شديدة أن ينتهي الجميع من صلاة العشاء ويحين موعد القص.

تتهي الجدّة عملها لتتربع بجلال وسط المجموعة، كأنها سلطنة زمامها، لتبدأ بسرد حكاياتها الجميلة، ومع صوت الرعد الذي

يثير الهلع في النفوس، ولمع البرق الذي يخترق الظلمة بوميضه المرعب، كان صوت الجدّة يمتزج مع صوت طرقات حبات المطر على زجاج النافذة بينما كان لهب سراج الكاز يتراقص، فتراقص معه خيالات وأشباح على الجدران القائمة، بينما كنا نلتصق أكثر فأكثر بمدفأة الحطب لنستدفئ بها أكثر.

يسود صمت مطبق لا يقطعه سوى قصف الرعد، ورقط الحطب المشعل، بينما كانت أنظار الأولاد معلقة بشفتي الجدّة الرقيقتين، وقد طال الانتظار وخروج الكلمات من فم الجدّة المتعب، وتلممت الجدّة وغيرت جلستها قليلاً ثم قالت: سأحكي لكم اليوم عن (عشتك الحمصي)؟.

وافق الأولاد بلا تردد سواء كانت

الحكاية قديمة أو جديدة أو معادة أو عن عشتك الحمصي أو السوري المهم أن تحكي الجدّة، فغرت الأفواه وتعلقت الأعين بشفاه الجدّة وساد صمت عميق، وبدأت الجدّة الحكاية:

كان يا ما كان في قديم الزمان نحكي وإلا ننام ونصلّي على النبي العدنان ...

كان هناك رجل اسمه عشتك الحمصي عنده بنت صبية مدللة ماتت أمها وهي صغيرة، فزوجها لرجل طيب في ضبعة بعيدة تقع على سفح جبل قمته عالية، يفصل بينه وبينها غابة كبيرة يحتاج الوصول إليها مسيرة نصف يوم.

بعد فترة من الزمن، تذكّر هذا العشتك ابنته واشتاق إليها، فعزم على زيارتها وفكر بأخذ هدية لها معه، فدخل إلى بيت المونة، وأزال الأغراض عن الصندوق الخشبي العتيق الذي لم يلمسه منذ أن ماتت زوجته، وعندما فتحه فاحت منه رائحة العفونة.

فتش بين أغراض زوجته المرحومة فوجد قطعة قماش، وحذاءً مستعملًا بحالة جيدة، وضعهما في كيس ونام مرتاح البال، فرأى ابنته في المنام وهي تجلس بين الأشجار في حديقة

لا مَفْرَ للسوريين  
من متابعة ثورتهم

د. صلاح وانلار



طبيب سوري - رئيس التجمع الوطني الديمقراطي السوري

تتزامن كتابة هذا المقال مع تسارع رحى طواحين المصالح الدولية في طحن جُلُمود الثورة السورية، لتجعله هبأباً منشوراً في أرجاء القارات السبع، التي وطأها أقدام السوريين المهجرين قسراً، تاركين وراءهم شهداءهم ودمار بيوتهم ونهب ممتلكاتهم، وتتزامن أيضاً مع وصول بعض المنغمسين (أفقياً أو عمودياً) بشؤون الثورة إلى استنتاجات يشوبها بعض من الإحباط الذي نفتته كالمسّم تصريجات (الروس ودي ميستورا) وما شاكله من تصريجات لقادة الدول المتصارعين على حلبة المسح (السوري) وفق سُنّة البقاء للأقوى، حتى أصبح عَصَباً على شرفاء المعارضة أن يتمتروا في خندق واحد، ورسم خارطة طريق للخلاص ذات أبعاد موحدة، وفي لُحّة هذه الصراعات المشروعة - ومنها غير المبرر أحياناً - ، نجد اليوم تراكمّ مئات المبادرات والمشاريع المتباينة في طروحاتها، رغم أن جوهرها يندرج تحت عنوان واحد هو (استعادة الشعب السوري لحرية وسيادته كي يُعيد بناء الدولة الوطنية الجامعة، المصانة بدستور يحقق العدل والمساواة والازدهار).

ولما كان الإنسان بوعيه المتميز بالاصطفائية، مقيداً (جزئياً) بخبراته الموروثة من تجارب أسلافه من البشر، أصبح يصعب دوماً مستنسخة من جينات ( معاهدة صلح وستفاليا - Peace of Westphalia ) التي أنتجت أول الدول (المعاصرة) وفق مفهوم السيادة الذي بني عليه مفهوم الدولة الأوروبية الحديثة، وأصبح المفكرون والساسة الغربيون يتمسكون في هذه المفاهيم ويقسون عليها أية مشاريع أو خريطة طريق يتبناها أي من الفرقاء المنغمسين في إيجاد حلٍ سياسي للأزمة السورية، وهذه هي نقطة التصادم التي تتشظى عندها المبادرات والمشاريع الوطنية، لأنّ الطفرة الجينية التاريخية التي أنشأت تلك الدول الغربية المعاصرة لا تتشابه البتة مع الحالة السورية الراهنة، لأنّ الصراع في ساحتنا في جوهره غير محكوم بالعصبيات الدينية والخلافات الطائفية كالتى كانت تسود قبيل (صلح وستفاليا)، لذلك، فإن الطروحات (الوطنية السورية) لن تلقى استحساناً ودعمًا من الغربيين المؤمنين بأنّ التسوية (في سورية التي لم تشهد حروباً دينية وطائفية في السابق)، تحتاج إلى خارطة طريق جديدة، من خلال مؤتمر موسع تشارك فيه كل القوى، على غرار ما حدث في المدينتين الواقعتين بإقليم (وستفاليا الألماني، أسنابروك (Osnabrück) ومونستر (Münster))، وذلك لفرض سيادة مشروطة لضمان الوثام الداخلي، وضمان التعايش الديني وحتى العرقي، باعتباره الأساس السياسي لأي تسوية، (ويفسر ما أرمي إليه الإرهاسات الفاشلة التي تتوجت بها كل المؤتمرات الدولية والأمية - جنيف- وسواها).

وكلما انخرط (التجمع الوطني الديمقراطي السوري) في حوارات مباشرة مع الساسة الغربيين، نحاول أن نُبين لهم جوهر الأزمة السورية وأسباب انطلاق ثورة الشعب السوري التي نادت منذ اليوم الأول بأنها تشد إجراءات إصلاح إدارة البلاد بدون فساد أو قمع للحريات وإنفاق الموارد الوطنية على مشاريع تجلب الازدهار والكف عن سرقتها من قبل النظام السائد، وكان الثوار ينادون بالسلمية وحماية وحدة المجتمع السوري وجغرافيته الموحدة. ونبين للأوروبيين وسواهم أنّ تطبيق أسس ومفاهيم تلك المعاهدة المذكورة التي جمعت بين إقرار مفهوم السيادة والمنظومة العلمانية في أوروبا، التي صاغت دولهم لا تتشابه أحكامها مع الحالة السورية، لأنهم لم يصنعوا السلام والأمن بفضل تسامحهم الديني بل كان قد حُسم بقوة

الانتخابات التركية  
المبكرة

صفوان الدروبي

كاتب وصحفي سوري

الانتخابات التركية المبكرة تدل بشكل واضح أن حزب العدالة والتنمية وحلفائه باتوا يدركون أن أوان المواجهة الكبرى ربما أصبح أقرب من أي وقت مضى المواجهة التي يهدف فيها خصوم تركيا ليس إلى إعادتها إلى مربع الطاعة والتبعية فقط بل ربما تعريضها لخطر التصدع والانقسام الداخلي وضرب اقتصادها في مقتل.

أما عن علاقة الانتخابات المبكرة بما ذكرناه آنفا فمن المعروف لدى المتابعين أن الجزء الأساسي من التعديلات الدستورية الأخيرة والتي أقرت النظام الرئاسي بدل البرلماني ووسعت من صلاحية رئيس الجمهورية لم ولن تدخل حيز التنفيذ إلا بعد مرور انتخابات رئاسية وبرلمانية تالية عليها،

وبالتالي فإن الانتخابات المبكرة المزمعة ستؤمن وضع التعديلات الدستورية موضع التنفيذ، الأمر الذي يكرس صلابة ومركزية في إدارة الشأن السياسي والعسكري والأمني.

الحكومة التركية القادمة هي بكل بساطة حكومة دفاع ومواجهة وقد لا نخطئ إذا قلنا أنها حكومة حرب، لهذه الأسباب لجأ الرئيس (أردوغان) إلى الانتخابات المبكرة.

لكن حسب باحثين سياسيين أتراك، فإن التبرير بإجراء الانتخابات المبكرة للأسباب التالية.

لاستباق أي تدهور اقتصادي كبير، في ظل انحدار الليرة التركية الأمر الذي يؤثر سلباً على فرصة فوز (أردوغان) لو لم يجر تبرير الانتخابات.

- إن التبرير في الانتخابات جاء قبل أن ينسى الشعب إنتصار الجيش في عملية غصن الزيتون التي أطلق شرارتها الرئيس (أردوغان)، إذ يشكل هذا الانتصار رافعة انتخابية كبيرة.

- يسعى الرئيس (أردوغان) بخطوة الانتخابات المبكرة إلى (مباغنة الأحزاب الأخرى)، فالوقت المتبقي لإجراء الانتخابات أقل من ستين يوماً، وهذا غير كافٍ لأي حزب لتجهيز مرشح يستطيع منافسة الرئيس الحالي.

- لا يوجد حالياً أي منافس قوي (لأردوغان) في الانتخابات الرئاسية وبالتالي تبريره للانتخابات يضمن فوزه بسهولة.

- تداول وسائل إعلام محلية معلومات استخباراتية وصلت إلى الرئيس (أردوغان) تشير إلى تحضير حملة منظمة داخلية وخارجية تهدف إلى زعزعة شعبيته أمام شعبه والعالم، لكن الرجل نفذ ضربة استباقية وقطع الطريق على خصومه وأعدائه على تنفيذ مخططاتهم.

بدوره قال رئيس الوزراء التركي (بن علي يلدرم): مواطنينا يأملون بأن يجري التغيير في البلاد بأسرع وقت ممكن، وأن إتخاذ قرار كهذا كان نتيجة للتطورات التي يواجهها بلدنا، وأعرب الرئيس (يلدرم) عن أمله في أن تكون الانتخابات المبكرة من مصلحة البلاد والأمة.

إننا كسوريين، نعيش على الأرض التركية، وقد خبرنا طبيعة الشعب التركي ووقوفه الإنساني مع محنتنا، تمنى للشعب التركي الاستقرار والرخاء، ولن ننسى وقوفه ودعمه لثورتنا، وأن يتجاوز كل المؤامرات التي تحاك له من أجل وقف مسيرته الحضارية، ونتمنى له أن يصبح كما يحلم ولحلم دولة عظمى تفرض ما تريد على العالم المتآمر عليها.

السلاح خلال الحرب، وأنّ الهجرات الواسعة للمذاهب الدينية المختلفة من المناطق التي كانت فيها أغلبية مذهبية متصارعة، أدت إلى فرز دول تتميز بالتجانس الديني المهادن لسيطرة القوانين والدساتير الوطنية التي تتسم بالعلمانية (كمصطلح وُلد إبان تلك الفترة).

ونؤكد في حوارنا دائماً أنّ إيمانهم الفكري وتبنيهم تلك الأسس، لا يجدي نفعاً في تطبيقه على (المرض السوري) لأنّ تشخيصهم كان بعيداً عن ملامسة المرض، وإنّ نذرهم بوجود إسلام متشدد (الإرهاب) ما هو إلا عَرَضٌ (فيروس) استخدمه النظام لخلط الأوراق وليست حالة مرضية مُستدامة، واليوم وبعد أن توسعت هذه الإرهاسات حتى لم يعد لها حدوداً تفرها، لا بدّ العودة إلى واقعنا الراهن لتحديد سبل الخلاص والوصول بالثورات في عالمنا العربي وباقي دول الإقليم إلى غاياتها المنشودة في الحرية والتحوّل الديمقراطي وبناء دولة القانون الوطنية الاجتماعية التعددية العلمانية الجامعة، فإنّه لا بدّ من أن يتوخّد الديمقراطيون، الملتزمون معاً عن حقّ فكرًا وسلوكًا وممارسةً ومنهجًا - من يساريين وقوميين وإسلاميين وليبراليين، على اختلاف مشاريعهم وأديانهم ومذاهبهم وأعرافهم وإثنياتهم - وأن يسعوا جاهدين لتشكيل جبهة عريضة موحدة في الداخل والخارج، لمواجهة قوى الثورة المضادة الباغية والمؤلفة من: الأنظمة العربية الدكتاتورية جميعاً، من جمهوريات وملكيات وإمارات والمليشيات التي توظفها للقضاء على شعلة الثورة الشعبية في عموم العالم العربي ووادها في مهدها، والأنظمة الدكتاتورية في الإقليم (الشموليّ الثيوقراطي في إيران والاستيطاني في إسرائيل وميليشياتها)، والدول الكبرى النافذة عالمياً (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الروسي وعملائهم) مجتمعين مع اختلافاتهم وخلافاتهم على وأد انتفاضات شعوب المنطقة وتطلعاتها من أجل التغيير الجذري مرة واحدة وإلى الأبد، ومع الأخذ بالاعتبار فشل المعارضة السياسية في الخارج في تجسيد أهداف وتطلعات الجماهير الشعبية الحقيقية وتحسّسها لنبضها الثوريّ لبعده المسافة بينهما بالفكر والممارسة والرؤية، وعدم تجانسها بالإضافة إلى إرتمان معظم مكوناتها للآخرين من جهة، ومن جهة أخرى تأدج المعارضة المسلحة في الداخل وارتعاشها لمؤلبيها وحرف الثورة عن مسارها الأصلي في محاربة الطغيان والاستبداد بكل أشكاله وتجلياته التدميرية ليأخذ صورة حروب مذهبية على السطح تعود إلى قرون مظلمة غابرة، فلم يبقَ أخيراً أمام الديمقراطيين (الحقيقيين)، الذين هم من المفكرين المتنورين، والناشطين الاجتماعيين الثوريين، وطلائع المجتمع المدني التقدمي الوليد، سوى التوحد والعمل على تنشيط (حركة تنوير) حقيقية من الجذور.

إنّ هذا الموضوع الحيويّ والمصيريّ والضروري لا يحتمل التأخير، بل يحتاج إلى بداية موضوعية وعقلانية ونقاش هادف مستفيض.

واللقاء - مفتوح ومرحب به - مع كافة الوطنيين الشرفاء من كل الأطياف والمشارب الذين لا بدّ أن يجتمعوا لينتجوا هكذا (مشروع فكري وتنظيمي تنويري) يبدأ من مكان آمن في إحدى عواصم الاتحاد الأوروبي باعتبارها أكثر بقاع الأرض أماناً وإخلاصاً لحقوق الإنسان والكرامة الإنسانية. ألا يجب علينا التفرقة الموحدة بعد أكثر من مليون شهيد ومصاب، وتشريد الملايين قسراً في الداخل وإلى الخارج، فلنبداً وتوكل على الله وعلى ضميركم الوطني.

# KARDEŞİZ DEĞİL Mİ?

RAMAZAN  
PAKETİ  
100₺



İFTARİYELİK  
BEDELİ  
20₺

YETİM  
BAYRAMLIK  
120₺

FİTRE  
BEDELİ  
20₺

Zekât, Fidyeye ve Sadaka bağışlarınız da Ramazan ayı boyunca ihtiyaç sahiplerine ulaştırılacaktır.

İFTAR  
4025  
YAZ  
4025'E  
GÖNDER  
10₺ KATKI  
SAĞLA

**iyilikder**  
"İnsanlık uğruna"

## PTT'DE YENİLİKLER BİTMEZ TAHSİLAT İŞLEMLERİNDE YENİ DÖNEM



Yeni düzenleme ile posta çeki hesap sahipleri İnternet (İPÇ, Mobil) ortamında yapacakları Elektrik, Su, Doğalgaz, Türk Telekom, Özel Telekomünikasyon, GSM, İnternet ve Tv gibi fatura bazlı tüm kurum tahsilatlarını ücretsiz gerçekleştirebilirler.

**İŞLEM ÜCRETİ ALINAN TAHSİLAT İŞLEMLERİNDE GEÇERLİDİR**

İNTERNETTEN  
TAHSİLAT  
ÜCRETSİZ

PTTMATİK'TEN  
TAHSİLAT  
1,00₺

GİŞEDEN  
TAHSİLAT  
2,00₺

444  
1 788



www.ptt.gov.tr

/PTTKurumsal

/Ptt.Kurumsal

/pttkurumsal

## غازي عنتاب تحتضن الدورة الـ 11 من ندوة المدرسين Öğretmen Sempozyumu Gaziantep'te Yapıldı

نظم منتدى الأناضول هذا العالم الدورة الحادية عشر من ندوة المدرسين نحن عنوان «فلسفتنا التربوية» في مدينة غازي عنتاب جنوب شرق تركيا.

الندوة التي احتضنها مبنى وقف بلبلزاده شارك فيه كل من والي ولاية غازي عنتاب ورئيس البلدية الكبرى ورئيس جامعة غازي عنتاب ومدير مديرية التربية بالولاية، إضافة إلى 500 مدرس من 60 ولاية من الولايات التركية. واستمرت الندوة يومين كاملين ألقى فيها كثير من المدرسين والكتاب والأكاديميين مداخلات مهمة.

وتم افتتاح الندوة يوم السبت 5 نيسان 2018 في مركز أتاتورك الثقافي التابع لجامعة غازي عنتاب. وشارك في الافتتاح رئيس جامعة غازي عنتاب البروفيسور الدكتور علي كور، والمدير العام للتعليم المستمر التابع لوزارة التربية الوطنية نذير كول، ومدير مديرية التربية في ولاية غازي عنتاب جنكيز مته، ورئيس الهيئة التنفيذية بمنتدى الأناضول طورغاي ألدمير، وعدد من الدعويين.

وانطلق الافتتاح بتلاوة من القرآن الكريم، ثم ألقى كلمة الافتتاح الأولى رئيس وحدة المدرسين في منتدى الأناضول السيد صائم دوسون. وبعده تقدم رئيس الهيئة التنفيذي لمنتدى الأناضول السيد طورغاي ألدمير إلى المنصة ليقول: «لقد حان الوقت كي يحصل العالم على نموذج تربوي جديد وربما قد فات الأوان. ونحن أمل المسلمين وحتى غير المسلمين كذلك. وقد حان الوقت لإعادة البناء عن طريق العقل والعرفان والفنون. وعلينا أن نعيد بناء جوامعنا ومدارسنا ومدننا».

وبعد كلمات الافتتاح التي ألقاها كل من مدير مديرية التربية بولاية غازي عنتاب السيد جنكيز مته، ومدير برنامج التعليم المستمر التابع لوزارة التربية السيد نذير كول، ورئيس جامعة غازي عنتاب البروفيسور الدكتور علي كور، قدم عضو هيئة التدريس بكلية الإحيات بجامعة أنقرة البروفيسور الدكتور شعبان علي دوركون مداخلة بعنوان «فلسفتنا التربوية والقيم الأساسية التي توجهها». وبعد انعقدت الجلسة الأولى تحت عنوان «فلسفتنا التربوية»، وقد أدارها البروفيسور الدكتور مصطفى دوغان قره جوشقون رئيس جامعة 7 ديسمبر في ولاية كليس جنوب شرق تركيا. وفي هذه الجلسة قدم كل من الأستاذ المساعد الدكتور أيهان دوغان عضو هيئة التدريس بجامعة غازي عنتاب مداخلة بعنوان «تراثنا التربوي في التاريخ: الأندلس والمدارس النظامية والدانشمديون»، كما قدم البروفيسور الدكتور برهان آقونار عضو هيئة التدريس بجامعة حران مداخلة بعنوان «فلسفتنا في إعداد المدرسين»، أما الأستاذ المساعد الدكتور داود أوقجو عضو هيئة التدريس بجامعة باطمان فقد قدم مداخلة بعنوان «مساهمة المنظم المدني داخل المؤسسات التربوية في العملية التربوية».

وانعقدت الجلسة الثانية من هذه الندوة تحت عنوان «قضية التدريس وبناء المستقبل». وأدار الجلسة البروفيسور الدكتور إبراهيم كزر عضو هيئة التدريس بجامعة إينونو. واستمع الحاضرون لمداخلات كل من السيد نذير كول مدير قسم التعليم المستمر التابع لوزارة التربية الوطنية في مداخلة بعنوان «المسؤولية الاجتماعية». كما قدم الأستاذ المساعد الدكتور مصطفى تاتار عضو هيئة التدريس بجامعة يوزونجى يل في ولاية وان شرقي تركيا، مداخلة بعنوان «التعليم نموذجاً». أما مداخلة «الحكمة في التربية» فقد قدمها عضو هيئة التدريس في جامعة إينونو البروفيسور الدكتور محمد اونال. وانقضى اليوم الأول من الندوة بالانتقال إلى مقر وقف بلبلزاده في المساء لتناول طعام العشاء ومواصلة المسامرة هناك.

وفي اليوم الثاني انطلقت الندوة بجلسة تحت عنوان «المدرس مدى الحياة في خضم الحياة». وأدار الجلسة الباحث والكتاب حسين اوزهار. واستمع الحاضرون إلى مداخلة بعنوان «المدرس في المجتمع المدني» قدمها مدير التربية إبراهيم اوزمانطار. وتلتها مداخلة بعنوان «المدرس في مواجهة مخاطر الإدمان التي تهدد التلميذ» وقدمها عضو هيئة التدريس بجامعة إينونو الأستاذ المساعد الدكتور محمد صاغلام. وبعده استمع الحاضرون إلى مداخلة بعنوان «مسؤولية المدرس إزاء المشاكل الاجتماعية» وقدمتها رئيس جمعية الأناضول للمرأة والعائلة السيدة رابعة ألدمير. وبعد انقضاء الندوة قدم عضو هيئة التدريس في جامعة يلدرز التقنية البروفيسور الدكتور نهاد اردوغمش محاضرة بعنوان «كيف سيكون العالم في المستقبل؛ التوجهات الاجتماعية والتقنية».

وبعد انتهاء جلسات تمت تلاوة البيان الختامي للدورة الـ 11 من ندوة المدرسين التي نظمها منتدى الأناضول خلال العام الجاري.

Anadolu Platformu tarafından bu sene 11.si düzenlenen Öğretmen Sempozyumu "Eğitim Felsefemiz" üst başlığıyla Gaziantep'te yapıldı.

Gaziantep Valiliği, Gaziantep Büyükşehir Belediyesi, Gaziantep Üniversitesi, Gaziantep İl Milli Eğitim Müdürlüğü'nün katkılarıyla Bülbülzade Vakfı'nın ev sahipliğinde yapılan sempozyuma ülkemizin 60 ilinden 500 öğretmen katıldı. İki gün süren sempozyumda birçok eğitimci, yazar ve akademisyen tebliğ sundu.

Sempozyumun açılışı 5 Nisan Cumartesi günü Gaziantep Üniversitesi Atatürk Kültür Merkezinde yapıldı. Açılışa; Gaziantep Üniversitesi Rektörü Prof. Dr. Ali Gür, Milli Eğitim Bakanlığı Hayat Boyu Öğrenme Genel Müdürü Nezir Gül, Gaziantep İl Milli Eğitim Müdürü Cengiz Mete, Anadolu Platformu İcra Kurulu Başkanı Turgay Aldemir ve davetliler katıldı.

Kur'an-ı Kerim Tilaveti ile başlayan sempozyumun açılış konuşmasını Anadolu Platformu Öğretmen Birimi Başkanı Saim Dursun gerçekleştirdi. Ardından Anadolu Platformu İcra Kurulu Başkanı Turgay Aldemir kürsüye gelerek; "Dünyaya yeni bir eğitim paradigmasının çıkması için vakit gelmiş de geçiyor da. Biz değil Müslümanların, Gayri Müslimlerin bile umuduyuz. Akılla, irfanla, fenle yeniden inşa edilme vakti gelmiştir. Camiilerimizi, okullarımızı ve şehirlerimizi yeniden inşa etmek için yan yanayız" dedi. Sempozyumda Gaziantep İl Milli Eğitim Müdürü Cengiz Mete, Milli Eğitim Bakanlığı Hayat Boyu Öğrenme Genel Müdürü Nezir Gül ve Gaziantep Üniversitesi Rektörü Prof. Dr. Ali Gür de birer selamlama konuşması yaptılar.

Açılış konuşmalarının ardından Ankara Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Öğretim Üyesi Prof. Dr. Şaban Ali Düzgün tarafından "Eğitim Felsefemiz, Yönlendirici Temel Değerler" başlıklı sunum yapıldı. Sunumun ardından ilk panel "Eğitim Felsefemiz" başlığı ile yapıldı. Panelin moderatörlüğünü Kilis 7 Aralık Üniversitesi Rektörü Prof. Dr. Mustafa Doğan Karacoşkun yaptı. Panelistlerse; "Eğitimce Tarihî Mirasımız/ Endülüs-Nizamiye- Danışmen" başlığı ile Gaziantep Üniversitesi Öğretim Görevlisi Doç. Dr. Ayhan Doğan, "Öğretmen Yetiştirme Felsefemiz" başlığı ile Harran Üniversitesi Öğretim Görevlisi Prof. Dr. Burhan Akpunar, "Eğitim Kurumlarında Sivil Örgütlenmenin Eğitime Katkısı" Batman Üniversitesi Öğretim Görevlisi Yrd. Doç. Dr. Davut Okçu tarafından yapıldı.

Sempozyumda ikinci panel "Öğretmenlik Davası ve Geleceğin İnşası" üst başlığı ile yapıldı. Panelin moderatörlüğünü İnönü Üniversitesi Öğretim Görevlisi Prof. Dr. İbrahim Gezer yaparken panelistler ise; "Sosyal Sorumluluk" başlıklı sunumuyla Milli Eğitim Bakanlığı Hayat Boyu Öğrenme Genel Müdürü Nezir Gül, "Model Olarak Öğretmen" başlıklı sunumuyla Van Yüzüncü Yıl Üniversitesi Öğretim Görevlisi Yrd. Doç. Dr. Mustafa Tatar ve "Eğitimde Bilgelik" başlıklı sunumuyla İnönü Üniversitesi Öğretim Görevlisi Prof. Dr. Mehmet Önal idi. Sempozyumun akşam bölümünde Bülbülzade Vakfı'na geçilerek akşam yemeği yendi ve hasbihaller yapılarak ilk gün tamamlandı.

Sempozyumunun ikinci gününde ilk oturum olan "Hayatın İçinde Hayat Boyu Öğretmen" paneliyle devam edildi. Panelin moderatörlüğünü araştırmacı yazar Hüseyin Öz hazar yaptı. Panelistler ise; "Sivil Toplumda Öğretmen" sunumuyla Eğitim Yöneticisi İbrahim Özmentar, "Bağımlılıkta Öğrencinin Karşı Karşıya Kaldığı Risklere Karşı Öğretmen" sunumuyla İnönü Üniversitesi Öğretim Görevlisi Yrd. Doç. Dr. Mehmet Sağlam ve "Sosyal Sorunlara Öğretmen Duyarlılığı" sunumuyla AKADDER Başkanı Rabia Aldemir idi. Panelin ardından Yıldız Teknik Üniversitesi Öğretim Üyesi Prof. Dr. Nihat Erdoğan tarafından "Geleceğin Dünyası Nasıl Olacak: Sosyal ve Teknolojik Eğilimler" başlığı ile yapılan seminer verildi. Anadolu Platformu tarafından bu sene 11.si düzenlenen Öğretmen Sempozyumu yapılan oturumların ardından okunan sonuç bildirisiyle sona erdi.



## اتحاد طلبة الأناضول يشارك في مهرجان ملتقى الطلبة الدوليين AÖB Uluslararası Öğrenci Buluşması Festivali'ne Katıldı

فتح فرع اتحاد طلبة الأناضول في ولاية غازي عنتاب جناحاً خاصاً به أجل التعريف بنشاطاته في الدورة الـ 11 من مهرجان ملتقى الطلبة الدولي الذي تحتضنه جامعة غازي عنتاب. المهرجان نظمه الاتحاد الدولي للجمعيات الطلابية UDEF يومي 2 و 3 مايو 2018 في المدينة الجامعية بجامعة غازي عنتاب. الجناح افتتحته مجموعة طلبة الأناضول بالتشارك مع اتحاد طلبة شام الأناضول من أجل تعريف الطلبة بنشاطاتهم، كما تم إكرام الزائرين بألوان من المأكولات السورية.

Anadolu Öğrenci Birliği Gaziantep Şubesi, Gaziantep Üniversitesi'nde düzenlenen 11. Uluslararası Öğrenci Buluşması Festivali'nde şant açarak çalışmalarını tanıttı.

Uluslararası Öğrenci Dernekleri Federasyonu UDEF'in organizasyonu ile Gaziantep Üniversitesi Kampüsünde gerçekleştirilen 11. Uluslararası Öğrenci Buluşması Festivali 2-3 Mayıs tarihlerinde Gaziantep Üniversitesi kampüsü içerisinde yapıldı.

Festivalde Suriyeli Öğrenci Topluluğu (İttihad طلبة شام الأناضول) ile beraber şant açan Anadolu Öğrenci Topluluğu öğrencilere faaliyetlerini tanıtarak Suriye kültürünü yansıtan ikramlarda bulundu.



## جمعية إييلكدر تواصل تقديم المساعدات للسوريين İyilikder'in Suriye Yardımları Devam Ediyor



في إطار المساعدات المقدمة إلى السوريين تواصل جمعية إييلكدر تقديم المواد الغذائية للعائلات النازحة من الغوطة الشرقية إلى إديلب. والجدير بالإشارة أن مئات العائلات قد نزحت من الغوطة الشرقية إلى إديلب بسبب القصف المكثف، وهي تحتاج إلى كافة أنواع الدعم والمساعدة. حتى أننا أصبحنا عاجزين عن تلبية الاحتياجات الأساسية لآلاف اللاجئين الذين فروا من حالة الفوضى في الداخل السوري. ويحاول الكثير من الناس في تلك الحياض التثبيت بالحياة عن طريق المساعدات التي تصل إلى إديلب. وما زالت تلك المخيمات تستقبل اللاجئين وغالبيتهم من الأطفال الأيتام.

İyilikder Suriye yardımları kapsamında Doğu Guta'dan İdlib'e göç eden ihtiyaç sahibi ailelere gıda yardımlarını ulaştırmaya devam ediyor.

Doğu Guta'daki bombardıman sebebiyle kaçarak İdlib'e göç eden yüzlerce aile yardıma muhtaç. Bölgede devam eden kaos neticesinde binlerce insan temel ihtiyaçlarını bile karşılayamaz durumda. Ulaştırılan yardımlar ile ayakta durmaya çalışan bir çok insan çadırlarda yaşam mücadelesi veriyor. Çoğunluğu yetim çocuklardan oluşan kamplar halen dışarıdan göç alıyor.

## الإعلان عن نتائج مسابقة الفطرة للأفلام القصيرة Fitrat Kısa Film Yarışması Sonuçları Açıklandı



ظهرت نتائج «مسابقة الفطرة للأفلام القصيرة في دورتها الثانية» والتي نظمتها جمعية الفطرة للتربية والثقافة والتعاون. وتم تقديم الجوائز على الفائزين في مركز الشيخ أحمد يسوي التابع لبلدية إسطنبول الكبرى. وأثناء المراسم ألقى رئيس جمعية الفطرة صديق قره‌دومان كلمة أكد فيها على أن المسابقة قد شهدت عروضاً رائعة جداً إذ شارك المتنافسون بما مجموعه 19 فيلماً من 16 عشرة مدرسة ثانوية.

Fitrat Eğitim Kültür ve Dayanışma Derneği (Fitrat Derneği) tarafından düzenlenen "2. Fitrat Kısa Film Yarışması'nın sonuçları belli oldu. Dereceye giren eserlerin sahiplerine ödülleri, İstanbul Büyükşehir Belediyesi Hoca Ahmet Yesevi Kültür Merkezi'nde düzenlenen törenle verildi.

Törende konuşan Fitrat Derneği Başkanı Sıddık Karaduman, toplamda 16 Lisede 19 filmin katılımıyla gerçekleştirilen 2. Fitrat Kısa Film Yarışması'nın birçok güzelliklere sahne olduğunu ifade etti.

## تباحث «مفهومنا للتطوع والإغاثة»

### «Gönüllülük ve Yardım Anlayışımız» Müzakere Edildi

انعقدت الجلسة الثالثة من الاجتماع التشاوري الذي ينظمه وقف بلبلزاده كل شهر لمناقشة أهم الملفات التي تفرضاها المستجدات العالمية. الجلسة احتضنتها يوم الإثنين 07 مايو 2018 قاعة داود أوزكول للمحاضرات التابعة لوقف بلبلزاده، وأدارها حوارها إبراهيم أوزمانتار، أما العرض فقدمه رئيس وقف بلبلزاده طوغاي أدمير. وشارك في الجلسة كثير أعضاء اللجان الـ 22 الناشطة تحت مظلة الوقف.

Bülbülzade Vakfı'nın aylık olarak düzenlediği, ülke ve dünya gündeminden öne çıkan başlıkların müzakere edildiği İstişare Sohbetleri'nin üçüncüsü yapıldı.

07 Mayıs Pazartesi günü Bülbülzade Vakfı Davut Özgül Konferans Salonunda yapılan oturumun moderatörlüğünü İbrahim Özmantar, sunumu ise Bülbülzade Vakfı Başkanı Turgay Aldemir yaptı. Oturma Bülbülzade Vakfı bünyesinde faaliyet gösteren 22 komisyonda aktif çalışmalara katılan çok sayıda komisyon üyesi katıldı.



## ماسح الأحذية

يوسف المطعني



محامي مصري متطوع للدفاع عن السوريين في مصر

كنت جالساً أحتسي كوباً من الشاي في المقهى الشعبي، وجدته ممسكاً برأسه بين يديه ناظراً نحو الأسفل، لم يكن معه صندوقه المنمق بزجاج وورود من خارجها، أعرفه بوجهه الأسمر النحيف المبتسم، كان يأتي إلى المكتب ليمسح حذائي رضاءاً أو قضاءً، يهتم بي بشكل خاص وخدمة مميزة، وضعت يدي على رأسه ليرفعها بيضاء والدموع تنهمر كالسيل العرم، سألته:

- ما سبب وجودك بهذه الحالة.

نظر إليّ بكبرياء من لا يسألون الناس إلخافاً، هَزَّ رأسه يمنة وشمالاً، تفهم منها أنه لا يريد البوح، أمسكت بكرسي آخر وتحنينا جانباً عن ضوضاء المقاهي الشعبية وضجيجها، طلبت له كوباً من الشاي ولي آخر، ألححت عليه بأن يقول لي ما حدث وما سبب حزنه الشديد الذي لم أعود عليه. وبعد أن مسح دموعه بكم قميصة، ارتشف رشفة من كوب الشاي، ونظر إلى علبه سجائري، أزعجتها أجمهه، سحب واحدة وأشعلها، وأنا بانتظار إجابته، ثم قال بصوت متحشرج: - أنت تعلم نظافة صندوقي.. ولا أحد يعمل بمجال عملي معه صندوق مثلي.. أعطني به وأنظفه كل يوم قبل أن أتوكل على الله.. فهو مصدر رزقنا أنا وأمي وابنتي الصغيرة.. أجمع يوماً من ثلاثين إلى أربعين جنيهاً.. وقبل أن أصل إلى أسرتي أذهب إلى المسجد لأنظفه وأرتبه.. ثم ينتهي بي الحال إلى بيتي.. أعطني لأمي عشرة جنيهاً.. ولزوجتي عشرة أخرى تحسباً للقيمة الإيجابية للغرفة التي نقطن بها.. فصاحب المنزل لا يترك لنا للتأخير عن دفع الأجرة ولسانه سليطاً.. أما العشرة الثالثة فنأكل بها وجبتين فقط في اليوم.. وباقي المبلغ أضعه مصاريف شخصية لي.. سواء لعلبة دخان أو كوباً من الشاي.. في صباح هذا اليوم تحركت كالعادة باحثاً في الأرض عن أحذية متسخة لأمسحها.. وبعد أذان الظهر دخلت المسجد لأصلي.. وضعت الصندوق بطرف خفي من الجامع.. كانوا يتربصون بي.. رأيت أحدهم بالقرب من المسجد.. استغربت من وجوده.. لكن جاء في ذهني أنه ربما يكون قد اهتدى.. لكنني توجست خيفة.. وما إن انتهت الصلاة لم أجد صندوقي.. حاولت البحث عنه.. فشلت.. فلا أدري كيف سأذهب اليوم إلى بيتي.. وكيف سأقابل زوجتي وأفرح ابنتي.

سألته:

- وكم قيمة هذا الصندوق لو أردت أن تصنع مثله أو أفضل منه؟؟ رَدَّ:

- مبلغ كبير يتجاوز المئة جنية بالإضافة إلى خامات التلميع التي ربما تصل إلى ستون جنيهاً !!

وقبل أن أنطق ببنت شفة.. أردف أنه لا يريد أن يقترب ولا أن يحسن إليه أحدهم.. قلت له:

- ليس لبشر على بشر فضل.. سأعطيك المبلغ ودخل يومك وتقوم أنت بالتقسيم لي بواقع خمسة جنيهاً في اليوم.. فلتضاعف عملك حتى تستطيع الوفاء بالدين.. وذلك من تاريخ أسبوع من الآن.

التزم بالموعود.. وكان يأتيني كل يوم.. يسدد القسط في موعده.. ويمسح حذائي وحذاء من يتصادف وجوده معي مجاناً.. بعد أن يقسم بأغلظ الأيمان ألا يأخذ مقابل ذلك.



## خالد نعمان قامة وطنية لا تنسى

أحمد مظهر سعدو

كاتب وصحفي سوري

عنه كثيراً هذا النزق العروبي الصادق، ولكنه المحب، وعنقوان الوطنية السورية، التي تنطلق من مصلحة الوطن والأمة، قبل أية مصالح أخرى.

نذكره اليوم بينما الثورة السورية تعيش في أصعب مراحلها قسوة، نذكره بكلماته الرائعة، التي كان يستفتح بها الكلام، عندما يقول (يا حبيب القلب) كم كانت هذه الأحرف نابغة من القلب، حيث يبدأ بها مكالماته الهاتفية الموجهة إلى مسمعي، وكم كانت مدخل صدق ومحبة، تلجم الفصحح عن الكلام، فيها أيها الحبيب، يا حبيب القلب، يا أبا ناصر، رحلت سريعاً، وحالت الظروف العصبية والصعبة، التي تمر بها سوريا، من لقاءك قبل رحيلك لتوديعك على أمل اللقاء، هناك حيث الكل في الواحد، رحلت وتركت في القلب غصة، كما تركت في العين دمعة ولذكريك، ستستمر المقل تفيض دمعة، منذ سنوات وسنوات، وعندما وصفتك (بالأخ الذي لم تلده أُمِّي) تساءل البعض حينها، عن مكونات ذلك، وأجبتهم حينها بأن في طرطوس الحبيبة، أخ لم تلده أُمِّي، اسمه (خالد نعمان) أبو ناصر، وهو الأخ الحقيقي فعلاً لا قولاً، وممارسة لا تنظيفاً، فما يفعله تجاه الناس وخاصة الأصدقاء ومنهم أنا، من الصدق والإيثار، وحب الناس، والوقوف معهم وقت الشدة، كل ذلك وأكثر منه بكثير، يدفع المرء لأن يصفه بذلك، ومن كان يعرفه، يعرف مدى مصداقية هذا الوصف، ومن لم يعرف (أبو ناصر) فقد خسر كثيراً، وغابت عنه شخصية سورية، لن يعوضها الزمان القادم، ولا الحاضر.

ولعل الألم الذي أصابنا برحيلك يا أبا ناصر، كان أشد وأقوى، مع إيماننا بأن (لكل إنسان أجل)، إلا أن رحيلك في هذا الظرف العصيب، الذي تمر فيه سورية، كان وقعه أكبر، وأكثر إيلاماً، فنحن أشد ما نكون حاجة، إلى العقلاء الصادقين أمثالك، لنستطيع إيقاف المجانين المجرمين والقمعيين، عن أفعالهم، فالدم السوري حرام، كما كنت تقول، والدم السوري الآن، يراق كثيراً، يا أبا ناصر، ومستقبل القتل والعسف، وسفك الدماء لن يبني أوطاناً، والوطن المسجى والمكلوم، لا بد من أن يستنهض العقلاء، ليقفوا ويقولون بملء الفم، أن أوقفوا القتل أيها القتلة، أوقفوا تهديم الوطن، وضرب بنته التحتية، أوقفوا حالات مصادرة الانسان والأوطان، ومصادرة الحريات، والكرامات.

ستبقى نذكرك يا أبا ناصر فقد كنت فينا، ولم تزل، ذلك الرجل الرجل، الذي ليس ككل الرجال، وذلك الإنسان الإنسان، الذي ليس ككل البشر، وستبقى كلماتك، وطلتك البهية، وابتسامتك الصادقة، في ذاكرتنا، وأمام ناظرنا، إلى أن يحكم الله بأمرٍ كان مفعولاً.



يُحَار القلم، وتعجز حروف اللغة العربية، في محضر الحديث عن الأستاذ خالد نعمان / أبو ناصر، ابن طرطوس القامة الوطنية التي لا تبرح المخيال، والذي غادرنا أواسط عام ٢٠١٢ بينما كانت ثورة الحرية والكرامة التي هزل لها، وانحاز إليها منذ بداياتها. خالد نعمان من الناس القلائل الذين لا يمكن للمرء أن ينساهم أبداً، وهو ذلك الرجل الوطني والعروبي الصادق، الودود الكريم المعطاء والمضحكي، الذي يتألم لألم أي إنسان، ناهيك عن الانسان السوري، وهو المؤمن على طول المدى بالوطنية السورية الحرة، وبالعروبة التي تمتد من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي وليس الفارسي.

عندما رحل خالد نعمان، ترك فينا فكراً وإيماناً بالعروبة والاسلام، لا يمكن أن ينضب، كما أبقى فينا شيوخ تلك المرحلة، من المد الوطني والعربي، يوم كان شعار (ارفع رأسك يا أخي فقد مضى عهد الذل والاستعباد) هو السائد.

رحل أبو ناصر ومازال صوته ملاء السمع والبصر، وعقله المتميز المنفتح يعقب به المكان والزمان، كانت آخر كلماته لي والتي ما زالت في مخيالي ولن أنساها (أنا محكومون بالتعايش والوحدة الوطنية في سورية)، وهو الذي كان وعلى طول الزمان منادياً بالوحدة والاتحاد، منبهاً من مخاطر التفتت والتشردم والقوقعة، معلناً أن مصير العراق وسوريا واحد، ومصير فلسطين وسوريا واحد، ومصير الأمة كل الأمة واحد، وكانت قبلته دائماً مصر الحرة، مصر الأمل بالمستقبل.

لن ننسى اعتصامه في دمشق من أجل العراق، وفلسطين، ولن ننسى كيف كان إصراره على البقاء ليحتضن الأرض والريفيق، بعد أن أزال عناصر الأمن الأسدي خيمة اعتصامه قسراً، ونذكر كيف استلقى على الأرض الباردة في الشتاء القارس، ورغم كل شيء، بقي مصراً على أن العراق وفلسطين تتطلب منا الوقفة المناسبة مهما كلف ذلك.

لقد كان كريماً ومضيافاً في كل الظروف، وكان دائماً وأبداً، فرحاً بالأصدقاء، مهلاً لوجود الأجيال من جميع المشارب، ومنسجماً مع الناس، ومع نفسه ومبادئه، وهو يحاور الآخرين، بمهدوء، دون أن يتعد



## نسمات من إزمير خاص لصحيفة إشراق معرض الفوار للكتاب في مدينة أزمير هائل حلمي سرور

كاتب وصحفي سوري

- إصدار وتوزيع نشرات مجانية عن فعاليات المعرض.
- توفير أكياس للتعبئة.
- تخصيص مكتب للاستعلامات والإذاعة الداخلية لخدمة الزوار.
- دعوة مسؤولي التزويد في مكتبات الجامعات والجهات العامة والخاصة لزيارة المعرض وترتيب اجتماعاتهم مع الناشئين.

### شخصيات المعرض:

ضم المعرض كبار الشخصيات التركية الحكومية والأكاديمية والمثقفة والتي يهتمها التواصل التركي مع العالم، وكما استضاف فيما يخص منصة الأنشطة والفعاليات شخصيات مؤثرة لها حضورها الفعال أكاديمياً وإعلامياً وجمهيرياً.

### إستراتيجية موقع المعرض:

- وفرة الموصلات.
- توفر مترو مباشر يربط أحياء أزمير.
- محاط بمجموعة كبيرة من الفنادق.
- مكان سياحي معروف.

### انجاز وتواجد عربي فريد:

جهود كبيرة بُذلت عبر فعاليات ومشاركات هامة كان لها الأثر على المستوى المحلي ومستوى التمثيل مع الجانب التركي على مدار أكثر من ثلاث سنوات، تمخض من خلالها ولادة التقارب الثقافي التركي السوري ممثلاً بالملتقى العام للأدباء والكتاب السوريين عن طريق مكاتبه المتواجدة ضمن الولايات التركية، كان تواجد الملتقى العام ممثلاً بمكتب أزمير خلال معرض الكتاب فعلاً حيث حصل على مكان لنشر الكتاب العربي ولأول مرة في تاريخ معرض الكتاب، ومع تزامن حضورنا كان استصدار الديوان الشعري الجديد المترجم إلى اللغتين العربية والتركية للأديب هائل حلمي سرور قد فرض حالة من السعادة لدى القارئ التركي بالإضافة إلى الشعراء والأدباء الأتراك بالإضافة إلى المنشورات الأدبية الهامة للأستاذ صبحي دسوقي رئيس الملتقى العام بالإضافة إلى المجالات العربية والتركية وأهمها وعلى رأسها صحيفة إشراق الصحيفة الوحيدة الناطقة باللغتين العربية والتركية كما كان شعار الملتقى العام حاضراً بقوة وفي الصدارة.

نظم معرض أزمير للكتاب في دورته الـ ٢٣ في منطقة كوناك الواقعة في مدينة أزمير تحت إشراف شركة (توياب) للمعارض، استضاف المعرض العديد من الزائرين في دوراته السابقة حيث وصل عدد زائريه في دورته السابقة إلى ما يقارب ٣٩٥ ألف زائر، ويهدف رفع هذا العدد قامت شركة المعارض هذا العام باستضافة ٤٠٠ مشتركاً لتحقيق رغبة الزائرين وكسب ثقتهم، نظم المعرض على مساحة ٦,٢٦٥ متر مربع على مدار ثمانية أيام ابتداء من ١٤ - ٢٢ نيسان / ابريل الجاري.

### منتجات المعرض

- مجموعة واسعة من الكتب والصحف والمجلات اليومية والأسبوعية والشهرية.

### المشاركون في المعرض:

- دور النشر، ناشري كتب الأطفال، المؤسسات الاجتماعية المدني - مؤسسات الطبع والنشر والتوزيع، الجامعات والمعاهد - الاتحادات والجمعيات والأوقاف، المراكز الثقافية ومراكز الأبحاث - مجموعات نشر المجالات والجرائد ووكالات حقوق النشر للمؤلف ودار النشر

### الأنشطة والفعاليات:

- محاضرات وندوات من المثقفين الأتراك - معرض للفنون - أنشطة للأطفال - جائزة الترجمة.

### الخدمات التي قدمها المعرض لدور النشر:

- تسهيل إدخال الكتب من مختلف الموانئ التركية - المساعدة في توفير أفضل الخيارات المتعلقة بجوزات السكن والخدمات المرافقة - توفير عروض ترجمة لأكثر الكتب مبيعاً - دعوات خاصة للكليات والمؤسسات والمعاهد - يُتيح المعرض أجواء مثالية للكتاب ودور النشر لتبادل الآراء ومناقشة آخر التطورات ودراسة فرص التعاون المحتملة.

### الخدمات التي يُعطيها المعرض:

- تأمين التغطية الإعلامية الشاملة لفعاليات المعرض في مختلف وسائل الإعلام ودعوة طلاب المدارس والكليات والجامعات ومنتسبي القطاعات الحكومية والخاصة لزيارة المعرض.

- توفير دليل الكتب على الانترنت.



## رسالة خاصة جداً ولده حبيب فاده الجميل: عبد الكريم عمري



فنان مسرحي وشاعر



وأنت تتجاوز اليوم الثلاثين في أتون جرب مجنونة، دعني قبل أن أضمك وأقبلك، وأقول لك: كل عام وأنت بحجر، دعني أقول لك أي تعب، فأنا رجل غادر الخامسة والستين وصرت كحصان عجوز لا تليق به سوى السكين، رجل منحور بالبارود وحصارك، وأسعى ما استطعت إلى إطعامك وتأمين دواءك وإسعادك، لا يا فادي، ليس منة ما أقوله لك، ولا لأذكرك، أي خادمك، أو.. أو أن قيدك أدماني، لكن.. أرجوك افهمني يا ولدي، فالسنين التي عشتها والحرب المجنونة وإعاققتك، جعلت مني رجلاً هشاً بقلب امرأة، وما أصعب أن يعيش الرجل بقلب امرأة في زمن القتل والقسوة وأعراس الدم، وفي زمن يأكل فيه الإنسان أخاه الإنسان تحت بافطات وشرائع تُجعد الأمم والقوميات والأوطان والطوائف والأديان.

ولدي حبيبي.. من ضعف أكتب لك، ومن سأم وملل وضجر أسأل الرب عن حكمته فيما فعل بي وبالبلاد والعباد، وأجار بسؤاله: ما فائدة أن يصبح المطر دماً والريح نشيجاً؟!، أعلم أي أكتب لك على حائط أزرق، أكتب ألمي الحقيقي وأضعه على رف في عالم افتراضي، سيقراً ما أكتبه البعض ويسخر أو يأسف، ويدمدم آخر لي: كان الله في عونك، وأنا موقن أن العون هو عون الإنسان للإنسان، في زمن ما عاد فيه الإنسان إنساناً.

كأنني أهدي هديان أهل المحيم، هديان العيش السقيم والقتل اللئيم، هديان لقمة الرقوم، هديان الموت بالبراميل والقنص الحاقد والأحزمة الناسفة، هديان بسبب بيوتنا التي أصبحت رماداً والتهجير دون مجير، وبفعل تجار الحروب والمصالحات الوطنية وأهل التريب والتدوير وأمريكا وروسيا وإيران ودول النفط الزفت، هديان رجل وضعوا في عنقه أنشطة الإعدام شقاً فلا هم ركلوا الكرسي تحت قدميه ولا هم تركوه يقعي أو يسعي فوق خشاش الأرض.

فادي حبيبي.. أكتب من عجز، فقد أصبحت عاجزاً أمام عجزك واحتياجاتك.. اعذرتني يا فادي. لكن اسمع تذكرت، ألم تقل لي منذ أيام: (أنت أحلى أب مجياني)، ضحكك حينها بطريقة تعبيرك، سألتك في سري: ليش كم أب في مجيانيك يا ولدي؟ ثم بكيت امتناناً، وفرحت أن لك حياة أصنعها لك.. أنا الذي صرت دون حياة.

فادي حبيبي

لم ألن الساعة التي ولدت فيها، ولم أكره عيشي بسببك، بل العكس يا ولدي.. أنت نعمة أنعم الله بها علي. وأنت تعرف ذلك جيداً، ألا أغني لك في الحمام أحلى الأغنيات وأرشك بالماء مداعباً، وأفرك جسدي بكيس الحمام، تماماً كما كانت أمني تفعل بي رحمها الله؟، وأقبل أصابعك حين أقص أظفرك؟ ألا أقوم برعايتك حين يدهمك الكتمان الملعون، وأفعل بحب ما يراه الآخرون مرفهاً؟، ألا أضمك بشغف حين تأتلك نوبات الاختلاج وأستل إبرة الفالسيوم كالمجنون لأدفعها داخلك؟، ألا تحس بقطرات دمعي حاراً ومالحاً على وجهك حتى تهدأ؟، وألعب معك لعبة المصارعة الخاصة بنا، فأغلبك تارة وتغلبني تارات وأرفع يدك كبطل يهزم خصمه؟، فتضحك ويهطل رضاك مدراراً؟

اعذرتني يا فادي..

في عيد ميلادك اليوم، لا أستطيع أن أشتري لك الجاتو الذي تحب، للسنه السابعة لا يحضر الجاتو بالشوكولا ولا الجلبيه والفواكه، لا أستطيع أن أفعل لك شيئاً يا فادي، أنا المعاق لا أنت.. أنا المعاق.

لكن إسمع سنحتفل ونغني معاً وأعدك ألا أبكي وأنا أغني لك، وعليك أن تعديني بضحكة تمز الأرض السافلة وتقصها من أطرافها، وتجعل الطير صافقاً.. اضحك يا ولدي، لعل ضحكك تكون بديلاً عن بوق إسرافيل وتحيي عظامي وهي رميم.. الآن سأحضر لك الشاي، شاي محلى كما تحبه وقبل ذلك تعال أريد أن أضمك وأقبلك وأجش بعبارة: كل عام وأنت بحجر.

وجيداً

محمد صالح عويد

كاتب وشاعر سوري



هذه رُقعة شطرنج أزلية

وأنت وحدك بمواجهة الجميع

بمواجهة نفسك!

تحرك بحذر

سترى أمامك خيول وقلاع وفيلة تتزادف، تنهاى

بمستنقع المخاتلة

وأنت وحدك فيلق فقير من جنود

والملوك تنهاى

تحت سنابك الجسارة

بيدك ختم الإمارة

وبين كتفيلك ختم السماء

مهترتك للفعل والقيادة

أنت وحدك

\*

هو الصراط

ياخذك للمنى

وفي الخلف يتهاطلون في الهاوية

لن تضل، مُتدثرًا بالفضيحة

وحسن الصواب

تصل في الأوان

وهم يتأخرون عمدًا!!! لا يحضرون

حتى حين تموت لا يسترجعون

\*

ها هم أصحاب طرودة

ترى شروهم، هسيس نيرانهم في هشيمك

وتحفظ قصصهم

وتعرف روايتهم عن العاشق والمعشوق

فعاشقتهم: قواد

ومعشوقتهم: عاهرة

يستزفون من نزيز أنينها، قابعين أبدأ تحت السرير

غوئهم صلف بغيض

وانسانيتهم عطورا، يرشونها على الجثمان

قبل طقوس الدفن

وعيونهم

نبات خُبث من عصور

السبايا والعبيد

\*

ماذا حل بهذا الشاعر يُرْتَلُّ نَجْوَاهُ للنهر، للحقول

واللحن الشجي من ناي حزين؟

أين أهازيح الدبكة حول البيادر

والفجر موشى بعيق القهوة

على نافذة الحبيبة، بانتظار الأسير

إهم يكذبون!

أهذه حكمة فائضة

أم محض جنون!؟

لا تكتب عن السياسة يا محمد

محمد سليمان زادة

كاتب وشاعر سوري مقيم بألمانيا



- لا تكتب عن السياسة يا محمد

- عن (شو) أكتب يا حبيبي

- إكتب عن الناس، عني، عن المسافات والطرق، عن

البلاد اللي ما عادت تشبه البلاد.

- نغسان أنا (ومو حابب أكتب عن شي.. بدي نام).

وتنتهي المحادثة بهزيمتي.

دائماً أهرب من الحقيقة وأستريح في الخيال، دائماً أراهن على

ملاك خفي يمتلك قوة خرافية يطير مثل سوبرمان لكنني لم

أره يوماً.

لن أكتب عن السياسة يا حبيبي، سأكتب عن بقايا البلاد،

سأكتب عن علب السردين والطيور والوديان، سأكتب عن

الفصول، عن أربعة شتاءات في العام، سأكتب عن الألوان

كلها، ولن أذكر الأحمر سأكتب عن أمني.

نعمت التي لا تعرف عام ميلادها ولا ميلاد أبي، ولم تحتفل

يوماً بمكثنا مناسبة، نعمت التي لم تكن تعرف عن العدسات

أي شيء لكن عينها كانتا تبدلان كل حين، واتفقنا أنا

وأخوتي أنه لعينها خمسة ألوان، الأخضر الزيتوني الخفيف

والزيتي المائل للأصفر والعسلي والبني المتعدد، وكان هناك لون

آخر نراه فقط عند الوداع وهو الأزرق الداكن المائل للمطر.

نعمت حفظت القرآن ولا نعرف المصدر وكانت لا تخاف

من شيء سوى من طرق الباب بعد منتصف الليل، وتقول

هؤلاء فقط مخيفون الذين يقتحمون البيوت بعد منتصف

الليل ويأخذون الرجال بثياب النوم ويختفون، إهم مخيفون

لدرجة أنك تخاف أن تذهب وتسال عن مكان ابنك.

نعمت لم تذهب يوماً للمدرسة، وظلت تتحسر كلما رأيت

كتاباً، قالت لي في ثالث عام من الثورة بأنها سعيدة لأن أبي

مات منذ زمن، وأقسمت لي بأنهم كانوا سيقتلونه في صالون

بعد منتصف الليل ويصرخون بوجه أمني وهم يعثون بالأثاث

المنزلي غير أجهن لقيمة هذا الخشب في ذكريات أمني.

سأكتب عن أمني وهي تجمعنا كل عشاء في خيالها داخل

بيت صغير بينما نحن نتقاذفنا المسافات، وعلى البيت الذي

سيجمعنا أن يكون كبيراً بحجم الأرض.. وسأكتب عن

الحرية.

كنت أرى في الحلم بأننا في دمشق أنا وأنت وبأنك تتصرفين

كما لو أنك إبنة الشام، وتسحبيني من يدي كدليل سياحي

عبر أزقتها والشوارع ولم يخطر ببالي بأنك لست سورية وأنه لم

يسبق لك بأن زرت سورية.

هي هكذا الأحلام لا نفهما أحياناً فنلجأ للتفسير، ماذا يعني

أن ترى أناساً لا تعرفهم في منامك لكنهم يخربون حلمك،

وماذا يعني أن ترى أشجار زيتون تحترق، وماذا يعني أن ترى

بأنك تضع وبأنهم يضعون، وماذا يعني أن ترى الناس

سكارى؟؟ .

كان الحلم حرية فانقسمنا حول تفسيرها الصعب، فماذا

تعني حرية هذه الكلمة الغامضة المستوردة من بلاد الغرب،

كيف سنتفق على تفسيرها ومن سيفتي لنا بشرعيتها، الحرية

أن تختار لنفسك طغاة جدد ليخلصوك من الطغاة القدامى،

وهي أن تبرر الإجرام بالإجرام والسرقة بالسرقة والذل بالذل،

وأن ترى أخطاءك، بل فقط ترى أخطاء الآخرين، الحرية هي

التحول من حالة التعايش والتأخي إلى حالة العنصرية المزمنة،

هي الحرية هكذا أن تبني سجوناً وتدافع عن بقائها.

منذ أسبوع كنت مع طفلي في السوق ودعيتي لفنجان قهوة

ثم تحدثنا قليلاً عن الشرق، طفلي تدرس الجامعة وتقوم

بتدريس اللاتينين دروس تقوية في اللغة الألمانية لطلاب مرحلة

الثانوي وهذا العمل تمارسه منذ عامين، وحين سألتها عن

آخر الأخبار وإن كانت هناك مشاكل.

قالت لي إن أكبر مشاكل هذا الجيل هي مشكلة الاعتزاز

بالقومية والنظر للآخرين نظرة دونية، إهم مصابون بمرض

سيء يا أبي ويحتاج علاجه آلاف الجلسات.

ولكن كيف اكتشفت طفلي هذه الميزة في هذا الجيل القادم

من بلاد الحرب الاعتزاز بالقومية.

هذا الوباء الذي يجعلك تشعر بأنك استثاء على هذه الأرض

وبأنك أعرق شعوبها وأقدمهم، وصار عليك أن تظهر هويتك

كل نصف ساعة وحتى الذين يعرفونك سيسألونك كل

نصف ساعة من أنت.

انا ابن هذا الوطن.. ولدت في العام الذي انقض فيه حافظ

الأسد على السلطة، وقاومت الموت أربعة عقود عبر فتحة

صغيرة كانت تمد قبوري بالهواء وحين قصفت المقابر خرجنا

بهذه الحال، لا نعرف من نحن.

أنا ابن هذا الضياع ابن عفرين المحتلة وحلب المحتلة وحمص

المحتلة وابن الوطن المحتل.

أنا ابن حقبة مريضة ففي البيت نشتم الرئيس وفي الشارع

نبتسم لصوره، وفي المدارس نقسم بإسمه بينما في أعماقنا

نصق قهراً..

أنا ابن تلك المدججة.. نجوت بريش قليل وقلت أنا محظوظ

لأنني حي.

أنا ابن هذا الشتات والشتت، فجأة سقطت من سورية إلى

ألمانيا، سقطت من هذا الارتفاع وكسرت عظامي وعانيت

وأنا أحاول النهوض بجسد غريب.. في شوارع غريبة ولغة

غريبة فقلت لأمني على الهاتف..

- كل الذين حولي غرباء يا أمني.

أمني قالت:

- وحدك الغريب.

سكنت في أول بيت ست سنوات وحين انتقلت منه لبيت

آخر لم أر دموع الجيران، لم يساعدنا أحد من أولادهم وحتى

أنهم طلبوا منا الهدوء.

ست سنوات والمرأة التي تسكن في طابقنا لا نعرف اسمها ولا

تعرف أسماءنا.. وحين عدت بعد أسابيع لإلقاء نظرة على

البريد، التقيت تلك الجارة

واستغربت من أنني لا أملك مفاتيح العمارة...

يا أمني.. تلك الجارة التي سكنا ست سنوات في طابق معها

لم تنتبه بأننا تركنا المنزل قبل أسابيع.

ومرت الأيام وأنا أتعلم السير على الخرائط وأتعلم اللغة

الجديدة، ونسيت أشياء كثيرة في المقابل، ولكن لم انس كلام

أمني: (وحدك الغريب).

ومرت سنين وطارت بلاد ووحيدك الغريب.. أيها العالق في

متعة الذكريات والهارب من كل ما حدث.. وحدك الغريب

أيها الذي لا أحد ينتبه لحزنه ولا أحد يرى دموعه.. وحتى

جارته التي تسكن معه في طابق واحد لم تنتبه لرحيله الذي

مضى عليه أسابيع.





## المثقف (السلوقي): بوقاً سياسياً ومجهلاً دينياً

محمد المطرود

شاعر وناقد سوري

تقديمها بديلها الموضوعي، بخفوت صوتها لصالح نصوص مجتزأة من القرآن أو الحديث، أو محاصرة ببنادق مأجورة، تنتقل من كتفٍ إلى أخرى، حسب الجهة الداعمة الممولة.

### جلد الآخرين (السلوقية):

وإن ميزت في مقالتي هذه بين جالد للذات وآخر للآخرين، فقد أردت من ذلك التلذيل، على أهمية المعرفة وأصالة الرأي، وإن لم يرض الآخرين، ولو كانوا الخاصة الداعمة لمجموع جهد المثقف والمبهورة به، هذا النموذج بخطئ، غير أنه ليس خطأ، فموقفه العام الذي ينسحب على كل حياته، يسم الموقف بالمشروع والاستراتيجية موضوعاً وأخلاقاً، ما يجعله في تمايز مطلق مع المثقف (السلوقي) والسلوقي هو كلب صيد، لا قيمة له خارج أوقات الصيد، ومستغنى عنه لجنبه ودنايته في خلافٍ مع الكلاب الحارسة، ويكاد هذا الصنف أن يكون متحكماً في مادته، موهماً الذين يعمل معهم باختلاف أيديولوجياتهم ورؤاهم، أن لا خلاف ولا وقية بينه وبينهم، فيعتمد عليه ويهد إلى صيدته من الآخرين المخالفين لمشغله، وهذا خلاف آخر بينه وبين جالد الذات فإن كان هذا يرضي ذاته المتفكئة أساساً مع الجذر المعرفي والمشاكلة والتساؤلات فإن كلب الصيد مجازاً، يجلد الآخرين ويرضي آخرين (أولياء نعمته)، ويتماشي مع القطيع لأنه الوسط الهش الأسهل، والمصدق لما يأتيه، مما يجل المثقف (السلوقي) من مهام لا تتوفر في شخصه على الأقل سلوكياً وأخلاقياً.

### نمذجة الإجراء للدلالة على العنونة:

لعل الشخصيات وأحزاباً بعينها قدمت نموذجها (المعارضاتي) حين كانت النار في بيوت الآخرين، وكانت ثورات البلدان الأخرى جزءاً حياً من الشعارات، بل ومادة خصبة للفكر والتنظير والمقاربات التي وإن خجلاً كانت تدل على وضاعة واستبدادية النظم الحاكمة في بلد الفاعل ثقافياً أو اجتماعياً، سواء الذين انتظموا في أحزاب ومنها اليسارية المتمثلة في الشيوعيين، أو اليسارية المنهج والقومية التوجه، كالأحزاب الكردية أو الراديكالية المتأسلمة، كالإخوان المسلمين، وفي ما بعد (القاعدة) وتفريخاتها، انطلاقاً من العقيدة والنصوص المساندة واللعبة المخابراتية للدول المهيمنة، أو الدول العميقة، وكذلك لعب النظام السوري على وترها، إذ أطلق سراحها وأرسل رسائله إلى إسرائيل وأوروبا بأن البديل عنه (القاعدة) والتطرف الذي سيهدد الأمن القومي لتلك الدول والسلام العالمي برمته، ولم يتوقف الاستثمار بين القوى المحسوبة على المعارضة والأخرى المحسوبة على النظام ومسانديه، بل سرى على مثقفين ومنتجين إبداعيين وفنيين، على سبيل المثال الأكثر فجاجة أدونيس، الذي لم يكنف بنقد ظاهرة خروج المظاهرة من المسجد إلى نقد الثورة، مستنداً إلى نتائج ومغيباً الأسباب تماماً، في تمهٍ تام مع خطابٍ أحادي ينسجم مع التحالفات العديدة التي صارت ترى موضوع سوريا برمته حرباً ضد الإرهاب وتصفية للجماعات المتشددة، تبعه في ذلك نزيه أبو غفش، أحد أهم الشعراء المتحدثين باسم الثورة والمخلص، في حين كان الممثل الذي أدهش المتعاطفين للثورات على المسرح والتلفزيون والسينما، دريد لحام بفنه مخلصاً للممثل الذي في داخله حياتياً، إذ تغنى بالسلطات القامعة، متناسياً تلك الثقة التي منحها له من أمنوا به وبمن سنده من الأثافي الماغوط وخذلون المالح.

لا يتوقف سيل الانحدار الذريع على حساب الأخلاق عند هذا السد ليتعداه إلى تقديس البسطار العسكري، لما يترتب على هذا التقديس من إشاحة كاملة للوجه عن الإنسانية وتوقها وطموحها في المدنية ومآلاتها في صنع الحياة والمستقبل.

تعريف المثقف: سيكون البحث عن تعريف جامع للثقافة والمثقف، وفي إهمال دوره ووظيفته، أشبه باستعادة مريرة للمقال وخوضا في المخاض، ما يجعل هذا الجهد يفتقر إلى الأهمية لعدم راهنته لقضية الساعة، من حيث أن الثقافة إنتاجاً وترويجاً وتنفيذاً، هي إعادة لتثوير الأيديولوجيات والقيم الاجتماعية، على الأقل، حسب مفهوم (غرامشي) لها وتركيزه على عضويتها وعضوية المثقف، الذي لا ينفك عن المجتمع صانعاً ومبلوراً لرؤاه وتطلعاته في فهم واقعه وتقديم إجابات ناجعة عن التساؤلات العميقة الوجودية وغيرها من الثقافة البحتة، المرتبطة ببنية الإنسان وطريقة تفكيره ومواجهته للقضايا التي تشغله، وإذا كان، على سبيل المثال، (جاك لوكوف) يوسع من دائرة المثقفين لتشمل بدورها المهنيين، المنفذين للمفهوم في خلاف مع (الغرامشي)، التي تضيق الدائرة لتبدو كما لو أنها تختص بمؤلاء الذي يمتلكون قدرة فائقة على إبداع وابتداع المفولة، أو الفكرة وإخراجها من مواتها إلى حياتها، لتسند حالاً معينة، أو تسهم في إضاءة زاوية معينة لخدمة للذات، أو مجموع الذين ينتمي إليهم المثقف، ومن خلالهم قام بيئته جهده، إذ سيكولوجيا تذهب الدراسات: أن لكل جماعة مثقفها.!

### جلد الذات (معرفة):

ولأن الجدل يكاد لا ينتهي حول الثقافة تعريفاً أو وظيفة، إلا أن أحد خصال المثقف يجمع عليها، وهي جلد الذات أو جلد البيئة التي يتحرك فيها ويجتهد لأجلها، وهذه البيئة ليست الآخرين بالضرورة، بل أن ذوات المجموع الذين يمثلهم المثقف، بوصفه قائداً معرفياً هي ذاته، أو هكذا يظن بفعل الهالة التي يحيط نفسه بها، ويحيط بها جمعه المرتبط به، نظراً للخلاصية التي تتمثل في شغله، ولا يخلو الأمر هنا من انتهازية وكسبٍ من خلال الصورة المكبرة له، غير أننا مهما وجدنا لا نزاهة هنا لا يمكننا عزل (جلد الذات) عن السياق المعرفي والامتثال للريادة وروح القائد، الذي يرى في حاله وحال ناسه/ مجتمعه ما لا يرونه هم في أنفسهم، فهم حسبه إن لم يكونوا غوغاء وهامشيين ومتلقين للمعلومة فهم بالضرورة أدنى من إثارة أسئلة عميقة قد تفضي إلى نتائج ستسهم في حل معضلة ما، وعليه سنميز بين وسطين أحدهما فرداني/ ذاتوي، يعتد بنفسه، وهو الأقدار على طرح الأسئلة واجترار البديل، ووسط شبه متعطل أو حسب متلق، تهمره الفعالية، ويكتفي بالإبحار الذي تخلفه، فيطمئن بدون محاجة فعلية.

ما يحسب لهذا المثقف بكل التعالي المميز له، أنه مشبع معرفياً يتجاوز المهنية إلى الإبداع، ولذلك هو جالد لذاته وجماعته أكثر مما هو جالد للآخرين ومشاريعهم، ومقارناته دائماً تتم وفق المفاضلة مع الأفضل والأكثر تطوراً واستجابة للنظريات في حقول المعرفة عموماً، أما ما يعيبه فهو إغلاق الباب أمام الحوار بين أعلى وأدنى، بين الواضح والهامش، بين المركز والأطراف، ما يترك الكثير من فتوحات هذا المثقف وهذه الثقافة محصورة في وسط ضيق، وهذا ما يكرس مفهوم النخبة وابتعادها عن هموم الجماهير، الذين هم بالضرورة الوسط الذي أخذت منه المادة وتوجهت إليه نهاية، ولا يمكن نعت النموذج هنا بالانحياز القطيعي، وبالتالي لن يكون بوقاً سياسياً حين يجد الوقت وقت ذلك، ولا يتداخل مع الديني ولا يتشاكل معه إلا ندياً، وإذا كان السياسي في مجتمع سوريا الآن وفي خضم الحرب الآن، هتكث الأسوار بين التصنيفات، بحيث ذهب السياسي إلى الديني في زواجٍ متعة لتسويق مشروع ما، فإن المثقف يقدم أطروحته التي لن تسمع، إذا أخذنا بأن جماعته التي يجلدها كلما جلد ذاته ذاهبة إلى القطيع الذي هو أساساً من سياسيين، يدعون التدين أو العكس من ذلك، لتبقى الثقافة الملوثة لعدم

## عندما يلاحقنا القدر

إلهام حق



كاتبة وصحفية سورية

عندما يلاحقنا القدر؟، نزيد حالاً، نزيد تدخلاً من كوكب آخر، يملك قوة أكثر منهم، لديه كاميرات للمراقبة تفوق كاميراتهم المغروسة حتى في قلوبنا!!، ودبابات طيارة وصواريخ عابرة وبنادق متفجرة وقناصون بأربعة عيون ومدركات قاهرة وبراميل حارقة، بالإضافة إلى رجال آليون مبرمجون على الرد على كذبهم وخداعهم وحقدهم وعنجهيتهم، ليبقينا على المسار.

قبل أن يتلفوا ذاكرتنا ويتم تحويلنا إلى أشياء تشبه كل شيء إلا البشر!!!، لو تركت زمام الأمور بأيديهم هل سينتهي العالم؟؟؟.

فراغ مرعب وانحراف خطير إلى هاوية النهاية لكل المخلوقات!، سيعاد تكوين الأرض من جديد، لبشر حقيقيون لهم قلوب نابضة يتألمون ويعونهم تدمع، لم يبق في الدنيا بشر إلا جزء قليل، هم أم نحن؟؟؟، ليعيدوا ضبطهم أو ضبطنا ليصبح المسار صحيح.

أو أعيدوا ضبط الجميع من الصفر، نمر من أمام كل الأبواب ولا نعرف من خلفها وحوش أم بشر؟، أم يعتمرون قبعات فارغة إلا من الشر، ننحت بأظافرنا نستمر وينتابنا الوهن، علنا نرى بصبص أمل لأي علامة تدلنا على وجود البشر، ما يفرقنا أكثر بكثير مما يجمعنا، لنرسم لوحة جميلة من آلاف القبل، نقبل الجدران والأرض والماء وحتى السماء والمطر، لنصنع عالم مغاير فيه شرايين وأوردة بداخلها دماء لا حجر! يحاصرنا الصقيع وعالم متجمد ونحن معلقون بين الأرض والسماء، لا نقوى على الطيران ولا نستطيع النزول، البرد يزداد ويهطل الثلج في كل الفصول، تحاصرنا الذئاب والويل لمن سقط!

لو كان للأرض سائق إلى أين كان سيقتودنا؟، هل سيخرجنا من تلك الهوة أم يرمينا بلا خجل؟؟؟، حتى أحلامنا باتت في غيبوبة مختلفة عما سبق، لم نعد نلحم بالربيع أو بزوغ الشمس أو سطوع القمر، انطلقنا ووصلنا يسيران جنباً إلى جنب، أين النهاية وأين البداية؟، هل هناك عالم مثالي فيه أطفال وجدات وأمهات وآباء وأزهار وقطط، العالم المثالي ألا نبقى تحت سيطرة أحد، يجرون علينا تجارب كالفقران شكيناها لواحده أحد.

قالوا أخيراً البقاء للسلح، استبدلوا ترابنا بفوارغ حقدهم وملأوا سماءنا بسموم أنفاسهم، وزعوا الأدوار وتبحرنا عبر الجدران، فهل هناك كوكب آخر فيه بشر؟.

سنحجز دورنا ويكون لنا فيه أرض فلا شيء يضاهي الوطن.





د. يوسف بوزو

طبيب وكاتب سوري من مدينة الرقة

## عبد الغفور الشعبي يغادر إلى سمائه العاشرة زارعاً ورد الضحى، صدر النهار عند عتبة الباب...!

ألهذا كان الرحيل باكراً يا أبا زيد، والقلب نبضة، ونبضة، يقفل ليله الطويل على الحكايا التي نسجنا؟  
ألهذا ينكمش الطمسي عن روح الضفاف الحاملة معلناً حزنه والسواد، والشهقة فاتحة الدهشة، والكأس للحب، والشمس تلوحة أول النهار؟.

أكلما نادتك يداي من بعيد البعيد، تكسر الصمت، والحزن بات عند عتبة الباب، وفتح الريحان في البراري أخضر الروح، وتركتني لآخر الليل الملم دمعي الذي فاض من كأس المحبة، تاركاً تعاويد النهار المتعب؟

يا صديقي، قد تجرّلت باكراً دون أن تودّعني، ولم تلامس يداي يديك، النهار أظهر للحب، والشمس التوت على كفّ الزيفون تنادي، وقلبي جناحاً فضة صقفاً في الأعالي، وأنا اقتربت من أثم الحب ما يكفي لقتلي دون وداع، أو تلوحة في الزحام.

أتذكر، كيف كنا نسج ثوب المساء الحالم، والليل ثوب جميل يمتد لآخر السوق، أول دخلة على اليمين، بعد باب النكايا، عند حائط الفخار، مواجهاً قبلة الله، مجاوراً مئذنة عتيقة بالحلب، وما غنت طيور الكينا الشامخة في البيت الجميل، والياسمينية تجيد إصغائها كعاشقة في أول الصيف، والزجاج الذي انكسر آخر البوح، والليل ليلان، وتعاليم الشيخ الجليل في السياسة، والحكمة، والعشق، والحب...!

ألهذا كان ليلك أطول من كلّ الليالي، وكأسك لما نزل تفيض بالحكايا، والبرد صنو اللحاف الرمهرير، وأنت تصرخ:

يا قاتلي.. أين اختبأت؟

مثّ كما تشاء يا أبا زيد

مثّ كما أنت، كأخ ملوك الصعاليك

مثّ كما يحلو لك الموت يا صديقي

فأنت قررت أن تغادر هذا العالم المسخ، وتترك لنا من صمت الكلام الندي ما يشبه الحب، والحلم..  
مثّ، ولا تلتفت، فالبراري أفلتت روحها على ثغاء الذبح، حين تنظر النعاج إلى موحّا الآتي، والله بعيد عنها، ومنها، وماقي اليد غير السكين.

حين كنت تصعد السماء العاشرة، هل رأيت أجنحة الملائكة تصفّق بالحلب يا عبد الغفور؟، وهل كانت تشبه أجنحة النوارس وهي تقبل زرقه البحر بنزق المحب؟، هل رأيت يوسف الصديق، وماذا أخبرك عنها، وكيف كنت تصغي لتلاوة إدريس، وفتحات الأنبياء، وزنين (تراجيحها)؟  
أيها الذهاب في الموت، حدّ الموت وأبعد!

كيف سترسل بريد الحب والروح بعد الآن، والموت موتٌ وموتٌ، وأنت في اللأ مكان، واللأ زمان تعيد اعتبارك في الصحو، والحلم، والكأس تتلامع من شدة الحب، والزجاج أبي ألا يجرح اليدين يا عبد الغفور؟

كيف تركت قلبك يقفل قبلته الأخيرة بوردتين اثنتين عند حافة شفيتها؟.

وكيف تركت النهار سارحاً في خيالك الركاّض في البراري، والليل بوح، وجرح، والصمت ذاب في تفاصيل العصر الجميل، والعطر فاح من قميصها الورد، حين أدرك الغياب وأنت في المنفى...؟

كيف غافلت نومك في الليل، وتركت محجربك سريراً للدمع الذي فاض حين التقينا، وحين افترقنا على الحب، والصحو يعاود الصحو أيها المبتلى بالعشق، وصمت الكلام؟  
أكنت ترثي روحك في سماء بعيدة قريبة، كأثم الحيس الذي

قضيت، وماكنت تشتهي منها، وماكنت تهجّ ما يشبه الشعر، وتترك للنوم حصة الحلم، وترمي لنا بنجمة تلامعت من زرقه أبعاد؟

أهكذا يكون الوداع عصياً على الدمع، والدفق، دمع العين وأبلى...؟.

ميلي يا دوالي الروح ميلي ، فأنا انخيت ، وكسرت ظلّي ، ومزقت قميصي ، وتركت العصر الجميل في خيوط ثوبي يتدلّى من جبل الغسيل.

أكلما فاح عطرها في جيوب، ركضت إليها، وإلى الله، فاتحاً هذا النهار الطويل كفاية، لا يدي لامست ظلّي، وقلبي مجروح الخاطر، والندوب بلوى الصدر، والقبلة عند الغبشة أشهى، والموت أولى بالموت، فكيف تصير السماء العاشرة درياً، وراحة كفّ، وبال...؟

كيف تصير ركناً يلبق بالموت، وبك، وكيف يكون الموت حارساً لهذا الليل الشقي الذي انتهى أول أمس، والأمس نهار، ونهار، وقلبي يودّع عصافير روحه عند عتبة الباب، يا شتلة الريحان هل قبلت يديها؟

يا أيها العابر صراط موتك الجميل، كن رؤوفاً بك، وبما تحب، وتشتهي، وامش طريقك، ولا تلتفت، فالخيل تصهل، والعناقيد تنتظر من يعصر حباتها، والسكر ذاب في البلح تاركاً سعف النخيل للصحاري، والصعاليك، والهائمين على وجوههم، والمجنوبين إليه. إلهنا !.

سأهمس لك يا صديقي:

هذه البلاد قد أتعبتك بالحلب، فافتح قلبك للصلاة كي تفوح الفاتحات من نوافذ روحك الخضراء، وابتسم كما عهدناك أيها اللّامح يا صاحب القلب الطيب، واكسر قوافي الشعر ما تاهت به القصائد، كي يصعد الكلام بهيماً كما أنت أول العشق آخر الهيام، وأتكي على دفتر الغيم، يعطيك باب الرجاء دعاء (العواجيز) في كلّ إشراقة شمس، وعلى كلّ باب وعتبة.

وحين يسألك الله عنها، أجبهُ:

هي في قلبي وأنت أعرف متي، ومنها، وعنهما.

وابسط يديك، تراها، ويراك، ويراه، ويرانا، وقلّ لهم:

(ما في جيوب غير الله، والحب، وهذه القبلة اليتيمة!).

عبد الغفور الشعبي:

ألوح لك بقلبي، وروحي تسابق ظلّي الذي انكسر عند عتبة الباب ظهيرة البارحة، هيهات.. هيهات.. فقد مال ظلّها على قلبي، وبثّ مثلك أسير البراري التي وحدتني.

السلام لروحك الخضراء في المنفى.. السلام ليد صافحت موحّا محب !.

السلام لسلام راقد في الشمال، لكنه بكلّ تأكيد يطلّ علينا من سمائه العاشرة، والعامرة بالعشق، والمواويل الحزينة !.

(يا خشيف يا فرداوي عجب وليفك وينو؟

خشف الغزال مضخّي بين الحجاج وعينو)

كأني أراك، وأسمعك:

عيني يا موت، فأنا نثرث أقماري في الثرى

ما عدت أقوى على الحب...!.

-----

- الرقة الوصّاحة - وددت لو مشى نعشك من شمال الحزن نحو، لحمته على كتفي المتعبين بالحلب، ولوحت له بروحي، وقلبي، لكنها المناني يا أبا زيد - ٢٠١٨

## الرقة ترفض إعلان الحداد عليك

عصام حقير

شاعر سوري - مقيم بالسويد

لأنك مغروس مثل سنديانة فيها..!؟

في كل كتاب للرقة مغروس أنت

في كل حرف للثقافة متجذّر أنت

فكيف تعلن الحداد عليك

وأنت في حاراتها أنت

وفي جسورها وفراحتها أنت

وفي سورها العتيق وبها البغدادية أنت..

ها موعد مشوارك المسائي لتكحل عينيك بشيء من

فراة فلا تتأخر يا (أبو زيد).

ها شارع القوتلي في انتظار سلام الصباح والمساء المعتاد

منك عليه،

وها فنجان قهوة الصباح في مكتبة (أبو زهرة) وفنجان

المساء بانتظارك. عبد الغفور الشعبي... يا أمين ثقافتنا

رحلت.....

فكيف استطعت البقاء

وكيف استطعت التشبث فيها وفيها؟!

كيف استطعت؟!

وكيف تحاول بمندليك تجفيف دموع حزننا عليك؟!

الآن أدركنا لماذا.. لماذا ترفض الرقة إعلان الحداد عليك.!

-----

انتقل إلى رحمته تعالى الأستاذ عبد الغفور الشعبي في

مدينة أورفا يوم الأحد 22/4/2018

الأستاذ (عبد الغفور الشعبي) - مدير المركز الثقافي -

خدم الثقافة فأصبح المركز الثقافي بالرقة من أهم المنابر

الثقافية في القطر في عهده، عميق التفكير صاحب رؤية

ثاقبة ، محب للناس وللثقافة ، مخلص في عمله إلى حد

التفاني ، رجل إداري خدم الثقافة في الرقة خدمات جليلة

حين أصبح مدير مركزها الثقافي في أواخر السبعينات وأوائل

الثمانينات فقد حافظ على مكتبته وزودها باستمرار

بالكتب الجديدة ووضع مكتبة المركز تحت تصرف طلاب

الجامعة والدراسات العليا من أبناء المحافظة.





## Xwezî em ji çanda Beis felat bibana

Ahmed QASIM

Suriyeli Gazeteci - Yazar

## لینتا نتخلص من ثقافة البعث

أحمد قاسم

كاتب وباحث سوري.. مهتم بالشأن الكردي

Ji pêncî û pênc salan de partiya Beis ya Erebi a sosyalîst deşt daye ser deştihlatdariya Sûrî ( wek welat û gel û binyada dewletê ). Di texmîna gelê Sûrî de bi tevayî ku welat kete deştpegeke nuh de da ku bibe himbêzeke germ ji welatiyên xwe re piştî qonax û nîveke ji bê hêmenî û teqlebûnî dúbare û beravêtina yeketî ya bi Misrê re... qonaxêke tîşkdar û pêheştûna welatiyan ku bûne xwedî welatekî wê pê payedar bibin bi tevayî rûbarin xwe ve, û hikometeke rêzê li welatiyan bigre û welat û gel ve ji hilpesartina ji derva ve ya ku dihêle Sûrî di rewşeke ne hêmenî de bimîne û nîrxê kêferata navçeyî bide rizgar bike...

Û ji pêncî û pênc salan de Partî ya Beisê Erebi a Sosyalîst korsên niştîmanî û demuqrasî û azadîyê di mêjîyê me de diçîne, lê di raştîyê de ewî welat ji welatiyan qut kir û sistêma deştihlat ji wateyên demuqrasî bi dûr xist û mirov ji azadîyê bê par kir. Di her qonax û mofirkeke demê de pendek bû, komelek dirîşm û kutûkên niştîmanî ya li dunya yê der ve li gor Beis nate dîtin ji me re diafrandin. "Îrada niştîmanî û xwequrbanî dan ji bo dozên netewa Erebi, û xwebexîş kirin ji bo doza Fileştîn!, û berxwedan li rabirûyê pîlanên Impiryalî û Sihyonîzmê!, û her weha jî, deştîşankirina ku Sûrî bi tenha dewleta rabirûyê Îsrailê ye piştî derçûna Misra Sadat û Urdina Paşa Husên û îstîxarîya welatin kendavê... ev bi tevayî cîyekî taybet dabû Sûrî û deştihlatdariya wê da ku serkirdeyê netewa Erebi be û her weha yê dozên wê ya netewî û niştîmanî be li gor raghandina Beis???"

Doza azadî û demuqrasî û Sosyalîstî û rizgarî ya mirovê Sûrî wekî nasname dihate nişan dan di her gotin û belgeyeyekê de û di diyalogên Partî ya Beis ya Erebi a Sosyalîst de, lê di raştî ya ser zemînê de bi vacayê van nişan danan bi tevayî bû, û bihaneya vê yekê jî li ba Partî ku welat di rewşeke şerda ye bi Îsrayîl re, lomajî cîbicî kirina van durîşm û nêrînanan rê li pêşîyê girtîye ji ber ku Îsrayîl û pîlanin empiryalîst û sihayonîzmê berdewamin li dijî Sûrî û dibine asteng li pêşîya Karin geşepêdanin Li Sûrî di her warî cûr bi cûr de, lomajî, hewlîn şer û yasa ya awarte ji yekemîn guhpêdanin Partîne di xizmeta azadî û demuqrasî de - li gor nişpêdana Partî û bihaneyên wê .

Hilbijartinin Encûmena gel û parêzgeh û gundewaran di demên xwe de pêk dihatin û tevî ya serokayeti jî, lê ew li gor şeweya ku Beis bi rê ve dibir ( rêvebirina wê û şeweya lîsteyên kandîdan wusabû ku lîsteyek ferz dibû nedbû ku bête pê lîştin yan avêtin, ji ber ew lîst nûnertî ya ujdana netewê û doza wê ya çarenûs dike... Dîsa li gor nêrîna Beis).

Dibîştan û rêbaza pê fêrbûnkirinê li gor çanda Beis bi rê ve diçû ji roja deştihlatdariya wê ve û bi rêxistinkirina xwendekar û civatê re ( Pêşengî Beis, û ciwanin şoreşgêrin Beis û bi dehan rêxistinî gelêrî bi navê Beis ) ku dihatin tîmarkirin bi korsin rahênerî ( ramanî û idyolocî û bawermendî di riya idyolocî ya Beis re - rêbaza me di ramana netewî û sosyalîstî de - û nêrîna netewî li rewşa Erebi de û pêşerojê li gor têgihştina Beis ).

Tew ji me nayê veşartin ku Beis di riya ramanin netewî û pêşewtîxwazîyê re siyaseta avakirina civakeke idyolocîdar li ser bingeha (kerî) bi rê ve dibir, mêjî şîştî, bê bîranîn, bi hişekî dorpeçkirî û girtî li dûrî ramanin rikberîya Beis û raman û bawerî û siyaseta wê. Lomajî, çandek xîstîbû serê gelê Sûrî da ku mirovê Sûrî seqet ava bibê di mêjîyê xwe de û melevanî di deryayê pêpîrkan de û di firehîya qeracekî siyasî û çandî de bike, û her yekê tevgerê li dervayî wê firehbûnê bike wê biçe ber lêpîrsîn û deşt biserdanê di rewşekê û şeweyekê de ku Amîreyên Beis ya asayîşî welat gîhandî raştîyê ku mirovê Sûrî idîna bawer dike ku ( Dîwar bi guhin ) lomajî, gotina ne li gor Beis çênabe yek bi xwe û xwe re bipewivê, wusa jî, mirovê Sûrî hate pînkirin li ser çandek seqet ti pêwendî xwe bi niştîmanî ve tinene ya ku Beis bi encam da li dirêjîya qonaxên borî ku nasnameya wê bû ( hûnerîya gendelî û neraştî ya cûr bi cûr, û hûnerî di şeweya xwe veşartina di pişt diruşman de... ).

Bi vî şeweyî civaka Sûrî hate avakirin di dirêjîya demê de, ku rikberîya rijemêjî kopîyek be ji wê, bi xwe re hevîrê raman û sênc û binyada wê ya sîkolocî hilgirtî ye, mehale jê vebê eger ne ji kokê de be, eve ku ewjî di rewşeke nezaniya zan-yarî de ye ji ber ewî bi xwe re bîndereke çandî ranekirî ye ji bilî ya ku Beis ew pê fêr kirî û jê re bûye çand û sênc. Di vê rewşê de bo me karpêdana avakirina mirovê Sûrî ji nuh de pêwîste, bi rêka felatkirina wî ji çanda Beis ya di mêjî de û pêdana raman û çandekê pêwîstîdar ku pê karibe nûjenî bişopîne ewa ku rûdana xwe bûye ( azadîya mirov ji azadîya welat ).

Eceb em dikanin ji çanda Beis tazî bibin da ku em karibin yê mayînî ji xelkên Sûrî rizgar bikin û xwe hilpesêrin bi welatekî vala ji Beisîyan?

منذ خمسة وخمسون عاماً استولى حزب البعث العربي الاشتراكي على سوريا (وطناً وشعباً وكيان دولة)، ظن الشعب السوري برمته أن عهداً جديداً بدأ به الوطن ليكون حضناً دائماً لمواطنيه بعد عقدي ونيف من اللا استقرار والانقلابات المتكررة وفشل الوحدة مع مصر، عهداً من التنوير وإحساس المواطن بأنه يملك وطناً سيفتخر به أينما كانت وجهته، وحكومة تحترم المواطن وتحرم الوطن وشعبه من الولاءات الخارجية التي تسعى إلى بقاء سوريا في حالة متوترة تدفع ثمن الصراعات الإقليمية.

ومنذ خمسة وخمسون عاماً وحزب البعث يُلَقِّبنا دروساً في الوطنية والديمقراطية والحريّة، لكنه في حقيقة الأمر عزّل الوطن عن المواطن والنظام عن معاني الديمقراطية والإنسان عن حريته، ففي كل مرحلة وعقد من الزمن حكمة، أبدع لنا بجملة من الشعارات والثوابت الوطنية التي يفتقها العالم الخارجي حسب وصفه، (فالإرادة الوطنية والتضحية من أجل قضايا الأمة العربية، والالتزام بالقضية الفلسطينية!، والمقاومة أمام المؤامرات الإمبريالية والصهيونية!!، واعتبار سوريا على أنها دولة المواجهة للاحتلال الصهيوني بمفردها بعد خروج مصر السادات وأردن الملك حسين وتخاذل الدول الخليجية، كل ذلك أعطى المكانة الخاصة لسوريا وقيادتها لتكون القائد لهذه الأمة وقضاياها القومية والوطنية؟؟؟). قضية الحرية والديمقراطية والاشتراكية وتحرير الإنسان السوري كانت عناوين رئيسية لكل أطروحات وخطابات ومحاور حوارات لحزب البعث العربي الاشتراكي، بينما الحقيقة على الأرض كانت تثبت عكس ذلك على الدوام، والمبرر كان جاهز لدى الحزب على أن البلد في حالة حرب مع إسرائيل، ولذلك فإن تنفيذ تلك الشعارات والنظريات من الصعوبة بمكان أن ترى طريقها إلى التنفيذ لظالم أن إسرائيل والمؤامرات الإمبريالية والصهيونية تقف عائقاً أما تطور سوريا في مجالاتها المختلفة، وبالتالي كان المجهود الحربي وقانون الطوارئ من أولويات الحزب في التطبيق خدمة للحرية والديمقراطية حسب وصف الحزب الذرائعية.

الدورات الانتخابية لانتخابات مجالس الشعب والمحافظات والأرياف كانت منتظمة وفي مواعيدها الدستورية وحتى الرئاسية منها، لكنها على الشاكلة التي حددها البعث (طريقة إجرائها وشكل قوائم المرشحين مع فرض لائحة لا يمكن خرقها أو شطبها، كونها تمثل ضمير ووجدان الأمة وقضيتها المصرية).

المدارس والمناهج التعليمية خاضعة لثقافة فرضها البعث منذ استيلائه على الحكم مع تشكيل منظمات طلابية (طلّاع البعث وشبيبة الثورة للبعث عوضاً عن العشرات من المنظمات الشعبية باسم البعث) لتكون خاضعة للدورات التدريبية (الفكرية الإيديولوجية والعقائدية من خلال طرحه للإيديولوجيا البعثية . منهجنا في الفكر القومي الاشتراكي . والنظرة القومية للواقع العربي ومستقبله حسب مفهوم البعث).

لا يخفى علينا أبداً أن البعث كان ومن خلال طرحه للأفكار القومية والتقدمية يمارس سياسة بناء مجتمع مؤدج على مبدأ (القطيع) مغسول الدماغ، ممسوح الذاكرة، مغلق دائرة الفكر والتفكير خارج أو مخالف ما يطرحه البعث من فكر وسياسة وعقيدة، وبالتالي لُقِّن ثقافة للشعب السوري بحيث أصبح السوري مشوهاً يسبح في بحر من الوهم ومساحة من التصحر السياسي والثقافي، وكل من يتحرك خارج تلك المساحة يتعرض للمسائلة والاعتقال في ظروف وحالات أوصلتها أجهزة البعث المخبرانية إلى حقيقة باتت يفكر فيها الإنسان السوري على أن (المجدران لها أذان) وبالتالي، حتى الكلام المخالف ممنوع على الإنسان السوري النطق به في نفسه ولنفسه، وبالتالي، تمّ تدجين المواطن السوري على ثقافة مشوهة لا تمس بالوطنية بشيء أنتجها البعث على مر تلك العقود التي عناوينها (الإبداع في الفساد والنفاق المتعدد الأشكال، وفنون التستر وراء الشعارات).

هكذا تمّ بناء المجتمع السوري طوال تلك الفترة من الزمن، بحيث أن المخالف للنظام استنسخ منه كونه يحمل هجين فكره وأخلاقه وبنويته السيكلوجية، ولا يمكن تجاوزها إلا من خلال استئصالها من جذورها، وهذا ما يجعله أن يكون في حالة من الجهل المعرفي كونه لا يحمل في تراكماته الثقافية غير ما تحمل من ملقنات البعث له، ففي هذه الحالة تزلزمت عملية بناء الإنسان السوري من جديد، من خلال تجريد من ثقافة البعث التي يحمل فكره وتزويده بما يحتاجه من فكر وثقافة تمكنه من متابعة العصر الذي بدأ ملامحه (حرية الإنسان من حرية الوطن).

فهل بالإمكان أن نتخلص من ثقافة البعث لننقذ ما تبقى من الشعب السوري وننتهي إلى وطن خالٍ من البعثيين؟.

## سوريا من الثورة إلى الاحتلال

د. رياض نعسان آغا



كاتب سوري وزير سابق

سوريელი Yazar - Eski Bakan

## Devrimden İşgale Suriye

Dr. Riyad Nasan AĞA

Suriyeliler özgürlük ve onurlarını kazanmak için gösteriler yaptı. Üzerinden çile dolu zorlu yılların geçmesinin ardından ise ülkelerini kaybetme tehlikesiyle karşı karşıyalar. Yeryüzünün her köşesine dağıldılar, Suriye uluslararası bir çatışma sahası haline geldi, rejim ayının başına girmesine izin vererek yasal egemenliğini kaybetti. Rusya ve İran artık Suriye'nin egemenlik noktalarını elinde bulunduruyor. Bu kurbanlık koyun yere devrildiğinde ise, üzerine bıçaklarıyla yürüyen ve eti için ağzının suları akanlar çoktu! Böylece yıkım her yanı sardı; çocukların ve kadınların damarlarından oluk oluk kan aktı. Hikmetsizlik ve mutlak otorite ile istibdadla ahmakça yapıpı kalınması sonucu meydana gelen çılgınca savaşlar neticesinde, yüz binlerce Suriyeli genç yaşamını yitirdi.

Roma'yı yakan ve kulesinde Hemeros'un şiirlerini terennüm ederek alevler içerisindeki ülkesinin halini izleyen Neron da böyle yapmış, fakat en nihayetinde kendisini öldürmüştü! İran'ın işgal hareketi ise, Suriye'nin hali hazırda maruz kaldığı işgaller arasında en tehlikeli olanıdır. Zira yayılmacı Fars rüyası, Irak'ı işgal etme ve Lübnan'ı egemenliği altına alma fırsatını ele geçirmesinin ardından, kendisine uygun yeni bir fırsat daha yakalamıştır. Artık kasırgaları insanların evlerini söküp atan ve onları çirliçiplak ortada bırakan karanlık bir kışa dönmüş "Arap Baharı" devrimleri sayesinde İran, Yemen'de dördüncü fırsatı da yakalamaya çalışmaktadır.

Rusya'nın ise, ekonomik çıkarlar elde etmek ve Sovyetler Birliği dağıldıktan bu yana zayıflamış olan konumunu güçlendirerek uluslararası arenaya geri dönmekten başka bir projesi yoktur. Suriye'ye girmesi, bugün kaynayan bir demir üzerinde devam eden soğuk savaşı, ahmaklar halkların kaderi üzerinde tahakküm kurduğu sürece, neredeyse bir dünya savaşına dönüştürmenin işaretiydi.

Amerikalılar Rusya ve İran'ın nüfuzunun genişlemesinin oluşturduğu tehlikeyi fark ettiler. Bunun üzerine Trump, seçim kampanyası sırasında ABD'nin Araplara pembe vaatlerde bulunan Obama döneminde zayıflayan konumunu geri kazandırma sözü verdi. Obama, Kahire ve İstanbul'da iki önemli konuşma yapmış, öte yandan İran'ı güçlendirmek ve nükleer projesini gerçekleştirmesine imkan sağlamak için elinden geleni ortaya koymuştu. Obama'ya göre nükleer anlaşması tarihi bir anlaşma iken, İran Cumhurbaşkanı anlaşmanın "İran'ın uranyum zenginleştirme hakkının açık bir şekilde tanınması" anlamına geldiğini söylemişti! Amerikalılar İran karşıtı açıklamalarını yoğunlaştırırken, İran ise Humeyni'nin ifadesiyle "Büyük Şeytan"ın tehditlerini umursamayarak saldırgan projesini sürdürmüştü.

İran İnkılabı gerçekleştiğinden bu yana Araplar, İran'la iyi komşuluk ilişkileri kurmaya gayret göstermiş, Tahran'la ilişkilerini kuvvetlendirmek için pratik adımlar atmışlardır. Bunu yaparken ise komşuluğun, tarih ve coğrafyanın dayattığı bir kader olduğunun farkında olmuşlardır. Ancak Fars projesi yayılmayı sürdürmüş, İran İnkılabı'nı ihraç etme ve mezhebi inançlarını yayma çabası gütmüştür. Bunun sonucunda ise Arapların muhabbet duyguları, Fars istibdat eğilimlerinin dalgaları arasında küle dönmüştür.

İran'ın Irak, Lübnan, Suriye ve Yemen'e müdahalesi ve Suudi Arabistan'a yönelik saldırgan tutumları, olayları patlama noktasına getirmiştir. İran, Arap komşularına hayırda bulunmak ya da iyi komşuluk ilişkileri kurmak isteseydi, şah rejiminin işgal ettiği Birleşik Arap Emirlikleri'ne ait üç adayı sahiplerine iade eder ve böylece bölge halklarının tamamıyla yeni bir barış ve huzur dönemini başlatmış olurdu.

Şimdi ise, Birleşmiş Milletler'in Suriye, Libya ve Yemen'le ilgili gözetimini yaptığı müzakerelerin art arda başarısız olmasıyla, mevcut gedik daha da büyümüştür. Söz konusu müzakereler, Arap halklarının nehirler gibi akan kanının durdurulmasının tek yoludur. Suriye müzakereleri ise sekizinci turunda çıkmaz sokağa girmiştir. Rusya, Esed rejimine bağlı olduğu ve rejimi yeniden güçlendirmek istediği sürece de bir çıkışı yolu bulunacağını sanmıyorum. Öte yandan Amerikalılar ve Avrupalılar birkaç gün önce Paris'te en yeni planlarını açıklamıştır. Soçi konferansı düzenlenmeden önce bu planın ciddi ve adilane bir istikamet kazanmasını umuyorum. Rejimin kuvvet ve şiddet vasıtasıyla yönetimde kalması, Suriye'yi yerle bir ve tarumar etmiş olduğu göz önüne alındığında, imkansız hale gelmiştir.

Üzücü olan, Suriye meselesinin uluslararası toplumun meselesi haline gelmesinin, Esed rejiminin Hizbullah, İran ve sonrasında Rusya'dan yardım istemesiyle gerçekleşmiş olmasıdır. Nitekim dünyanın her yanından mezhepçi milisler Suriye'ye getirilmiş ve çatışmanın yalnızca terörist bir isyan hareketi olduğu izlenimini oluşturmak için halk devriminin üzerini örtmek amacıyla, radikal örgütlerin ortaya çıkışı teşvik edilmiştir! Bu ise Arapların çoğunun siyasi çözümde etkin bir rol oynamaması ancak Suriye'deki yıkımın birçok yansımasının getirilerine katlanması sonucunu doğurmuştur.

Yaşadıkları tüm acımasızlıklara rağmen Suriyeliler, 1. Cenevre Deklarasyonu, 2254 numaralı BM kararı ve ellerini Suriyelilerin kanlarına buluşturmamış kişilerle ve yine teknokratlarla ortaklaşa kurulacak bir geçiş yönetim heyeti teşkilini öngören Cenevre müzakere esaslarına bağlıdır. Tek başına bu, muhalefetin realitenin gerektirdiklerini anladığının ve devlet kurumları ile vatanın esenlik ve bağımsızlığına önem verdiğinin göstergesidir.

Çırgınca savaşlar neticesinde, yüz binlerce Suriyeli genç yaşamını yitirdi. Roma'yı yakan ve kulesinde Hemeros'un şiirlerini terennüm ederek alevler içerisindeki ülkesinin halini izleyen Neron da böyle yapmış, fakat en nihayetinde kendisini öldürmüştü! İran'ın işgal hareketi ise, Suriye'nin hali hazırda maruz kaldığı işgaller arasında en tehlikeli olanıdır. Zira yayılmacı Fars rüyası, Irak'ı işgal etme ve Lübnan'ı egemenliği altına alma fırsatını ele geçirmesinin ardından, kendisine uygun yeni bir fırsat daha yakalamıştır. Artık kasırgaları insanların evlerini söküp atan ve onları çirliçiplak ortada bırakan karanlık bir kışa dönmüş "Arap Baharı" devrimleri sayesinde İran, Yemen'de dördüncü fırsatı da yakalamaya çalışmaktadır.

Rusya'nın ise, ekonomik çıkarlar elde etmek ve Sovyetler Birliği dağıldıktan bu yana zayıflamış olan konumunu güçlendirerek uluslararası arenaya geri dönmekten başka bir projesi yoktur. Suriye'ye girmesi, bugün kaynayan bir demir üzerinde devam eden soğuk savaşı, ahmaklar halkların kaderi üzerinde tahakküm kurduğu sürece, neredeyse bir dünya savaşına dönüştürmenin işaretiydi.

Amerikalılar Rusya ve İran'ın nüfuzunun genişlemesinin oluşturduğu tehlikeyi fark ettiler. Bunun üzerine Trump, seçim kampanyası sırasında ABD'nin Araplara pembe vaatlerde bulunan Obama döneminde zayıflayan konumunu geri kazandırma sözü verdi. Obama, Kahire ve İstanbul'da iki önemli konuşma yapmış, öte yandan İran'ı güçlendirmek ve nükleer projesini gerçekleştirmesine imkan sağlamak için elinden geleni ortaya koymuştu. Obama'ya göre nükleer anlaşması tarihi bir anlaşma iken, İran Cumhurbaşkanı anlaşmanın "İran'ın uranyum zenginleştirme hakkının açık bir şekilde tanınması" anlamına geldiğini söylemişti! Amerikalılar İran karşıtı açıklamalarını yoğunlaştırırken, İran ise Humeyni'nin ifadesiyle "Büyük Şeytan"ın tehditlerini umursamayarak saldırgan projesini sürdürmüştü.

İran İnkılabı gerçekleştiğinden bu yana Araplar, İran'la iyi komşuluk ilişkileri kurmaya gayret göstermiş, Tahran'la ilişkilerini kuvvetlendirmek için pratik adımlar atmışlardır. Bunu yaparken ise komşuluğun, tarih ve coğrafyanın dayattığı bir kader olduğunun farkında olmuşlardır. Ancak Fars projesi yayılmayı sürdürmüş, İran İnkılabı'nı ihraç etme ve mezhebi inançlarını yayma çabası gütmüştür. Bunun sonucunda ise Arapların muhabbet duyguları, Fars istibdat eğilimlerinin dalgaları arasında küle dönmüştür.

İran'ın Irak, Lübnan, Suriye ve Yemen'e müdahalesi ve Suudi Arabistan'a yönelik saldırgan tutumları, olayları patlama noktasına getirmiştir. İran, Arap komşularına hayırda bulunmak ya da iyi komşuluk ilişkileri kurmak isteseydi, şah rejiminin işgal ettiği Birleşik Arap Emirlikleri'ne ait üç adayı sahiplerine iade eder ve böylece bölge halklarının tamamıyla yeni bir barış ve huzur dönemini başlatmış olurdu.

Şimdi ise, Birleşmiş Milletler'in Suriye, Libya ve Yemen'le ilgili gözetimini yaptığı müzakerelerin art arda başarısız olmasıyla, mevcut gedik daha da büyümüştür. Söz konusu müzakereler, Arap halklarının nehirler gibi akan kanının durdurulmasının tek yoludur. Suriye müzakereleri ise sekizinci turunda çıkmaz sokağa girmiştir. Rusya, Esed rejimine bağlı olduğu ve rejimi yeniden güçlendirmek istediği sürece de bir çıkışı yolu bulunacağını sanmıyorum. Öte yandan Amerikalılar ve Avrupalılar birkaç gün önce Paris'te en yeni planlarını açıklamıştır. Soçi konferansı düzenlenmeden önce bu planın ciddi ve adilane bir istikamet kazanmasını umuyorum. Rejimin kuvvet ve şiddet vasıtasıyla yönetimde kalması, Suriye'yi yerle bir ve tarumar etmiş olduğu göz önüne alındığında, imkansız hale gelmiştir.

Üzücü olan, Suriye meselesinin uluslararası toplumun meselesi haline gelmesinin, Esed rejiminin Hizbullah, İran ve sonrasında Rusya'dan yardım istemesiyle gerçekleşmiş olmasıdır. Nitekim dünyanın her yanından mezhepçi milisler Suriye'ye getirilmiş ve çatışmanın yalnızca terörist bir isyan hareketi olduğu izlenimini oluşturmak için halk devriminin üzerini örtmek amacıyla, radikal örgütlerin ortaya çıkışı teşvik edilmiştir! Bu ise Arapların çoğunun siyasi çözümde etkin bir rol oynamaması ancak Suriye'deki yıkımın birçok yansımasının getirilerine katlanması sonucunu doğurmuştur.

Yaşadıkları tüm acımasızlıklara rağmen Suriyeliler, 1. Cenevre Deklarasyonu, 2254 numaralı BM kararı ve ellerini Suriyelilerin kanlarına buluşturmamış kişilerle ve yine teknokratlarla ortaklaşa kurulacak bir geçiş yönetim heyeti teşkilini öngören Cenevre müzakere esaslarına bağlıdır. Tek başına bu, muhalefetin realitenin gerektirdiklerini anladığının ve devlet kurumları ile vatanın esenlik ve bağımsızlığına önem verdiğinin göstergesidir.

Çırgınca savaşlar neticesinde, yüz binlerce Suriyeli genç yaşamını yitirdi. Roma'yı yakan ve kulesinde Hemeros'un şiirlerini terennüm ederek alevler içerisindeki ülkesinin halini izleyen Neron da böyle yapmış, fakat en nihayetinde kendisini öldürmüştü! İran'ın işgal hareketi ise, Suriye'nin hali hazırda maruz kaldığı işgaller arasında en tehlikeli olanıdır. Zira yayılmacı Fars rüyası, Irak'ı işgal etme ve Lübnan'ı egemenliği altına alma fırsatını ele geçirmesinin ardından, kendisine uygun yeni bir fırsat daha yakalamıştır. Artık kasırgaları insanların evlerini söküp atan ve onları çirliçiplak ortada bırakan karanlık bir kışa dönmüş "Arap Baharı" devrimleri sayesinde İran, Yemen'de dördüncü fırsatı da yakalamaya çalışmaktadır.

Rusya'nın ise, ekonomik çıkarlar elde etmek ve Sovyetler Birliği dağıldıktan bu yana zayıflamış olan konumunu güçlendirerek uluslararası arenaya geri dönmekten başka bir projesi yoktur. Suriye'ye girmesi, bugün kaynayan bir demir üzerinde devam eden soğuk savaşı, ahmaklar halkların kaderi üzerinde tahakküm kurduğu sürece, neredeyse bir dünya savaşına dönüştürmenin işaretiydi.



## Sermayesi Cinayet Olan Bir Ticaret (Doğu Guta)

Mustafa EŞ-ŞEYHAVI

Suriyeli Yazar-Şair/İsveç'te Bir Tiyatroda Oyunculuk Yapmaktadır

Suriye ruhunun özünü, varoluş gerekçesini kaybediyor. Suriye, ıssız çöllerde dünyanın tüm nehirleri bile susuzluğunu gidermeden kaybolan yitiğimizdir. Artık bizler canlı birer cenaze gibiyiz; şehir ve köylerimizde yaşanan katliamların fotoğraflarını taşıyarak dolaşıyor, trenlere, gemilere, bisikletlere binerek adeta bir serabın içerisindeki ayak izleri gibi parçalanmış halimizle eğleniyoruz; ne gerçekmiş ne de hayal.

İnsanlık kendi ölümüne aşık olduğundan bu ölümü, adil yasalarla dolu reddedişlerle süslemektedir. Böylece suç, gerçekleşmeden önce durdurmak yerine, şiddeti sona erdikten sonra ortadan kaldırmaya çalışan yasalar vaz etmiştir. İnsanlık henüz tükenme sonucu yaşananlardan dersini almamıştır. Belki de insanlar, ne kadar büyük olursa olsun yaşanan savaşların dünyaya zarar vermeyeceği konusunda mutlak bir güven hissetmektedir. Guta, büyük bir patlamaya dair anlatılan hayali bir hikaye ya da öldürmeye ve unutmaya hazırlanan bir insan yığını değildir. Guta, tüm tahıl türlerini taşıyarak Barada Nehri'ni geçen bir kayığın anısıdır. Hikayeleri gölgelerin, kuşların ve kayıpların dilinde hayat bulmuştur; orası Şam'dır.

Guta'nın intikamı eski ve inatçıdır, yaşadıkları baştaki saçları ağartır. Guta'ya zorla giren, devesinin üstünde tersi istikamette buradan çıkmıştır. Moğollar'dan önce ve Fransızlardan sonra oraya birçok işgalci girmiş, Suriye bağımsız olduktan sonra generalin ülkeyi ele geçirmesinin ardından ise, Gutalılar bir gün olsun ona inanmamıştır. Halk onunla, başlarını tehditkar bir edayla sallarken "Senin mevsimin geçti kayısı" diyerek alay edegelmiştir.

Gözler bu meselenin üzerine odaklandığından beri Guta, artık büyük öneme sahip olmuş durumda. Tehcir, cinayet ve zorunlu göçe maruz kalan, en güzel ve en değerli bölgeleri bedavaya ele geçirilen şehir, asla ticarete sermaye olarak kullanılmamış, yüzde yüz kar elde edilerek mülkiyetine el konulmuştur. Kimse geri verilmesini talep etmemekte, buna güç de yetirememektedir. İnsanlık Guta'yı soyanları ve burada zorbalık yapanları artık hoş karşılamaktadır. Zira dünya sürekli değişmekte ve bu hoşnutluğun göstergesi olarak zorbalıların yerine yenisi gelerek, yeni yağma ve talanlar yapmaktadır.

Tüm işgalciler kader gecesinde bu kadar hızlı ve kolay geçmesini düşünmemiştir. Elbette onlar, bu gecenin anahtarlarının alçak ve aptal, profesyonel sadıst bir katilin elinde olduğunu bilmektedirler. Ancak kan tacirleri, çağlar boyunca altın balığı dinamit, kimyasal madde veya mısır taneleri olsun, en kirli yollarla avlamanın nasıl yapılacağını herkesten iyi bilmektedir. Nitekim katliamlardan yararlanmak zengin olmanın en iyi yoludur; sermaye de gerektirmez. Burada "sermayenin korkak olduğu, endişe veren yerden kaçtığı" ticari deyişini söylemeye de gerek yok. Bu nedenle Suriye'de katliam yapmak, korkunç bir kıyııcı makinanın başı titremeksizin kullanılacak en basit yöntemdir. Korkuya; korkunun benimsenmesi ve yayılmasına dayanan bir ekonomidir bu. İnsanların içinde uyumakta olan suç hücrelerini ayartıp canlandırır. Onlar ayrıca, meclis ve uluslararası platformlarda dini ve insani kural ve kanunları kullanmada da son derece beceriklidirler.

Böylece baskıcı bir devletin diktatörü tarafından kan kokusuyla, naif demokratlara adalet imparatorluklarından ülkesine buyurmaları için yapılan davet sonucu burası, artık herkese açık haldedir. Hatta kemirme operasyonu, benzersiz bir mühendislikle, narsistik bir büyüme ve bireyselleşme sonucu oluşan haddi aşmalar hariç çatışmaya mahal vermeksizin, başlamış bulunmaktadır.

Arzular birbiriyle çatışmakta, yer yer uzlaşıırken yer yer uzaklaşmaktadır. İnsani yasaların ise, çıkarlar tehlikeye girmediği sürece ne esamisi okunuyor ne de kullanılmak için gün yüzüne çıkartılıyor. Çıkarlar yeniden dengelenmeye çalışıldığında ise bu yüce değerler ortadan kayboluyor.

Çıkarların kaybı ve denge süreçleri arasında, bir de cinayetlerle elde edilen yeni bir kar dönemi bulunmaktadır. Şu an Doğu Guta'mızda meydana gelen "soykırım" da işte bu cinstendir. Bu "soykırım" gerçekleştiren memleketin meşru evlatları, tüm iktidar ve hakim olma mücadelelerinde olduğu gibi teslim olmayı ve tekrar itaat altına girmeyi istememektedir. Bilakis soykırımın, cinayetin devam etmesini arzulamaktadırlar. Çünkü Guta artık birçok kişi için bölünecek bir paşa durumundadır. Hiç kimse, bedeli ne olursa olsun, rahimlerdeki doğmamış bebekleri yok etmeleri gerekse dahi, kendi hissesinden vazgeçmemekte kararlıdır. Guta ikinci Darayya'dır, Zubdani'dir, Halep'tir. Şimdi Guta, yarın başka bölgelere yapılacak saldırıların haritasının çizilmesi için bir fidye olarak bırakılmıştır.

## Ticaretin Rasmı (Doğu Guta)

مصطفى الشياوي

سوري - يعمل في أحد مساح السويدي ممثلاً كاتب وشاعر

Suriye, ıssız çöllerde dünyanın tüm nehirleri bile susuzluğunu gidermeden kaybolan yitiğimizdir. Artık bizler canlı birer cenaze gibiyiz; şehir ve köylerimizde yaşanan katliamların fotoğraflarını taşıyarak dolaşıyor, trenlere, gemilere, bisikletlere binerek adeta bir serabın içerisindeki ayak izleri gibi parçalanmış halimizle eğleniyoruz; ne gerçekmiş ne de hayal.

İnsanlık kendi ölümüne aşık olduğundan bu ölümü, adil yasalarla dolu reddedişlerle süslemektedir. Böylece suç, gerçekleşmeden önce durdurmak yerine, şiddeti sona erdikten sonra ortadan kaldırmaya çalışan yasalar vaz etmiştir. İnsanlık henüz tükenme sonucu yaşananlardan dersini almamıştır. Belki de insanlar, ne kadar büyük olursa olsun yaşanan savaşların dünyaya zarar vermeyeceği konusunda mutlak bir güven hissetmektedir. Guta, büyük bir patlamaya dair anlatılan hayali bir hikaye ya da öldürmeye ve unutmaya hazırlanan bir insan yığını değildir. Guta, tüm tahıl türlerini taşıyarak Barada Nehri'ni geçen bir kayığın anısıdır. Hikayeleri gölgelerin, kuşların ve kayıpların dilinde hayat bulmuştur; orası Şam'dır.

Guta'nın intikamı eski ve inatçıdır, yaşadıkları baştaki saçları ağartır. Guta'ya zorla giren, devesinin üstünde tersi istikamette buradan çıkmıştır. Moğollar'dan önce ve Fransızlardan sonra oraya birçok işgalci girmiş, Suriye bağımsız olduktan sonra generalin ülkeyi ele geçirmesinin ardından ise, Gutalılar bir gün olsun ona inanmamıştır. Halk onunla, başlarını tehditkar bir edayla sallarken "Senin mevsimin geçti kayısı" diyerek alay edegelmiştir.

Gözler bu meselenin üzerine odaklandığından beri Guta, artık büyük öneme sahip olmuş durumda. Tehcir, cinayet ve zorunlu göçe maruz kalan, en güzel ve en değerli bölgeleri bedavaya ele geçirilen şehir, asla ticarete sermaye olarak kullanılmamış, yüzde yüz kar elde edilerek mülkiyetine el konulmuştur. Kimse geri verilmesini talep etmemekte, buna güç de yetirememektedir. İnsanlık Guta'yı soyanları ve burada zorbalık yapanları artık hoş karşılamaktadır. Zira dünya sürekli değişmekte ve bu hoşnutluğun göstergesi olarak zorbalıların yerine yenisi gelerek, yeni yağma ve talanlar yapmaktadır.

Tüm işgalciler kader gecesinde bu kadar hızlı ve kolay geçmesini düşünmemiştir. Elbette onlar, bu gecenin anahtarlarının alçak ve aptal, profesyonel sadıst bir katilin elinde olduğunu bilmektedirler. Ancak kan tacirleri, çağlar boyunca altın balığı dinamit, kimyasal madde veya mısır taneleri olsun, en kirli yollarla avlamanın nasıl yapılacağını herkesten iyi bilmektedir. Nitekim katliamlardan yararlanmak zengin olmanın en iyi yoludur; sermaye de gerektirmez. Burada "sermayenin korkak olduğu, endişe veren yerden kaçtığı" ticari deyişini söylemeye de gerek yok. Bu nedenle Suriye'de katliam yapmak, korkunç bir kıyııcı makinanın başı titremeksizin kullanılacak en basit yöntemdir. Korkuya; korkunun benimsenmesi ve yayılmasına dayanan bir ekonomidir bu. İnsanların içinde uyumakta olan suç hücrelerini ayartıp canlandırır. Onlar ayrıca, meclis ve uluslararası platformlarda dini ve insani kural ve kanunları kullanmada da son derece beceriklidirler.

Böylece baskıcı bir devletin diktatörü tarafından kan kokusuyla, naif demokratlara adalet imparatorluklarından ülkesine buyurmaları için yapılan davet sonucu burası, artık herkese açık haldedir. Hatta kemirme operasyonu, benzersiz bir mühendislikle, narsistik bir büyüme ve bireyselleşme sonucu oluşan haddi aşmalar hariç çatışmaya mahal vermeksizin, başlamış bulunmaktadır.

Arzular birbiriyle çatışmakta, yer yer uzlaşıırken yer yer uzaklaşmaktadır. İnsani yasaların ise, çıkarlar tehlikeye girmediği sürece ne esamisi okunuyor ne de kullanılmak için gün yüzüne çıkartılıyor. Çıkarlar yeniden dengelenmeye çalışıldığında ise bu yüce değerler ortadan kayboluyor.

Çıkarların kaybı ve denge süreçleri arasında, bir de cinayetlerle elde edilen yeni bir kar dönemi bulunmaktadır. Şu an Doğu Guta'mızda meydana gelen "soykırım" da işte bu cinstendir. Bu "soykırım" gerçekleştiren memleketin meşru evlatları, tüm iktidar ve hakim olma mücadelelerinde olduğu gibi teslim olmayı ve tekrar itaat altına girmeyi istememektedir. Bilakis soykırımın, cinayetin devam etmesini arzulamaktadırlar. Çünkü Guta artık birçok kişi için bölünecek bir paşa durumundadır. Hiç kimse, bedeli ne olursa olsun, rahimlerdeki doğmamış bebekleri yok etmeleri gerekse dahi, kendi hissesinden vazgeçmemekte kararlıdır. Guta ikinci Darayya'dır, Zubdani'dir, Halep'tir. Şimdi Guta, yarın başka bölgelere yapılacak saldırıların haritasının çizilmesi için bir fidye olarak bırakılmıştır.

Böylece baskıcı bir devletin diktatörü tarafından kan kokusuyla, naif demokratlara adalet imparatorluklarından ülkesine buyurmaları için yapılan davet sonucu burası, artık herkese açık haldedir. Hatta kemirme operasyonu, benzersiz bir mühendislikle, narsistik bir büyüme ve bireyselleşme sonucu oluşan haddi aşmalar hariç çatışmaya mahal vermeksizin, başlamış bulunmaktadır.

Arzular birbiriyle çatışmakta, yer yer uzlaşıırken yer yer uzaklaşmaktadır. İnsani yasaların ise, çıkarlar tehlikeye girmediği sürece ne esamisi okunuyor ne de kullanılmak için gün yüzüne çıkartılıyor. Çıkarlar yeniden dengelenmeye çalışıldığında ise bu yüce değerler ortadan kayboluyor.



## Yüz beş füze ve Macron'un küçük "zaferi"

Burhanetti DURAN

Gazeteci - Yazar

## مائة وخمسة واروخ وانتطار ماكرون (الصغير)

برهان الدين دوران

صحفي وكاتب



Cuma akşamı ABD Britanya- Fransa ittifakının Suriye'ye attığı yüz beş füze gerilimin taraflarının hepsine "zafer" kazandırdı. Başkan Trump "büyük" zaferini "görev tamamlandı" mesajıyla kutladı.

Saldırının hedefi Esed ise, Şam'da destekçilerini sokaklara dökerek sevinç gösterisi yaptırdı.

Rusya ve İran operasyonun "haberli ve sınırlı" olmasından memnuniyetlerini gizlerken Türkiye "desteğini" açıkladı.

Zafer kutlaması yapanlar kadar füzelerin "mesajının" çeşitliliği de dikkat çekiciydi.

NATO Genel Sekreteri J. Stoltenberg operasyonun "Esad rejimi ve destekçileri Rusya ve İran'a verilen açık mesaj" olduğunu açıklarken ABD ve Britanya mediasında bu tür saldırılarla Esad'ın durmayacağı, hatta güçlendiği yorumları yer aldı.

Bir yandan Trump yönetiminin "kimyasal silah" kullanımında Rusya'yı da sorumlu bulduğu için yeni yaptırım hazırlığında olduğu konuşuluyor. Diğer yandan kapsamlı bir Suriye stratejisi geliştirilmeden Rusya ve İran'ın sınırlandırılmayacağı tartışılıyor. Bence en ilginç değerlendirme, Erdoğan- Putin- Ruhani üçlü zirvelerine "kaynak yapmak" isteyen Fransız cumhurbaşkanı Macron'dan geldi.

Esad'ın kimyasal kapasitesinin "imha edildiğini" iddia eden Macron, Trump'ı da Suriye'de kalmaya kendisinin "ikna ettiğini" söyledi.

Dahası, Macron bu saldırı ile "Türkleri ve Rusları ayırmayı başardıklarını" öne sürdü. Türkiye'nin Rusya ile artan işbirliğinden Batı başkentlerinin rahatsız olduğu biliniyor. Ankara için "eksen değişimi" muhabbetleri her gün Batı mediasında arz-ı endam ediyor. Macron'un Ankara'nın "kimyasal silah" konusunda Batı ittifakına destek vermesini sağlıklı değerlendiremediğini düşünüyorum.

Yıllardır "kırmızı çizgileri" aşan Esad'ın cezalandırılmasını isteyen hep Türkiye oldu. Batı'nın kapsamlı bir Suriye politikası olmamasını ve Esad'ın katliamlarına sessiz kalınmasını en çok Türkiye eleştirdi. Deaş ile mücadele adına YPG'nin silahlandırılmasının zararlarını hâlâ Washington ve Paris'e anlatanlar, Türk devlet adamları.

Yine Suriye'de karşıt menfaatlere sahip Moskova, Tahran ve Ankara'yı işbirliğine zorlayan temel faktör de Batı'nın politikasızlığı ve Türkiye aleyhine faaliyetleri oldu. Macron'un en son YPG'lileri sarayında ağırlaması gibi...

Kaldı ki, Türkiye Suriye'de ortak paydası olan aktörlerle işbirliği yapmaktan hiç geri durmadı. Rakka operasyonu öncesi ABD'ye "birlikte yapalım" önerisi getirmesi gibi... Esad'ın zulmüne karşı çıkma konusunda en tutarlı politika izleyen Türkiye'nin bu saldırıyı desteklemesi hiç şaşırtıcı değil. Bu durum Moskova'nın yaklaşımı açısından da böyle.

Erdoğan, Putin'le yaptığı telefon konuşmalarında sivillere yapılan katliamlar konusuna dikkat çekmekten hiç vazgeçmedi. Bu sebeple Suriye'deki Türk- Rus işbirliğinin "sınırlı ve kozmetik" bir müdahale ile bozulacağını sanmak ham hayal.

"Uçak düşürülmesi" ve "büyükelçi suikastı" krizlerinden çıkabilen Ankara- Moskova ilişkisi bu tür atraksiyonlarla zarar görmeyecek kadar dirençli. Zira söz konusu ilişki ideolojik kamplaşmaya değil, somut çıkarlara dayanıyor. Böylesi rasyonel bir ilişkiyi, farklılıklara rağmen, korumak her iki tarafın da çıkarına.

Batı, Esad'ı devirmeyi hedefleyen ya da YPG'yi tümüyle terk eden kapsamlı bir politikaya geçmedikçe Türkiye- Rusya ayrışmasını temin edemez. Bu yüzden Macron, küçük ve kolay bir "zafer" hayalini kenara koyarak, bir konuda dikkatli olmalı.

YPG'ye verdiği destek Türk- Fransız, hatta Türk- Avrupa ilişkilerini olumsuz etkiliyor. Macron'un son dönemdeki diplomatik aktivitesinin şovdan öteye geçmesi için Ankara'nın güvenini kaybetmemesi gerekiyor. Paris, Suriye'de Ankara'yı karşısına alarak masaya oturamaz.

أطلق التحالف الأمريكي البريطاني الفرنسي على سوريا مائة وخمسة صواريخ مساء الجمعة، مما تسبب في أزمة عادت على كافة الأطراف بـ(النصر)، واحتفل الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) بذلك (النصر) بأن نشر (تغريدة) قال فيها (تمت المهمة بنجاح).

أما الأسد المستهدف في ذلك الهجوم، فقد دفع بأنصاره في دمشق إلى النزول إلى الشوارع في تظاهرات احتفالية، وقد أخفى كل من روسيا وإيران رضاها عن كون العملية (كانت محدودة وتمت بعلم مسبق منهما)، في حين أعلنت تركيا عن (دعمها) لتلك العملية. ومن اللافت للانتباه أن (الرسالة) التي حملتها تلك الصواريخ كانت متنوعة بقدر تنوع المحتفلين بذلك النصر.

الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (بنس ستولتنبرج) صرح بأن (الرسالة التي تلقاها نظام الأسد وداعموه الروس والإيرانيون واضحة)، لكن الإعلام الأمريكي والبريطاني بث تحليلات تقول إن تلك الهجمات لن توقف نظام الأسد بل ستزيده قوة.

ويجري الحديث عن أن إدارة ترامب تعد العدة لعقوبات جديدة على روسيا لأنها تعتبرها هي كذلك مسؤولة عن استخدام (السلح الكيمائي)، في حين تدور نقاشات حول استحالة حصر نفوذ روسيا وإيران في المنطقة من دون تطوير استراتيجية شاملة تتعلق بسوريا.

وأنا أرى أن التصريح الأكثر غرابة قد صدر عن الرئيس الفرنسي (ماكرون) الذي يريد (القفز على المراحل) وتجاوز القمم الثلاثية التي جمعت (أردوغان بروحاني وبوتين)، فقد ادعى (ماكرون) أنه تم (إتلاف) القدرات الكيمائية لدى الأسد، مشيراً إلى أنه هو من عمل على (إقناع) ترامب بالبقاء في سوريا.

والأغرب من ذلك أن (ماكرون) قد ادعى أن تلك الهجمات (قد نجحت في التفرقة بين الأتراك والروس).

من المعروف أن عواصم الغرب منزوعة من التعاون المتزايد بين تركيا وروسيا، والإعلام الغربي يستعرض كل يوم كلاماً يدور حول أن أنقرة بدأت في (تغيير محورها)، وأنا أرى أن (ماكرون) لم يفلح في القيام بتقييم صحيح لموقف أنقرة الداعم للتحالف الغربي فيما يتعلق بـ(السلح الكيمائي)، فتركيا هي التي طالبت دائماً بمعاينة الأسد الذي يتجاوز (الخطوط الحمراء) منذ سنوات، وتركيا هي الدولة الأكثر انتقاداً لعدم امتلاك الغرب سياسة شاملة في سوريا، ولصمتهم على المجازر التي يرتكبها الأسد هناك، ومسؤولو الدولة التركية مازالوا إلى اليوم يحدرون واشنطن وباريس من مخاطر تسليح وحدات حماية الشعب بذريعة محاربة داعش.

إن العامل الأساسي الذي يفرض التعاون بين موسكو وطهران وأنقرة رغم تعارض مصالحهم في سوريا، هو عدم وجود سياسة لدى الغرب في سوريا واحتواء الغرب على نشاطات معادية لتركيا، على غرار استقبال ماكرون قيادات من وحدات حماية الشعب في قصره.

تركيا لم تتوان أبداً في التعاون مع الفاعلين في الساحة السورية الذين تربطها معهم قواسم مشتركة، مثلما اقترحت على الولايات المتحدة (التنفيذ المشترك) لعملية الرقة قبل بدء تلك العملية.

وليس من المفاجئ أن تدعم تركيا تلك الضربة وهي التي ما فتئت تتبع سياسة مسؤولة باعتراضها على المظالم التي يرتكبها الأسد، ونرى الموقف ذاته لدى موسكو.

وفي اتصالاته الهاتفية مع بوتين لم يتردد أردوغان في التنبيه إلى تلك المجازر التي يرتكبها الأسد بحق المدنيين، ولهذا السبب فإنه من الخيال المحض أن يتضرر التعاون التركي الروسي في سوريا بمجرد تدخل (تجميلي ومحدود).

إن العلاقة بين أنقرة وموسكو متينة جداً إلى حد أنها لا تتضرر بمثل تلك الحركات البهلوانية، خصوصاً بعد تجاوزها أزميتي (إسقاط الطائرة) و(اغتيال السفير الروسي)، فالعلاقة المقصودة هنا قائمة على المصالح الملموسة وليس على الاستقطاب الأيديولوجي، ورغم الاختلافات القائمة فإن الحفاظ على مثل هذه العلاقة العقلانية يعود بالنفع على كلا الطرفين.

ولن يستطيع الغرب أن يضمن الفرقة بين تركيا وروسيا ما لم يتبن سياسة شاملة تهدف إلى إسقاط الأسد أو إلى التخلي تماماً عن وحدات حماية الشعب، ولذلك فعلى (ماكرون) أن يترك حلمه بتحقيق (نصر) صغير ويسير، وينتبه جيداً لأمرهم.

إن الدعم الذي يقدمه ماكرون لوحدات حماية الشعب يؤثر سلباً في العلاقات التركية الفرنسية، بل في العلاقات التركية الأوروبية، وعلى ماكرون ألا يفقد ثقة أنقرة وأن يتجاوز تلك النشاطات الدبلوماسية الاستعراضية التي بدأ يمارسها في الفترة الأخيرة، ففي الشأن السوري لن تتمكن باريس من الجلوس إلى طاولة المفاوضات قبالة أنقرة.



## Eşkiya dünyaya hükümdar olmaz

Yasin AKTAY

Gazeteci - Yazar

## الأشقياء لا يحكمون العالم

ياسين اکتای

صحفي وكاتب

Eşkiya dünyaya hükümdar olmaz, ama gel görelim ki, olmuş.

Kudüs'ün dünyanın eşkiyası İsrail tarafından işgal edilmesi aslında bütün dünyanın işgal edilmiş olduğunun, eşkiyanın bütün dünyaya hükümdar oluşunun resmidir. Çünkü Kudüs bütün dünyanın aynasıdır. Kudüs'te ne oluyorsa dünyada da o oluyordur. Kudüs'te nasıl bir düzen hakimse bütün dünyada onun bir yansıması, bir uzantısı vardır. O yüzden kim dünyada nasıl bir düzen tesis etmek istiyorsa işe Kudüs'ten başlar veya tersi. Kim Kudüs'ü kurtarmak istiyorsa dünyaya el atmak zorundadır. Dünyayı beşten ibaret sayanlar, bu sayıyı bir önkabul olarak alanlar, öylece bunu kabul edip buna razı olanların bugün Kudüs'te olup bitenlere ses etmediklerini, edemediklerini görüyoruz. Çünkü Kudüs onların da durumlarının aynasıdır. İşgal altında olan onların özgürlüğüdür ve onun da anahtarı Kudüs'tedir. Tarih boyunca Kudüs nasıl olmuşsa dünya da o ahval üzere olmuştur. Dünya hangi ahval üzere olmuşsa, Kudüs de o ahval üzere..

Kudüs'ün eşkiya hükümdarlığı altına girişi bizzat ABD'nin rızası, isteği ve müdahalesiyle gerçekleşiyor. İster dünya düzeninin rüşvetini aldığı için, ister onun yaşaması olduğu için isterse ondan korktuğu için ses çıkaramadığı halde bütün dünya bu işgale karşı, bu eşkiya hükümdarlığından muhtarip. Ama hiç kimse ses çıkaramıyor, itiraz edemiyor. Bu dünya korkuların, rüşvetin ve zorun dünyası. Kudüs'teki ahval tam tamına bu dünyanın bir aynası.

Ama buna rağmen Kudüs'te direnenler de var. Dünyanın tamamı satın alınmış olsa da, dünyanın bütün insanları korkularından teslim olmuşsa da, veya zulme şu veya bu şekilde ortak olmuşlarsa da, teslim olmayanlar var. Tıpkı dünyanın her yanındaki eşkiya düzenine direnenler bitmediği gibi. Kudüs bu konuda da aynasını tutuyor dünyaya. Zulüm hiçbir zaman payidar kalmaz. En kesif orduları yükselmışken eşkiya zulmünün, yanında kurtarıcı güç de yükselir. Her zorlukla beraber bir kolaylık, her zulmün karşısında mutlaka bir direniş de vardır.

İşte Kudüs'te, dimdik ayakta duranlar var. Ayakları bir önceki direnişten dolayı maruz kaldığı vahşice saldırıda kesilmiş olduğu halde, dizlerinin üzerinde mukavemet gücünden zerre kadar kaybetmeden direnenler var. Gazze, Ramallah, genciyle yaşlıyla, kadınıyla erkeğiyle dimdik ayakta ve bu haliyle insanlığa eşkiyanın dünya hükümdarlığının ebet-müddet olamayacağını haykırıyor. "Eşkiya dünyaya hükümdar olmaz, olamaz!" diyor.

Bu ses eşkiyanın Filiştin'deki kolu İsrail için bir kuba dönüşüyor. Gölgesinden korkuyor. O çok güçlü silahlarıyla kalbinde zaft edilemeyen manyakça, paranoyakça bir korkuya dönüşüyor. Çevresindeki sözümona İslam ülkelerinin yüz milyarlarca dolar yığılmış silahları korkutuyor, ama dizlerinden ayakları kopmuş gencin tekerlekli sandalyesinden attığı taş onu korkutuyor. Çünkü onun hakkından gelecek olanın nihayetinde bir taş olacağını çok iyi biliyor. Calut'un yerini tuttuğunu, ona benzediğini, onu oynadığını en iyi o biliyor. Calut'un karşısında Filiştinli çocuk bir Davut heybetinde, kendi sonunu Azrail heybetinde gösteriyor. İsrail'in hakkından gelecek olan, nihayetinde hayat süren leş gibi hayatlarıyla, ABD'ye hayat veren satınalmalarla biriktirilmiş silahlarıyla sözümona İslam devletleri olmayacak, o Gazzeli, Ramallahlı, Filiştinli çocukların elindeki taşlar olacak.

Avrupa ülkelerinden bu zulüm karşısında dişe dokunur bir tepki, bir direniş beklemek beyhude. Onlar zaten İsrail'in bugünkü işgalinin, şımarıklığının, zulmünün birinci dereceden sorumluları. Belki Yahudi sorununu başlarından savmak için, belki dünya Siyonist güç ağına iradelerini rehin vermiş oldukları için, belki de sadece ve basitçe korktukları için Filiştin'de dökülen kana ses çıkarmalarını beklemek boşuna.

En fazla Sayın Cumhurbaşkanımızın bugünlerde ziyaret etmekte olduğu İngiltere gibi davranırlar. Theresa May, bugünlerde Kudüs'e başkent kılma uğruna İsrail'in sergilediği teröre, katliama, "doşlar alışverişte görsün" kabilinden "İngiltere'nin Kudüs'ün İsrail'in başkenti olması kararına zaten katılmadığını ve gelişmeleri kaygıyla izlediği" şeklinde beyanlar verir. İsrail'i kurmuş olan devletin bugün bu sözlerle olup bitenleri geçiştirmesi başlı başına ibretlik bir samimiyetsizlik örneği. Samimi olsa elbette yapabileceği çok şey olurdu. Oysa bugün İsrail'in yaptığı bütün katliamlarda, işlediği bütün cürümlerde en büyük suç ortaklığı İngiltere'nin.

### GAZZE KANAMIYOR, ÜMMETE KANINI BAĞIŞLIYOR

İsrail'in bu devlet terörü karşısında en zavallı durumda olan asla Gazzeli çocuklar, gençler, kadınlar değil. Kendilerine bir sorumluluk düşmesin diye bu aralar sağa sola, aşağıya yukarıya bakan ama bir türlü önüne bakmaya cesaret edemeyen sözümona İslam devletleri.

Kan Gazze'de akıyor ama asıl yarası kanayan bu ülkelerin kendileri. Sabahtan akşama kadar namazlarında, dualarında sahtekarca "Allah'ım Filiştinli kardeşlerimize yardım et!" dediği halde bütün siyasetlerinde, ticaretlerinde, duruşlarında Filiştinlileri katleden İsrail'e hayat veren ülkeler. Yani tam da şairin dediği gibi, hayat süren leşler, onları kim dirilecek?

Onlarla Gazzelilerin durumları arasındaki en iyi karşılaştırmayı Gazzeli bir teyze yapmış, onunla bitirelim: "Gazze kanıyor diye düşünenler kendi hallerine baksınlar... Gazze ağır kan kaybına maruz kalmış ümmete kanını bağışlıyor."

قاطع الطرق لا يحكم العالم، لكن ما رأيناه أنه سيطر على العالم حقاً. إن احتلال إسرائيل، قاطع طريق العالم، للقدس هو صورة لاحتلال تل أبيب للعالم بأسره وسيطرته عليه. ذلك أن القدس هو مرآة العالم، فما يحدث بتلك المدينة المقدسة يعكس ما يحدث بالعالم. إن النظام المسيطر على العالم هو نسخة وانعكاس للنظام السائد في القدس. ولهذا السبب فمن أراد تأسيس نظام عالمي فإن مهمته تبدأ من القدس، والانعكاس صحيح. ومن أراد إنقاذ القدس فعليه أولاً البدء بالعالم. هناك من يعتبر أن العالم عبارة عن القوى الخمس الكبرى ويظن أن هذه الفرضية مقبولة قبولاً مسبقاً، ولهذا فهو يقبل بهذا ويرضى به، واليوم نرى هؤلاء لا يتفوهون، بل هم عاجزون عن أن يتفوهوا بشيء أمام ما يحدث في القدس. ذلك أن القدس هي مرآة العالم هم أيضاً. إن حرية من هم واقعون تحت الاحتلال ومفتاحها في القدس. فظوال التاريخ كانت القدس مرآة لما يحدث حول العالم، كما كان العالم مرآة لما يحدث في القدس..

إن وقوع القدس تحت وطأة حكم قطاع الطرق يحدث برضا ورغبة وتدخل من الولايات المتحدة نفسها. إن العالم بأسره يعارض هذا الاحتلال ويشعر بالانزعاج بسبب سيطرة قطاع الطرق هؤلاء، حتى وإن كان عاجز عن الاعتراض علناً لحصوله على رشوة من النظام العالم أو لقربه أو لشعوره بالخوف. لكن أحداً غير قادر على رفع صوته أو الاعتراض. فهذا العالم هو عالم المخاوف والرشاوي والصعاب، وما يحدث في القدس هو مرآة مطابقة تماماً لهذا العالم.

لكن بالرغم من ذلك فهناك أيضاً من يقاومون في القدس، ثمة من لا يستسلمون حتى وإن كان العالم أجمع قد بيع أو استسلم جميع الخلق بسبب مخاوفهم أو اشتروا في هذا الظلم بمهذ الطريقة أو تلك. بالضبط كما أنه لم ينته من يتصدون لنظام قطاع الطرق المنتشر في ربوع العالم. لا يمكن للظلم أن يبقى أبد الدهر. فمهما ارتقت أقوى جيوش ظلم قطاع الطرق، فإن القوة المنقذة ترتقي هي الأخرى. ولا ريب أن مع كل عسر يسراً وضد كل ظلم مقاومة.

هناك من يصمدون صمود الشجعان في القدس، هناك من يقاومون دون أن يفقدوا ذرة من قدرتهم على المقاومة بعدما بترت أقدامهم في الهجوم الوحشي الذي تعرضوا له خلال المقاومة السابقة، فهم يقاومون هذه المرة جالسين على ركبتهم. فغزة ورام الله تنتفض بشبابها وعجزتها ورجالها ونسائها لتعلن للعالم أجمع في شيوخ فريد أن سيطرة قطاع الطرق على العالم لن تستمر أبد الدهر، يقولون «لن يكون قطاع الطرق حكاماً للعالم أبداً!».

إن هذا الصوت يتحول إلى كابوس بالنسبة لإسرائيل التي تعتبر جناح لقطاع الطرق هؤلاء في فلسطين، فهي تخشى حتى ظله. فهذا الشعور يتحول إلى خوف مفرغ وجنون لا تستطيع السيطرة عليه داخل قلبها بالرغم من كل أسلحتها القوية. فأسلحة الدول الإسلامية المزعومة المجاورة لها، والمشتراة بمئات المليارات من الدولارات، لا تخفيها، لكنها تخشى ذلك الحجر الذي يرميه الشاب القعيد المتور القدامين وهو جالس على كرسية المتحرك. لأنها تعلم جيداً أن من يقهره سيتحول في نهاية المطاف إلى حجارة، كما تعلم علم اليقين أنها تحل محل جالوت وتشبهه وتلعب دوره.

يقف الطفل الفلسطيني في مواجهة جالوت في هيبة داود ليعلم نهاية جالوت في هيبة عزرائيل. فمن سبقه إسرائيل ليست الدول الإسلامية المزعومة بحياقتها المقررة وأسلحتها المجمع من خلال مشتريات أعطت قبلة الحياة للولايات المتحدة، بل تلك الحجارة التي يحملها الأطفال الفلسطينيون في غزة ورام الله.

لا شك أن إضاعة الوقت هي من نصيب كل من ينتظر رد فعل ومقاومة بارزة من دول أوروبا في مواجهة هذا الظلم. فتلك الدول - في الواقع - هي المسؤولة الأولى عن احتلال إسرائيل وتمردتها وظلمها. فمن غير المنطقي أن ينتظر أحد من تلك الدول أن تقول شيئاً إزاء الدماء التي تراق على تراب فلسطين، ربما لأنها تريد التخلص من المشكلة اليهودية التي تورقها أو لأنها وقعت رهينة للشبكة الصهيونية العالمية، أو ربما لأنها فقط، وبمنتهى البساطة، تشعر بالخوف.

وعلى أقصى تقدير يكون رد فعلها مثلما فعلت بريطانيا التي يزورها الرئيس أردوغان هذه الأيام. فريسة الوزراء البريطانية تيزوا ماي أدلت بتصريح «صوري» منددة بالإرهاب والمجازر التي ترتكبها إسرائيل هذه الأيام في سبيل جعل القدس عاصمة لها؛ إذ قالت «بريطانيا لا توافق على جعل القدس عاصمة لإسرائيل وتتابع التطورات بقلق». فمحاولة الدولة التي أسست إسرائيل أن تتحاييل على ما يحدث اليوم هو مثال صارخ على نفاق لم نر له مثيل. فلو كانت لندن مخلص في هذا الأمر، فهناك الكثير من الأشياء التي كانت لتفعلها. بيد أنها هي أكبر شريك في كل الجرائم والمجازر التي ترتكبها إسرائيل اليوم.

### غزة لا تدمي، بل تبرع بدمائها للأمة التي لا دم لها

إن الشباب والنساء والأطفال من سكان غزة ليسوا أبداً هو أكثر المساكين المتضررين من إرهاب الدولة الإسرائيلية، بل المساكين هي الدول الإسلامية المزعومة التي لا تجرأ على النظر أمامها، فتلتفت بمنة ويسرة حتى لا تتحمل أية مسؤولية عما يحدث.

إن الدماء تسيل على تراب غزة، لكن تلك الدول الإسلامية هي التي تنزف جروحها. تلك الدول التي تدعو في كل صلاة من الصباح إلى المساء بحبث وزيف «اللهم انصر إخواننا في فلسطين!» وهي تدعم في كل سياساتها وتجارتها ومواقفها إسرائيل التي تقتل إخوانهم في فلسطين. وكما قال الشاعر «جنث على قيد الحياة، فمن ذا الذي سيحيها؟».

وكانت سيدة من غزة قد قارنت بأفضل طريقة بين هؤلاء وأوضاع سكان القطاع، وبكلامها أختتم: «من يعتقد أن غزة تنزف عليه أن ينظر إلى نفسه... فغزة تعرضت لفقدان دم كبير، وهي تبرع بدمائها إلى الأمة».



## Suriye Krizini Türkiye Çözecek

Fahretti ALTUN

Gazeteci - Yazar

## تركيا ستحل الأزمة السورية

فخر الدين الطون

صحفي وكاتب

Suriye başta olmak üzere bölgemizde yaşanan sorunları tek başına değerlendirmek doğru değil. Bölgemizdeki gelişmeleri küresel bağlamı içine oturtmak, küresel hegemonya mücadelesi içindeki yerini göz önünde bulundurmak durumundayız.

İçinde bulunduğumuz çağ belirsizlikler çağı olma özelliğini koruyor. ABD ciddi bir hegemonya krizi yaşıyor. Buna mukabil halen bir süpergüç olarak dünya siyasetine etki ediyor. Çin, küresel alanda egemen bir ekonomik güce dönüşmesine rağmen bu gücü siyasi alana tahvil edebilmiş değil. Bununla birlikte Çin, Pasifik havzasında ABD'nin siyasi gücünü önemli oranda kırmış durumda. Rusya giderek devleşen bir askeri güç haline alsa da ekonomik açıdan ciddi açmazlarla karşı karşıya. Buna rağmen Rusya yayılmacı bir siyaset izlemeye devam ediyor. Ortadoğu'da ve Doğu Avrupa'da Batı dünyasından alan kapmaya çalışıyor. İngiltere ve Fransa Ortadoğu'ya dönme yarışı içinde. Almanya ise Rusya'nın Avrupa üzerindeki baskısını nasıl dengeleyebileceği ve Avrupa Birliği'nin liderliğini nasıl sürdürebileceğinin derdinde. Suriye krizi bu ortamda bölgesel bir kriz olmanın çok ötesinde anlamlar taşıyor. Suriye hiç olmadığı kadar bu aktörlerin iktidar kavgalarının bir zeminine dönüşüyor. Mesele, Türkiye bu ortamda neden önemli? Türkiye her şeyden önce Suriye sahasının etkin güçlerinden birine dönüşmüş durumda. Hem sahada askerleriyle var. Hem istihbaratıyla var. Hem de Türkiye Suriye'nin garantör gücü konumunda. Türkiye'nin etki ettiği gruplar Suriye'nin geleceği için giderek önemli hale geliyor. Dahası Türkiye şu anda hiçbir bloğun parçası değil. Kendi ad ve hesabına hareket edebilen bir bölgesel güç. Ve elbette küresel güç olma arayışındaki bir bölgesel güç. Suriye sahasında var olmak, buradaki mücadelede etkin bir varlık göstermek Türkiye'nin sadece terörle mücadelesine katkı sunmayacak, aynı zamanda bölgesel güç olma özelliğini pekiştirecek, küresel bir güce dönüşmesini kolaylaştıracak.

Elbette Türkiye'nin dış politikadaki bütün enerjisini Suriye'ye vermesi de doğru değil. Karadeniz'de ve Doğu Akdeniz'de yaşanan gelişmeleri de yakından takip etmek, bu gelişmelere Türkiye'nin çıkarları doğrultusunda müdahale etmek de boynumuzun borcu. Türkiye'nin gücünü küçümseyen, "bizden bir hal olmaz" deyip gezinen, kendi toplumunu küçümseyen okumuş yazmışlar tayfası bu olan bitene ne diyor acaba?

ليس من الصواب تقييم المشاكل التي تشهدها منطقتنا وعلى رأسها سوريا بشكل منفرد، ولذلك فعلينا تنزيل التطورات في المنطقة في إطارها الدولي، واضعين بعين الاعتبار موقعها ضمن الصراع الدولي من أجل الهيمنة.

مازال العصر الحالي يحافظ على صفة الغموض والإبهام، فالولايات المتحدة الأمريكية تعيش أزمة حادة على مستوى الهيمنة، وفي الوقت ذاته مازالت مؤثرة إلى الآن في السياسة الدولية كقوة خارقة، ورغم أن الصين بدأت تتحول إلى قوة اقتصادية مهيمنة على الصعيد الدولي، إلا أنها لم تستطع إلى الآن تحويل تلك القوة إلى المجال السياسي، وإضافة إلى ذلك فإن الصين قد استطاعت بنسبة كبيرة التفوق على القوة السياسية الأمريكية في المحيط الهادئ، أما روسيا فحتى وإن تحولت إلى قوة عسكرية تكتسب صفة الدولة شيئاً فشيئاً، إلا أنها تواجه مشاكل كبيرة على الصعيد الاقتصادي، ورغم ذلك فإن روسيا مازالت تتبع سياسة توسعية في المنطقة، وهي تحاول أن تفتك من العالم الغربي مساحات في الشرق الأوسط وأوروبا الشرقية، وفي الوقت ذاته بدأت بريطانيا وفرنسا تتسابقان من أجل العودة إلى الشرق الأوسط، أما ألمانيا فهي مشغولة بكيفية الحفاظ على موقعها القيادي في الاتحاد الأوروبي، وبالحفاظ على التوازن في أوروبا التي تتعرض إلى ضغوط من روسيا، وفي هذه الأجواء تصبح الأزمة السورية حاملة لأبعاد تتجاوز كونها أزمة إقليمية، وبذلك تتحول سوريا إلى ساحة للصراع على السلطة بين تلك الأطراف بشكل غير مسبوق، ولكن لماذا اكتسبت تركيا أهمية في هذا الإطار؟، لأن تركيا قد تحولت إلى واحدة من القوى المؤثرة في الساحة السورية، وهي موجودة هناك في الميدان بجنودها، وكذلك باستخباراتها، هذا إضافة إلى أن تركيا تحتل موقع الدولة الضامنة لمباحثات الأزمة السورية، ثم إن المجموعات التي تؤثر فيها تركيا يزداد تأثيرها في مستقبل سوريا يوماً بعد آخر، أضف إلى ذلك أن تركيا اليوم ليست جزءاً من أي كتلة، إذ أنها باتت قوة إقليمية قادرة على العمل باسمها ولحسابها الخاص، ولا شك أنها أصبحت قوة إقليمية تسعى إلى أن تكون قوة عالمية، محافظة تركيا على وجودها في الساحة السورية، إثبات وجودها بشكل فعال في الصراع هناك، لن يساهم فقط في تعزيز جهودها الرامية إلى مكافحة الإرهاب، بل إنه سيعزز في الوقت ذاته من صفتها كقوة إقليمية، وسيسهل عليها كذلك التحول إلى قوة عالمية.

ليس صحيحاً البتة أن تركيا قد أنفدت كل طاقتها في السياسة الخارجية من أجل سوريا، ونحن من واجبنا المتابعة عن كثب للتطورات الجارية في منطقة البحر الأسود وشرق المتوسط، والتدخل في تلك التطورات في ضوء مصالح تركيا.

فماذا يقول يا ترى أولئك الذين يدعون أنهم مثقفون يقرؤون ويكتبون، ولكنهم يستصغرون قوة تركيا ويحتفرون مجتمعهم ويقولون:

(لن تقوم لنا قائمة)؟

